الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي




المدرسة العليا للأساتذة

آسيا جبار

قسنطينة

دائرة التاريخ والجغرافيا

الطور: بكالوريا+4 سنوات


# افتداء الأسرى الأوروبيين في إيالة الجزائر من خلال المصادر الأجنبية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة أستاذ التعليم المتوسط في التاريخ والجغرافيا


**من إعداد الطالبين:**

- **تلالي مهدي**
- **دادو بوقرة محمد**

**إشراف الأستاذ:**

**كشرود حسان**


السنة الجامعية: 2018- 2019م



بسم الله الرحمن الرحيم
إنه من سليمان وإنه

# شكر وعرفان

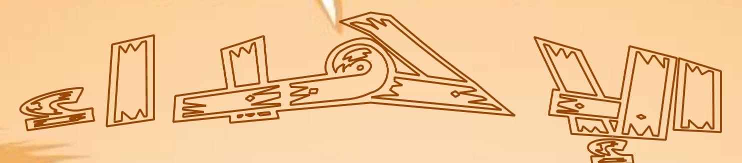
نشكر الله عز وجل الذي أمدنا بالصبر والثبات لإكمال هذه المذكرة في الوقت الذي راودنا فيه اليأس

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذنا الفاضل "كشرود حسان" الذي كان عونا لنا بفضل مجهوداته وتوجيهاته السديدة المثمرة، وصبره على زلاتنا المتكررة

ونشكر الأستاذ "بلقاسم قرباش" لما أفادنا به خاصة من مراجع قيمة وإرشادات في الموضوع أعانتنا على إنجاز المذكرة

كما نشكر القائمين علي مجموعة " المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية" وأعضائها من أستاذة وطلبة لم يبخلوا علينا بما نحتاجه حول الموضوع.

ولا ننسى شكر كل الأصدقاء والزملاء الذين دعمونا ولو بالكلمة المشجعة




بداية أهدي هذا العمل إلى روح جدي أحمد تغمده الله برحمته الذي لطالما أوصاني بطلب العلم بغض النظر عن الظروف

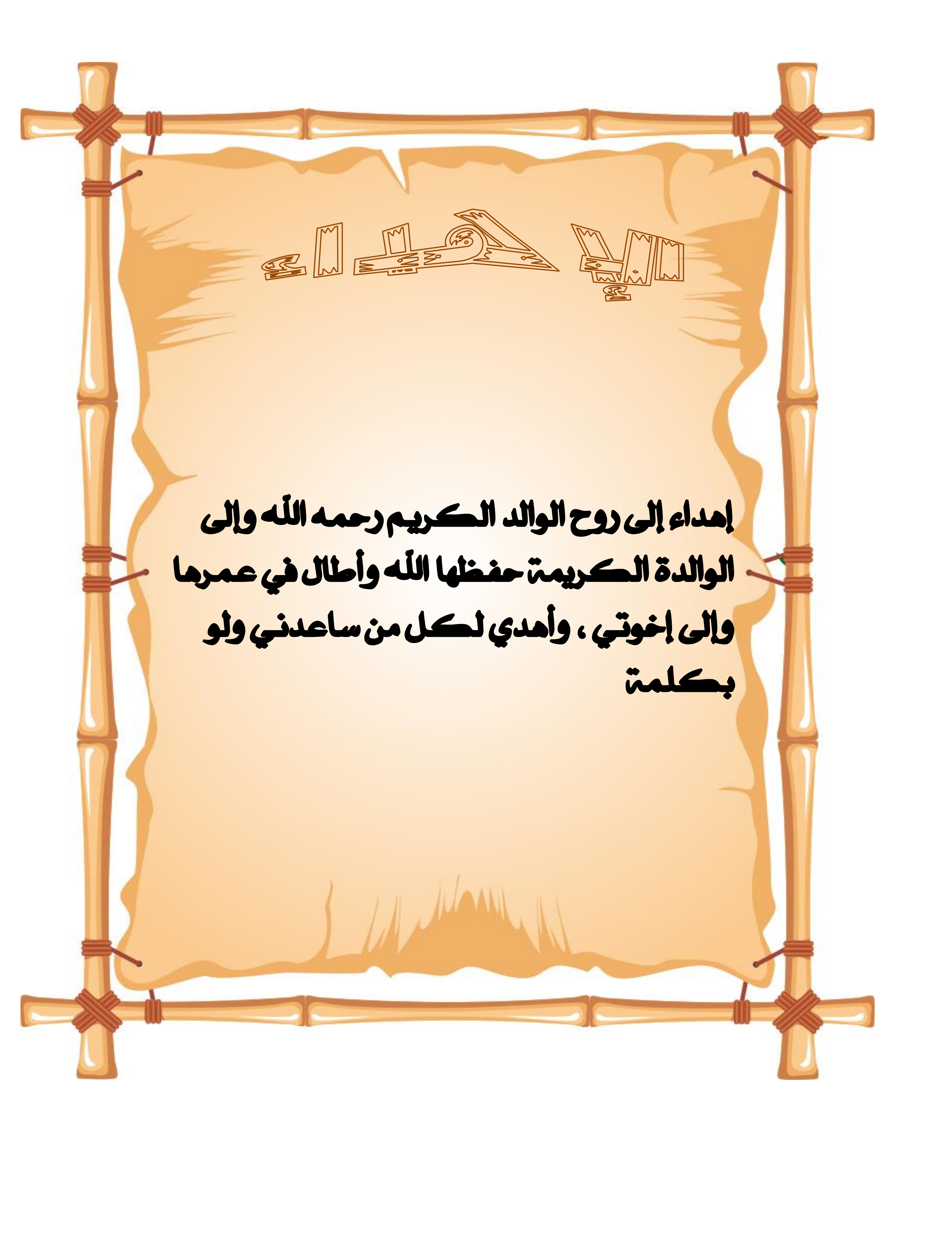
إلى الوالدين اللذان برعايتهما استعطت كتابة هذه الكلمات واستطعت إكمال مشواري الدراسي حفظهما الله لي ولأخوتي ، إلى أخي وأختي

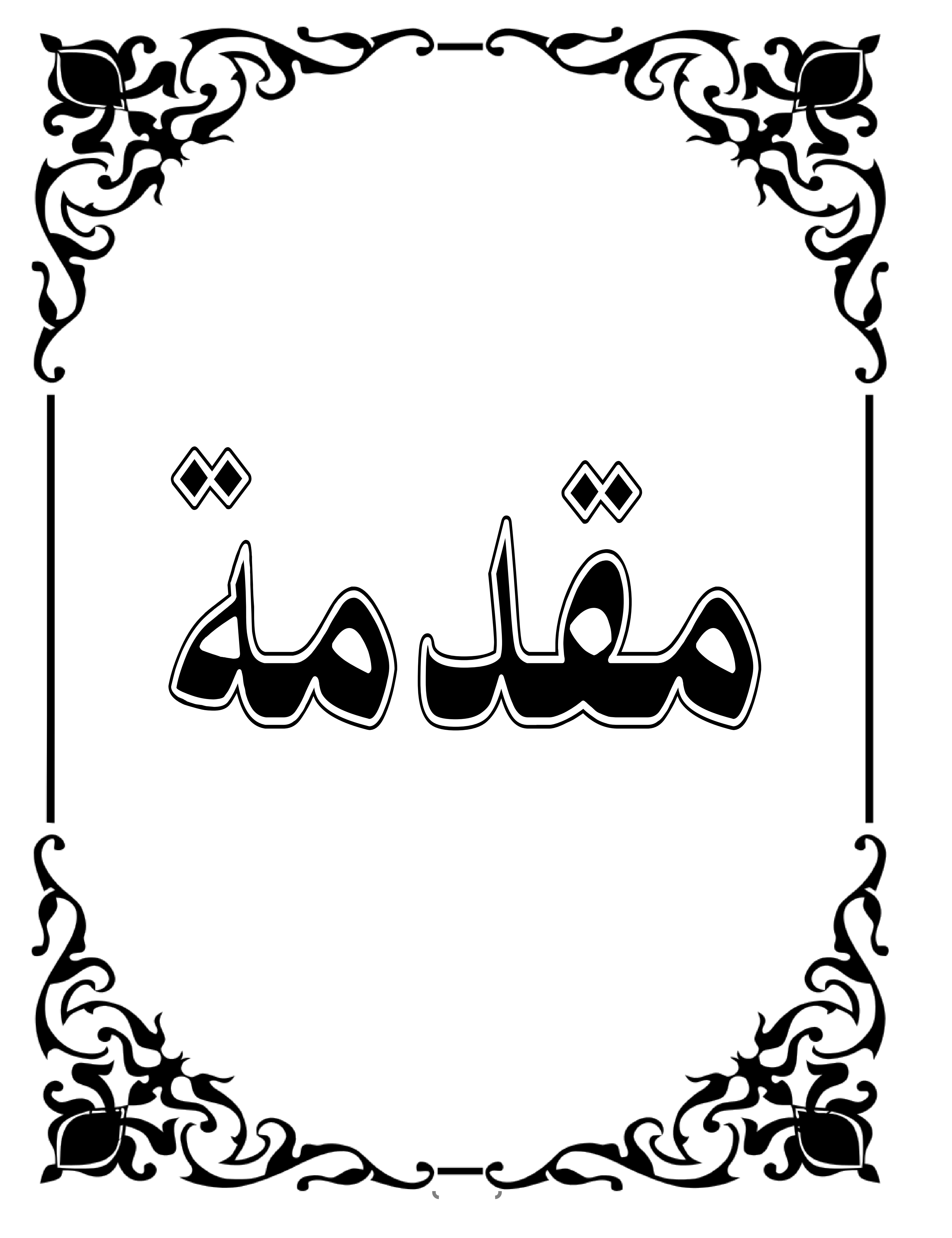
إلى كل الأساتذة والمعلمين الذي قاموا بتدريسي وبعث الأمل في نفسي وأخص بالذكر معلمتي حكيمة من سنواتي الأولى في الإبتدائية و الأستاذ عبد الجليل.

إلى كل أصدقائي الذين عرفتهم وأخص منهم يوسف، يحي، ياسين ،محمد ،حسام، عبد الحق ، عماد....

أهدي هذا العمل إلى كل مسلم

مهدي


الإهداء
إهداء إلى روح الوالد الكريم رحمه الله وإلى الوالدة الكريمة حفظها الله وأطال في عمرها وإلى إخوتي ، وأهدي لكل من ساعدني ولو بكلمة



# مقدمة

إن ظاهرة الحرب كانت ملازمة للتاريخ الإنساني بمراحله وما يميزها تعدد مظاهرها التي تحدد نتائجها والتأثير الذي تمارسه على المجتمع متسع مداه ودرجته حسب الوسائل المتبعة في الحرب، ومن نتائج الحرب الأسرى التي تعتبر نتيجة سواء للمنتصر أو المنهزم. و التي أصبحت ظاهرة في العصر الحديث في البحر الأبيض المتوسط، ولقد كان للجزائر المتوسطية نصيب كبير في هذه الحروب من أسرى خلال الحرب التي بينهما وبين الدول الأوروبية خاصة إسبانيا في إطار الدفاع عن أخطارها وتأجج نار الجهاد البحري وأثره على الأوروبيين المسيحيين جعلهم يسمونه بالقرصنة وثيقة الصلة بالأسرى، وهنا تكمن أهمية الموضوع وبالذات في فترة الجزائر العثمانية بالتحديد، أين كان للأسرى الأوروبيين وقع كبير على العالم الأوروبي وعلى الجزائر وما حدث فيها من تحولات على جميع الأصعدة، وكذلك يمس الموضوع أبعاد متعددة متعلقة بالمجتمع الجزائري المسلم فتتداخل ظاهرة الأسرى الأوروبيين بالإسلام والصراع الإسلامي المسيحي في الحوض الغربي للمتوسط بشكله الديني والسياسي، وكذلك تواجد جماعات أوروبية مسيحية كثيرة في بلاد الجزائر المسلمة وما ينتج عن التفاعل بينها وبين السكان يستلزم التفحص الجيد للحياة الاجتماعية السائدة.

لقد أسهب المؤرخون باختلاف آرائهم و اتجاهاتهم في لتحدث عن مصير فئة دخيلة على المجتمع الجزائري خاصة الأوروبيون ومنهم الذين سعوا إلى استغلال ما يجري لتحقيق أهدافهم المختلفة باختلافهم ومن هنا جاء عنوان المذكرة الموسومة ب " إفتداء الأسرى الأوروبيين في إيالة الجزائر من خلال المصادر الأجنبية" الذي نهدف من خلاله إلى إبراز حياة الأسرى الأوروبيين في إيالة الجزائر وأثرهم في المجتمع بعرض موضوعي لما جاءت به هذه المصادر ومحاولة الرد عليها.

وما دفعنا لاختيار هذا الموضوع الرغبة في استقصاء أوضاع فئة كانت في وقت مضى محور اهتمام المجتمع الجزائري والمتوسطي، وإن كانت غير موجودة اليوم فتأثيرتها بلا شك كانت قوية وربما لا تزال سارية.

**ولكشف ملابسات الموضوع طرحنا الإشكالية التالية:**

ماهي الظروف المتعلقة بتنظيم وصول الأسرى الأوروبيين إلى الجزائر؟ ما هو مصيرهم في إيالة الجزائر في النظام الاجتماعي الإسلامي؟ ما هو التأثير والتأثر الناتج من تفاعل فئات المجتمع الجزائري مع هؤلاء الأسرى وكيف كان أثره في المجتمع الجزائري؟

ولقد اعتمدنا على المنهج التاريخي الكرونولوجي لتوضيح فترات وجود الأسرى في الإيالة وأضفنا المنهج التحليل الوصفي وخاصة من خلال رسائل الافتداء.

وعن أهم المصادر التي اعتمدنا عليها فكانت ما كتبه هايدو والذي له أهمية كبيرة في بحثنا خاصة مع قلة المصادر المتعلقة بالقرن السادس عشر، أما عن المراجع كانت كتابات الأستاذ بلقاسم قرباش مهمة خاصة مع اعتماده على المادة الخبرية الإنجليزية المتنوعة والمميزة والتي كشف وفندت الكثير من الآراء خاصة آراء الآباء الفرنسيين والإسبان، وكذلك استفدت من رسالة الماجستير لمحة عائشة فيما يتعلق بأوضاع الأسرى الأوروبيين، ومن رسالة الماجستير المعنونة ب"مهام مفتدي الأسرى والتزاماتهم الاجتماعية..." والتي بينت بدقة دور الآباء المفتدين وسعيهم تجاه افتداء الأسرى في إيالة الجزائر.

ولمعالجة الموضوع قسمناه إلى فصول تتضمن مباحث كالتالي:

الفصل التمهيدي: تطرقنا فيه إلى المصطلحات الرئيسية الواردة في البحث فحيث حاولنا تتبع المصطلح لغويا وتاريخيا في إطار الحضارة الإنسانية مدعما بالشواهد التاريخية مع إعطاء نموذج وتمهيد متمثلة في بلاد المغرب الإسلامي والأندلس قبل فترة الدراسة.

الفصل الأول: تطرقنا فيه إلى الظروف العامة لحرب الجهاد البحري للبحرية الجزائرية مبينين وسائلها ومظاهرها وبينا علاقة أسرى الحرب بالنشاط البحري، مع محاولة لإعطاء نظرة سريعة شاملة عن حياة الأسرى الأوروبيين في الإيالة عمليا واجتماعيا.

الفصل الثاني: تطرقنا فيه إلى ردة الفعل الأوروبية تجاه الأسرى في الجزائر بشكل عملي والمتمثلة في المسارعة في افتداء هؤلاء الأسرى ومن جهة أخرى تعرضنا لنتاج تفاعل بعض الأسرى مع المجتمع الجزائري والذي أدى الى اعتناقهم الإسلام فأصبح أثرهم أقوى في المجتمع.

كما أدرجنا في الأخير ملاحق توضح أوضاع الأسرى حسب ما صورته المصادر الأجنبية على أنهم بائسون معذبون يعيشون بدون أدنى ظروف عيش البشر في أي مكان من مدينة الجزائر.

ولقد واجهتنا عدة صعوبات أهمها تعدد أبعاد الموضوع وكثرة المادة العلمية والخبرية التي تستدعي الدقة في التحليل إضافة إلى كون أغلب المعطيات اللازمة لإنجاز المذكرة متضمنة في كتب أجنبية مصدرية أو مرجعية وكثير من المصادر من الناحية اللغوية والأسلوبية تتميز بالصعوبة المتفاوتة درجتها خاصة المصادر الفرنسية للقرن السادس عشر والسابع عشر، وكذلك تعدد المعاني جعلتنا نجتهد في التحقق من المعنى المقصود وتأكيده، لكن عملنا جاهدين لتجاوزها لتقديم أفضل ما يمكننا والحمد لله الذي أعاننا على ذلك.

# الفصل التمهيدي

- المبحث الأول: مفاهيم حول الأسر والسبي والرقيق.
- المبحث الثاني: تجارة الرقيق في المغرب الإسلامي والأندلس في القرن الرابع عشر والخامس عشر.
- المبحث الثالث: إفتداء الأسرى في المغرب الإسلامي والأندلس في القرن الرابع عشر والخامس عشر.

## المبحث الأول: مفاهيم حول الأسر والسبي والرقيق

### 1-الإطار اللغوي والاصطلاحي للمفاهيم:

### 1-1- الأسر(Captivité):

### 1-1-1- لغة وإصطلاحا:

**لغة:**

**أَسَرَ (Capture)**: يَأْسِرُ، أَسْرً ، وإِسَارًا فهو آسِر[1]، فأسر جنديا أي قبض عليه وأخذه أَسِيرا في الحرب واستأسر الشخص أي أسلم نفسه وأخذ أسيرا ومصدره أسْر أي قيد ، ووضع في الأسْر[2] والأسْرُ في اللغة الحبس والشد والأخذ.[3]

**الأَسِيرْ**: المأخوذ في الحرب[4] ، فهو الأخيذ ، المقيد ، المسجون[5] ، وكل محبوس في قد أو سجن والجمع أُسَرَاءْ وأُسَارَى وأَسَارَى وأَسْرَى[6] وقد ورد الجمع في القرآن الكريم بصيغتين هما أَسْرَى وأُسَارَى وكلتاهما تعبران عن الأسير المأخوذ في الحرب.[7] ويقال للأسير من العدو أسير لأن آخذه يستوثق منه بالإِسَارْ وهو القِد لئلا يفلت ويقال أُسِرَ فلان إِسَارا وأُسِرَ بالإِسَار[8] وهو العقد الذي يشد به الشيء كالحبل

[1] جبران مسعود، الرائد معجم لغوي عصري، ط7، دار العلم للملايين للتأليف والنشر بيروت لبنان، مارس 1992، ص 71.

[2] أحمد مختار عمر وآخرون ، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج1 ، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة 1429هـ/2008م، ص 91.

[3] عبد اللطيف عامر، أحكام الأسرى والسبايا في الحروب الإسلامية ،ط1، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني بيروت للنشر ، 1406هـ/1986م،ص76.

[4] إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، مجمع اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية للنشر، مصر ، 1425هـ/2004م،ص 17

[5] مجد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، ط6، مؤسسة الرسالة، ص 343.

[6] أبي الفصل جمال الدين بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مج4، ط1، بيروت، 19/الطاهر أحمد الزاوي ، مختار القاموس مرتب على طريقة مختار الصحاح والمصباح المنير، الدار العربية للكتاب ، ليبيا تونس، ص 55

[7] عبد اللطيف عامر ، المرجع السابق، ص 76.

[8] ابن منظور ، المصدر نفسه، ص 55.

أو السلسلة[1] وجمعه أُسُرْ[2] كما أن الأسير هو الأخيذ وإن لم يشد بالإسار[3] ويوصف بلفظ أسير كل من الرجل والمرأة فيقال :رجل أسير وامرأة أسيرة فيستوي فيه المذكر والمؤنث.[4]

**إصطلاحا:**

تعود جذور مصطلح أسير إلى اللغة اللاتنية (capere) بمعنى يأخذ.[5] والأسير هو من يقع تحت يد قوم بينهم وبينه عداوة والحرب دائرة بينهما[6] حيا سواء في أعقاب القتال الفعلي أو في القتال غير الفعلي.[7]

[1] منى حماد، الأسرى المسلمون والصليبيون وطرق معاملتهم بين الإطار القانوني والواقع التاريخي 490هـ-586هـ/1097م/1191م، جامعة السلطان قابوس، الأردن، ص 55.

[2] إبراهيم أنيس وآخرون ، المرجع السابق، ص17.

[3] أحمد رضا، معجم متن اللغة، مج1، دار مكتبة الحياة، بيروت 1377هـ/1958م، ص 174.

[4] منى حماد المرجع السابق، ص 55.

[5] بلقاسم قرباش، الأسرى الأوروبيين في الجزائر في الجزائر خلال عهد الدايات (1671م/1830م) أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر، 2016/2015، ص 50.

[6] لغريب أحلام ، أسرى الحروب الصليبية، دراسة تاريخية (491هـ-587/ 1098م-1191م) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادى الماستر في التاريخ الوسيط ، جامعة 8 ماي 1945م قالمة، السنة الجامعية، 1438هـ-1431هـ/2017م-2018م، ص 21.

[7] مؤنس أحمد حسين العقاد، أحكام الأسير الفقهية دراسة تطبيقية على الاسرى الفلسطنيين في سجون الإحتلال الإسرائيلي ، الجامعة الإسلامية غزة، 1433هـ/2012م، ص29.

### 1-1-2- التعريف اللاهوتي:

يعرف اللاهوتيون الأسرى من خلال الكتاب المقدس أنها مأخوذة من الإنسان الذي يؤخذ أسير في الحرب وتجرد منه حريته مع تعرضه للتعذيب حيث وقعو في يد عدوهم أو الغازي لهم ولا يقتصر ذلك على الفئة المحاربة فقط بل يشمل حتى العامة (النساء، الأطفال ، الشيوخ).[1]

### 1-1-3- في الفقه الإسلامي:

يعرفه الفقهاء بأنه الحربي من أهل دار الحرب يؤخذ بالغلبة، والأسرى هم الرجال الذي يقعون في قبضة أعدائهم أحياء في حال الحرب.[2]

ويعرف الماوردي الأسرى أنهم الرجال المقاتلون من الكفار إذا ظفر المسلمون بأسرهم أحياء.[3]

### 1-1-4-الطرق المشروعة لتحرر الأسرى في الإسلام:

### 1-1-4-1- المن

**1-1-4-1-1- لغة:** مَن يمن ، امنن ، من، منا فهو مَانْ والمفعول ممنون عليه فمن الله على على عبده أي وهبه نعمة طيبة ومَن على الأسير: أطلقه بلا مقابل.[4]

### 1-1-4-1-2-*إصطلاحا:*

المن عند الفقهاء هو تخلية سبيل الأسير وإطلاق سراحه إلى بلاده بغير شيء يؤخذ منه.[5]

---

[1] لغريب أحلام، المرجع السابق، ص 21.

[2] مؤنس أحمد حسين العقاد، المرجع السابق، ص29.

[3] أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق أحمد مبارك البغدادي، جامعة الكويت، ص 63.

[4] المعجم الوسيط ، المرجع السابق ،ص 888 / مختار القاموس، المرجع السابق، ص471/ معجم متن اللغة، المرجع السابق، ص373.

[5] وهبة الزحيلي ، أثار الحرب دراسة فقهية مقارنة، ط5، دار الفكر، دمشق، 1434هـ/2014م، ص417.

## 1-1-4-2- الفداء (Rachat,Rédemption):

**1-1-4-2-1-لغة:** فادى، يفادي،فاد، مفاداة ، وفداء فهو مفاد والمفعول مفادى فيقال:

**فادى فلانا:** أي حرره، دفع مالا لتخليصه من الأسر وغيره.

**فادى الأسرى:** أعطى فدية لإطلاقهم.

**الفدية:** ما يقدم من مال و نحوه لتخليص أسير أو غيره.[1]

**افتدى:** قدم الفدية عن نفسه [2] قال تعالى: **(لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله لافتدوا به)**.[3]

**الفداء :** أن تشتريه فتفديه بالمال.

**المفاداة:** أن تدفع رجلا وتأخذ رجلا.

**قال الوزير ابن المعري:** فَدَى إذا أعطى مالا وأخذ رجلا وأَفْدَى إذا أعطى رجلا وأخذا مالا وفادى إذا أعطى رجلا وأخذا رجلا.[4]

### 1-1-4-2-2-إصطلاحا:

**الفداء أو المفاداة:** تبادل الأسرى أو إطلاق سراحهم عن عوض.[5]

---

[1] معجم اللغة العربية المعاصرة، المرجع السابق، ص 1682/مختار القاموس ، المرجع السابق، ص 471/معجم متن اللغة ، المرجع السابق، ص373.

[2] إبراهيم أنيس و آخرون ، نفس المرجع السابق ، ص 677.

[3] سورة المائدة الآية 113.

[4] ابن منظور، المصدر السابق، ج15، ص 149.

[5] وهبة الزحيلي ، المرجع السابق، ص 417.

## 1-2- السبي (Captivité):

### 1-2-1 لغة واصطلاحا:

**لغة:**

سَبَى العدو سَبْيًا وسِبَاءً كاسْتَبَاهُ [1] والسَبْيُ ما يُسْبَى وهن النساء لأنهن يَأْسِرْنَ القلوب أو لأنهن يُسبَيْنَ [2]ولا يقال لك للرجال[3]. المؤنث: سَبِية جمعها سَبَايَا: وهي صفة ثابتة للمفعول من سَبَى فيقال مثلا "أخذت نساء الأعداء سَبَايَا"[4] ويقال "خرجت السرايا فجاءت السبايا" فيخصص الأسر بالرجال والسبي بالنساء.[5] والسبية: المرأة المنهوبة ومنه السبي لأنه يغرب عن وطنه والمعنى متقارب.[6]

**إصطلاحا:**

السبي هو الحصول على الأطفال والنساء من خلال المعارك كمصدر أساسي له وكان عرفا سائدا ومعمولا به في العصور القديمة والوسطى حيث كان يتحول تلقائيا إلى عبودية وقد عرفته أمم شتى عشية ظهور الإسلام كالروم والفرس والعرب وغيرهم[7] ويحدد الماوردي السبي في الأطفال والنساء إذا ظفر المسلمون بهم أحياء.[8]

---

[1] القاموس المحيط، المصدر السابق، ص 1293/ لسان العرب ، المصدر السابق ، ص 367.

[2] معجم اللغة العربية المعاصرة، المرجع السابق، ص1032/ مختار القاموس، المرجع السابق، ص219.

[3] ابن منظور، المصدر السابق، ج14، ص 367.

[4] أحمد مختار عمر وآخرون، المرجع السابق، ص 1032.

[5] عبد اللطيف عامر، المرجع السابق، ص 289.

[6] ابن منظور،ج14،نفس المصدر السابق، ص 367.

[7] شادي إبراهيم عبد القادر، السبي في صدر الإسلام، دراسة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، جامعة النجاح الوطنية ، 2010، ص10.

[8] الماوردي ، المصدر السابق، ص 171.

## 1-3- الرقيق(Esclaves) :

### 1-3-1- لغة واصطلاحا:

**لغة:**

**الرِقْ:** هو العبودية[1] فاسترق الأسير أي ملكه[2] واسترق مملوكه وأرقه أي أدخله في الرق وهو نقيض أعتقه[3] **والرقيق:** المملوك كله أو بعضه وجمعه أرقاء، والإماء رقائق[4] والرقيق بالكسر للواحد والجمع وقد جمع على رقاق[5] ، فيقال استعبد أو تعبد أو عبد فلانا بمعنى اتخذه عبدا أي رقيقا مملوكا أو عامله معاملة العبيد[6] وسمي العبيد رقيقا لأنهم يرقون لمالكهم ويذلون ويخضعون.[7]

**إصطلاحا:**

**1-3-1-1-الرق (Esclave)** : تعني من كان خاضعا لإرادة الغير خضوعا مطلقا لا خيار فيه وأمكن لسيده أو من ملكه التصرف به كما يشاء [8]فهو فاقد التصرف بذاته ومكاسبه[9] والاسترقاق هو التصرفات المشروعة وغير المشروعة التي تحيل الإنسان إلى مجرد سلعة .[10]

---

[1] المعجم الوسيط، المرجع السابق، ص366/ الرائد معجم لغوي عصري، المرجع السابق، ص 399/ معجم متن اللغة ،المرجع السابق، ج2، ص 633.

[2] إبراهيم أنيس وآخرون، نفس المرجع السابق، ص 366.

[3] ابن منظور ، المصدر السابق، ج10، ص124.

[4] معجم متن اللغة ، نفس المرجع السابق، ج2، ص 633/ مختار القاموس ، المرجع السابق، ص 258.

[5] الفيروزآبادي ،المصدر السابق ،ص 887.

[6] أحمد مختار عمر ,آخرون ، المرجع السابق، ص1448.

[7] ابن منظور ، نفس المصدر السابق، ج10، ص 124.

[8] عمراوي السعيد ، جريمة الاسترقاق في القانون الدولي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الحقوق، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الجامعية 2016م/2017م،ص14.

[9] عمراوي السعيد ، المرجع نفسه ، ص 14.

[10] الموسوعة العربية العالمية ، ج11، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض 1419هـ/1999م، ص 258.

**1-3-1-2-العبودية (esclavage):** هي الحالة أو الوضعية التي تمارس فيها بعض أو جميع حقوق الملكية على شخص ما

**1-3-1-3-تجارة الرقيق :** تعني نخاسة أو بيع العبيد وشرائهم توخيا للربح وقد أطلق على من يتاجر بالرقيق اسم النخاس "وهوبائع الدواب أصلا أو الدلال".[1]

### 1-3-1-4-الرق في الإصطلاح الشرعي:

يعرفه الفقهاء بأنه "عجز حكمي يقوم بالإنسان سببه الكفر" أو "عجز شرعي مانع للولايات من القضاء والشهادات وغيرها" ومن صور هذا العجز الحكمي التملك وإبرام العقود وقد عبر القرآن الكريم عن مصطلح الرق ب:

العبد المملوك، العبد ، الأمة ، الرقاب، ملك اليمين، الفتى ، الفتاة.[2]

## 2-الأسرى والأسر في التاريخ والحضارات:

تعرض الأسرى عند الإغريق والفرس وغيرهم كالسومريين والمصريين للذبح والقتل كما تعرضو للإسترقاق والاستعباد وقدموا كقرابين للآلهة لشكرها وتقديرها للمنتصر وكانت الأمم المغلوبة تنقل للأرض المنتصرة للعمل في تعمير الخرائب وإصلاح الأرض الموات ولا يؤذن لهم بحرية الإقامة أو حرية الإنتقال.

في حين عرفت بعض الحضارات كالصينية والهندية الطابع الإنساني في الحرب والأسر كتحريم قتل العدو إذا استسلم أو وقع في الأسر على المقاتل.[3]

---

[1] عمراوي السعيد ، المرجع السابق، ص 14.

[2] أحمد سليمان البشايرة، الرق قضية إنسانية وعلاج قرآني، مجلة البحوث والدراسات القرآنية ، العدد العاشر، ص 111-114.

[3] فريد إسماعيل حسن أحمد، حقوق الأسرى في الدولة الإسلامية خلال العهدين النبوي والراشدي(1هـ-40هـ/622م- 661م)، بحث لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي ، الجامعة الإسلامية غزة، 1437هـ/2010م.ص 5.

### 2-1- عند الإغريق:

امتاز عهد اليونان بوضع قوانين الحرب كالتصريح بدفن جثث الموتى وافتداءالأسرى أو مبادلتهم وكان الفداء بميناءين ثم أصبح بميناء واحد لكل أسير.[1]

عرف الإغريق السجون فكان الأسرى بجانب المجرمين يحبسون في هذه السجون ويتم تعذيبهم بأقصى ألوان وصنوف العذاب.[2]

يمكن التمييز بين فئتين من العبيد:

1- عبيد العوام.

2- عبيد الآلهة الذين يتملكون الأراضي وموقفهم القانوني أقرب ما يكون إلى الأحرار.

وغالبية العبيد من النساء تم أسرهم باعتبارهم غنيمة حرب، كما تبين من خلال الأوديسة لهوميروس أن العبيد معظمهم كانو من النساء الخدم وأحيانا من الجواري إلى جانب بعض الذكور. وكانت الزراعة قاعدة الإقتصاد اليوناني هي مجال الإستخدام الرئيسي للرقيق، وقد انتشر في المناجم والمحاجر حيث استأجر فيها الرجال الأثرياء عدد كبير من العبيد.

لقد عني الرقيق بالقيام بالوظائف التي تفوق قدرات الأسرى واستخدم العدد الأكبر منهم في ورش العمل وعمل العبيد في المنازل كذلك، وكان ينوب سيده في تجارته ويصاحبه في الرحلات. أما في الحرب فيتحول إلى جندي مراسلة لجنود المشاة، ولم يخل من العبيد إلا منازل المواطنين الفقراء، أما إناث العبيد تم استخدامهن في الأعمال المنزلية كحمل أطفال سادتهم وزملائهم.[3]

---

[1] عبد الكريم فرحان، أسرى الحرب عبر التاريخ، ط1،بيروت، أوت 1979،ص 44

[2] محمد بن تراك براك الفوزان، احكام السجن والاستيفاف والضبط، دراسة مقارنة، ط1، مكتبة القانون والإقتصاد، الرياض، 1435هـ/2014م، ص 38.

[3] نظام الرق عبر العصور، مركز زايد للتنسيق والمتابعة، دولة الإمارات العربية المتحدة، سبتمبر 2001. ص20.

وفي حرب البيليبونيز التي نشبت بين المدن اليونانية ذبح الكثير من الأسرى عند انتهاء المعارك، وبعد انتصار الأسطول الاسبرطي على الأسطول الاثني أمر ليسنور بقتل ثلاثة لآلاف من الأسرى الأثنيين في حين أطلق الملك فيليب سراح الأسرى الاثنيين من غير فدية.[1]

وعن أسعارهم فقد كانت حسب مهارتهم من 150 دراخما إلى 600 دراخمة لكل فرد.[2]

## 2-2- عند الرومان:

كان أسرى الحرب يشكلون الجزء الرئيسي من الرقيق الروماني، ويمكن ربط التطور الزراعي في إيطاليا في القرن الثاني قبل الميلاد بعامل الاستعباد الجماعي من خلال الحروب المستمرة التي تنتهي بالاستيلاء على المدن وأخذ الأسرى لاستعبادهم.[3]

كما أن الأجانب الذين لا يرتبطون مع روما بمعاهدة صداقة أي شخص روماني يستحوذ عليهم ويمتلكم فيصبحون رقيقا خاصا، وكانوا يصبحون أرقاء الدولة تخضعهم لخدمتها وتستخدمهم في الأشغال العامة وكانوا يباعون بالمزايدة العلنية.

هذا وقد كان يعمل في الحقول والضياع عشرات الألوف من البرابرة أو المختطفين من أسواق الرقيق دون شفقة أو رحمة.

يدخل العبيد ضمن ثروة السيد ويعتبر من عناصرها الهامة التي ينتفع بها ويملك حق التصرف فيه فيستطيع بيع أولاده، نبذه، التخلي عنه للمعتدي عليه لينتقم منه وحتى يشمل حق إعدام العبد.[1]

---

[1] عبد الكريم فرحان، المرجع السابق 1979،ص 48.

[2] محمد ابراهيم ابداح، اسياد العبودية – حقائق بين التلفيق والتوثيق، دار الجنان للنشر والتوزيع،2016. ص **27**

[3] Jason Paul Wickham, The Enslavement Of War Captives By The Romans To 146 Bc, Thesis Submitted In Accordance With The Requirements Of The University Of Liverpool For The Degree Of Doctor In Philosophy, May 2014, p6.

وكان الرومان يدفعون بالأسرى المسترقين لمنازلة الوحوش الضارية أو مجالدة القرناء بالسيوف والحرب لأجل التسلية، ثم صدرت لاحقا قوانين تحمي العبيد كعدم إجبارهم على مصارعة الوحوش إلا بإذن الحاكم وعقاب السيد بالقتل إذا قتل عبد دون مبرر.

وأصبح الاسترقاق علامة القادة بالنصر، فالقائد الروماني (ايمليوس) دخل روما يتبعه 150000 أسير بعد انتصاره في معركة مقدونيا.[2]

أما في إطار الحرب بين الرومان والإسبان قام لوسيوس لوكولس بقتل واستعباد آلاف الإسبان بدون مبرر وكذلك فعل سليسو سجاليا الذي استقدم إلى معسكره سبعة آلاف من السكان فأمر بتطويقهم ثم ذبحوا واسترقوا، وقد أقر الرق عند الرومان جميع الفقهاء والفلاسفة إلا أن القانون الروماني القومي لم يعترف به إلا في حالات خاصة.[3]

كان في اعتقاد الوثنيين الرومان أن الأرواح تسر بالدم فكانوا يذبحون العبيد وأسرى الحروب عوض الحيوانات.[4]

---

[1] عبد الكريم فرحان، المرجع السابق، ص 53.

[2] عبدالسلام الترمانيني، الرق ماضيه وحاضره، المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، نوفمبر 1979م، ص 38.

[3] عبد الكريم فرحان، المرجع السابق، ص 53.

[4] جرجي زيدان، خلاصة تاريخ اليونان والرومان، مؤسسة هنداوي للنشر، مصر، القاهرة، ص51.

## 2-2- الأسرى والرقيق في الإسلام تشريعا وواقعا:

### 2-2--1 الأسرى:

#### 2-2-1-1- مشروعية الأسر في الإسلام:

الأسر مشروع في الإسلام [1] والدليل على ذلك قوله تعالى: "فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم".[2]

#### 2-2-1-2- الحكمة من مشروعيته:

- كسر شوكة العدو ودفع شره وابعاده عن ساحة القتال لمنع فاعليته وأذاه.[3]
- معاملة العدو بالمثل فلو كان الأسر محرما في الإسلام لجاز لأعداء الأمة أن يأسرو من المسلمين كيفما يشاؤون دون رادع يمنعهم من ذلك
- إنقاذ الأسرى المسلمين عن طريق مفاداتهم بالأسرى الكفار الذين يقعون في أيدي الكفار.[4]

#### 2-2-1-3- من يؤخذ أسيرا؟

يكمن الاختلاف بين المعنى اللغوي والتعريف الاصطلاحي من جهة التكليف الشرعي لمن يعد أسيرا ومتى يتم الأسر حيث انقسم الفقهاء إلى فريقين:

- ذهب البعض إلى أن الأسير لا يكون إلا في الرجال المحاربين.

---

[1] فريد إسماعيل حسن أحمد، حقوق الأسرى في الدولة الإسلامية خلال العهدين النبوي والراشدي(1هـ-40هـ/622م- 661م)، بحث لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي ، الجامعة الإسلامية غزة، 1437هـ/2010م، ص 5-9.

[2] سورة التوبة الآية 5.

[3] علي بن نايف الشحود، الخلاصة في أحكام الأسرى،ط2، 1433هـ/2012م، ص 5.

[4] فريد إسماعيل حسن أحمد، المرجع السابق، ص9.

- بينما ذهب آخرون إلى أن كل من يؤخذ من الأعداء المتحاربين سواء كان مقاتلا أم لا مادامت الحرب قائمة ولو بصفة غير فعلية.

وتؤكد ذلك الموسوعة الفقهية بما جاء فيها "... أسر الرجال من الكفار في القتال مثل أن تلقيه السفينة إلينا أو يضل الطريق ويؤخذ بحلية".[1]

### 2-2-1-4- شروط الأسر:

أن يكون الكافر عاقلا قاتل المسلمين أو أظهر الاستعلاء عليهم ، وألا يكون ممن دخل دار الإسلام بأمان وأن يكون سبب القتال إعلاء كلمة الله.

### 2-2-1-5- حقوق الأسرى في الإسلام:

الحق في الكرامة والمعاملة الإنسانية/ الحق في الأمن والحرية وانتهاء الأسر/ الحق في الحرية الدينية وعدم التعرض للديانات بالسب والشتم.[2]

### 2-2-1-6- أحكام الأسرى في الإسلام:

#### 2-2-1-6-1- قبل نقله لدار الإسلام (في دار الحرب):

يدعو الإسلام إلى الرفق بالأسرى وتوفير الطعام والشراب والكساء لهم واحترام أدميتهم يقول الرسول ﷺ "أحسنوا إسارهم وقيلوهم، واسقوهم حتى يبردوا فتقتلوا من بقي، لا تجمعوا عليهم حر الشمس وحر السلاح".

---

[1] إحسان عبد المنعم سمارة، غالب حوامدة، معاملة أسرى الحرب في الإسلام والقانون الدولي، جامعة جرش ، الأردن، ص 231.

[2] فريد إسماعيل حسن أحمد، المرجع نفسه، ص 10-19.

أما من ناحية تقسيم الغنائم فيجيز المالكية والحنابلة ذلك في دار الحرب بينما يرى الحنفية أنها لا تقسم إلا في دار الإسلام.

### 2-2-1-6-2-في دار الإسلام:

ذهب الإمام مالك إلى أن الإمام يخير في الأسرى بين خمسة أشياء: القتل ، الاسترقاق ، العتق، الفداء، عقد الذمة وهو مقيد في اختياره بما يحقق مصلحة الجماعة.

### 2-2-1-6-2-1-القتل:

لا يحل القتل إلا برأي الإمام اتفاقا، إذا خيف ضرره فحينئذ يجوز قتله قبل أن يؤتى به للإمام يقوم بذلك من أسره. كما يجوز قتل الأسير لمنعه من الهرب في حالة عدم وجود حل آخر وقد قام بهذا الكثير من الصحابة. [1]

فقد قام الرسول ﷺ بقتل أبي عزة الجمحي بعد أن نكث بوعده يوم بدر وعاد إلى قتال المسلمين يوم أحد.[2]

### 2-2-1-6-2-2-الفداء :

جائز والاختلاف حول تقييد ذلك بحاجة المسلمين للمال أو ما إذا كان الأسير شيخا كبيرا لاجئ له ولد.

---

[1] علي بن نايف الشحود، المرجع السابق، ص 7-15.

[2] الماوردي ، المصدر السابق، ص 63

### 2-2-1-6-2-3-المفاداة:

ذهب جمهور العلماء إلى جواز تبادل الأسرى لقوله ﷺ "فكوا العاني" فإنقاذ المسلم من العذاب والفتنة في الدين أولى من إهلاك الكافر.[1]

وأول فداء في تاريخ الإسلام كان في سرية عبد الله بن جحش [2] حيث أفدى الرسول صلى الله عليه وسلم أسيري قريش عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان.[3] كما أخذ الرسول ﷺ فداء أسرى بدر وفادى بعضهم رجلا برجلين.[4]

### 2-2-1-6-2-4-الفداء بالعمل:

من لم يكن معه فداء من الأسرى وهو يحسن القراءة والكتابة كان فداؤهم أن يعلموا عشرة من أولاد المسلمين [5] لحل مشكلة الفداء بالنسبة للأسير ومشكلة الأمية بالنسبة للمسلمين.[6]

### 2-2-1-6-2-5-الإسترقاق:

من رأى الرسول ﷺ منهم ذا جلد وقوة على العمل استرقه ليكون عونا للمسلمين[7] فاسترق الرسول ﷺ بني المصطلق وهوزان بعض أسرى بدر وخيبر وقريظة وحنين وكل ذلك تمت به مصالح عظيمة.[8]

---

[1] علي بن نايف الشحود، المرجع السابق، ص 5.

[2] عطا الله المعايطة، إنسانية النبي ﷺ في معاملة الأسرى ، الجامعة الأردنية، ص 15.

[3] عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، ج5، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ،ط1، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، 1418هـ/1997م، ص 38.

[4] الماوردي ، المصدر السابق، ص 63.

[5] محمود محمد خطاب السبكي، الدين الخالص أو إرشاد الخلق إلى دين الحق،ج4، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص177

[6] علي بن إبراهيم بن سعود العجين، الإبداع رؤية إسلامية،ط2، المملكة الأردنية الهاشمية ، 2015م، ص 30.

[7] علي بن نايف الشحود، نفس المرجع السابق، ص 31-32.

[8] نفسه ، ص 143.

### 2-2-1-7- إتفاقيات إفتداء الأسرى في التاريخ الإسلامي:

تجدر الإشارة هنا إلى أن تنظيم طريقة الفداء وتحديد المبالغ التي تدفع لافتداء الاسرى كان يلفها الغموض من حيث الضبط والحدود ومن أوضح صور تبادل الأسرى المسلمين في الاتفاقيات بين الدول كانت عندما أخرج الخليفة العباسي الخليفة الواثق بالله سنة (231هـ/842م) من كان في بلاطه من النساء الروميات ليسلمهن جميعا إلى الروم مقابل الأسرى المسلمين الذين بلغ عددهم 300 و 500 امرأة وولد.[1]

### 2-2-2- السبايا:

### 2-2-2-1- أساس نشأة السبي:

وجود النساء والصبيان في ميدان القتال فيقع الأسر عليهن ويصرن بعد القسمة في أيدي المحاربين[2]، فقد سبى الرسول ﷺ من هوازن ستة آلاف من الذراري والنساء.[3]

### 2-2-2-2- الحكمة من مشروعية السبي:

مراعاة لمصلحتهن ومصلحة البيئة الاجتماعية فبعد قتل أزواجهن أو فرارهم وجب على المسلمين كفالة السبايا بالإنفاق عليهن ومنعهن من الفسق ، ولم تكن السبية تستباح لكل الرجال وإنما رجل واحد والعلاقة بينهما أشبه بالزوج والزوجة، فقد تزوج الرسول ﷺ جورية بنت الحارث من سبي بني المصطلق واعتق لذلك مائة أهل بيت منهم.[4]

---

[1] عبد اللطيف عامر، المرجع السابق، ص 93.

[2] عبد اللطيف عامر، نفس المرجع السابق، ص 290-291.

[3] ابي محمد عبد الملك بن هشام، سيرة النبي ﷺ ،ج4، ط1، تحقيق مجدي فتحي السيد، دار الصحابة ، 1416هـ/1995م، ص 292.

[4] عبد اللطيف عامر، نفس المرجع السابق، ص 358-362.

## 2-2-2-3- أحكام السبايا:

### *2-2-2-3-1-* معاملة السبايا في النقل إلى دار الإسلام:

أمر الرسول ﷺ في سبايا الطائف بأن تتخذ لهم حظائر يستظلون بها من الشمس وأمر بشر بن سفيان أن يقدم مكة ليشتري للسبي ثيابا تكسوهم فأكساهم كلهم.[1]

### 2-2-2-3-2- إفتداء السبايا:

يجوز المالكية المفاداة دون الفداء ويرى الشافعية بجواز الفداء والمفاداة وذلك بعض تعويض الغانمين عنهم من سهم المصالح ، أما الأطفال إذا كانوا في السبي وليس معهم أحد من آبائهم وأمهاتهم فحكم هؤلاء حكم أهل الإسلام[2]، فقد فدى الرسول ﷺ مسلمين بمكة بامرأة من فزارة.[3]

### 2-2-2-3-3- إسترقاق السبايا:

يسترق النساء والذراري من العرب كما يسترق نساء مشركي العجم وذراريهم لأن النبي ﷺ إسترق نساء هوازن وذراريهم وهم من صميم العرب.[4]

### 2-2-2-3-4- بيع السبايا:

أجاز البعض كالشافعي بيع السبي بعد القسمة الشرعية له حتى لوكان ذلك في دار الحرب في حين يرى أبو حنيفة أن البيع لا يكون إلا في دار الإسلام وقد حرم الرسول ﷺ عند بيع السبي تفريق الأبناء عن أمهاتهم أو تفريق الإخوة عن بعضهم وذلك كان يتفقد أمرهم بنفسه.[5]

---

[1] عبد اللطيف عامر، المرجع السابق، ص 312.

[2] نفسه، ص 361.

[3] علي بن نايف الشحود، المرجع السابق، ص 134.

[4] عبد اللطيف عامر ، نفس المرجع السابق، ص 362.

[5] علي بن نايف الشحود ، نفس المرجع السابق، ص ص 51 – 35.

## 2-2-3- الرقيق:

### 2-2-3-1 دور الإسلام في تضييق مصادر الرق:

عند مجيء الإسلام أراد التدرج في تحريم الرق لتعويد الناس على نظام إنساني غريب على تصوراتهم القديمة فحصر مصادره في أسرى الأعداء الكافرين الذي يحاربون المسلمين في إطار المعاملة بالمثل وحرم استرقاق الناس الأحرار بغير طريق الحرب.[1]

### 2-2-3-2- معاملة الإسلام للرقيق:

1- اعتبار الرقيق كائنا إنسانيا له حق الكرامة و الحياة.

2- مساواة الرقيق مع الجنس البشري في الحقوق والواجبات (مع تخفيض عقوبته إلى النصف واعفائه عن الواجبات التي تتعارض مع مسؤولياته المكلف بها كإعفائه من صلاة الجمعة).

3- معاملة الرقيق معاملة إنسانية خاصة تشعره بإنسانيته في لقاءاته مع الناس.[2]

---

[1] عمراوي السعيد ، المرجع السابق، ص 259.

[2] عبد الله ناصح حلوان، نظام الرق في الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، ص 29-38.

## المبحث الثاني: تجارة الرقيق في المغرب الإسلامي والأندلس في القرن الرابع عشر والخامس عشر:

### 1-في المغرب الإسلامي:

كانت فئة الرقيق من الفئات الاجتماعية الهامة في المغرب الأوسط والأقصى وكان دوره كبيرا في تدعيم سلطة الفئات الميسورة وتمكين نفوذها الاجتماعي فكان لكل ثري عدد من العبيد يتناسب مع ثراءه فكانت أسواق النخاسة وتجارة الرقيق رائجة في الغرب الإسلامي بصفة عامة.

ومن العوامل المتحكمة في هذه التجارة:

-الحاجة إلى الأمة: في تدبير شؤون البيت ، تربية الأبناء، التسري.

- الحاجة للعبد: العبد في الحرف وتواجده في البلاط الملكي لدوافع سياسية عسكرية.

-القدرة الشرائية : تتمثل في العرض والطلب الذي يساهم في الشراء أو العزوف عن شراء الرقيق.[1]

### 1-1- أسواق النخاسة في المغرب الإسلامي:

أودغست من مدن السودان الغربي وسوقها يكثر فيه التجار حتى أن الرجل لا يسمع فيها جليسه ويتبايعون بالذهب دون الفضة. وكان يتم بها تبادل منتجات المغرب بالعبيد والذهب [2]يقول أبو عبيد البكري "بها سودانيات طباخات محسنات تباع الواحدة بمائة مثقال أو أكثر ".[3]

---

[1] بلبشير عمر، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في المغربين الأوسط والأقصى من القرن 6 إلى 9ه/12ه إلى 15ه من خلال كتاب المعيار للونشريسي أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي ،جامعة وهران ،السنة الجامعية، 2009م/2010م، ص129.

[2] عيوني محمد، دور الرقيق في الحياة السياسية والثقافية في ببلاد المغرب والأندلس خلال القرنين 4 و5 الهجريين ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر ، السنة الجامعية، 1433ه-1444ه/2012م-2013م، ص69.

[3] أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز محمد البكري، المسالك والممالك، ج2 ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ص 245.

### 1-1-1- أسواق الدولة المرينية:

**1-1-1-1- أغمات:** ناحية بلاد البربر من أرض المغرب قرب مراكش[1]، امتلكوا رؤوس أموال بالتجارة مع السودان حيث يسفر الرجل عبيده ورجاله في قوافلهم.

**1-1-1-2- سوق الخضر:** كان بمدينة فاس سوق الخضر لبيع وشراء العبيد به منازل متخصصة لبيع العبيد والجواري وقد استخدمت الجواري في القصور المرينية ومنازل أثرياء المدينة وعملوا في الطبخ.[2]

**1-1-1-3-سبتة:** بيعت فيها سنة 1322م أسيرة قطلانية ب 65 دينار ذهبي وكان مالكها قد اشتراها ب 15 دينار أو أقل من ذلك، وكان وهناك تاجر ذهب اشترى سلعا ورقيقا وبعث بذلك للمرية وسبتة.[3]

### 1-1-2- الأسواق في العهد الزياني:

**1-1-2-1-تاهرت:** أصبحت مركزا تجاريا هاما لمختلف السلع ومن أهمها الرقيق.

**1-1-2-2-وارجلان:**أسواقها نشيطة يباع فيها العبيد الذين يجلبهم التجار عبر الصحراء. [4]

**1-1-2-3-الجزائر:** كان بها سوق البادستان الذي يباع فيه الأسرى المستقدمين من بجاية.[1]

---

[1] شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، الرومي البغدادي، معجم البلدان، ج1، بيروت، 1397هـ/1977م، ص225.

[2] هالة عبد الرزاق محمد، أسواق فاس في العصر المريني، ط1،المكتبة الثقافية الدينية،2013م، ص 120.

[3] محمد شريف ، سبتة الإسلامية دراسات في تاريخها الاقتصادي والاجتماعي،(عصر الموحدين والمرينيين)، ط2، جمعية تطاون، سمير للنشر الرباط 2006م، ص 105،104.

[4] محمد عيوني، المرجع السابق، ص 71-72.

**1-1-2-4-تلمسان:** كان يباع فيها العبيد في بعض الأسواق المتخصصة لفائدة التجار الأجانب خاصة الكاتالونيين والبنادقة والميورقيين إذ يشكلون بضاعة مربحة لتعدد مجالات استخدامهم.[2]

## 1-1-3- أسواق الدولة الحفصية:

**1-1-3-1- بجاية:** كانت بها حومة المذبح أين كان يباع الأسرى[3] فمثلا سنة 1475م تم شراء عبدين أسودين عند عبور الخط البحري البربري لحملهما إلى الجزائر.[4]

**1-1-3-2-الزيتونة:** كان بها سوق المعرض قرب الجامع للعبيد البيض الذين كان معظمهم من أصل مسيحي أما العبيد السود كانوا يجلبون من السودان يعملون في المنازل أو الفلاحة والخصيان الذي يحرسون حريم السلطان والأسر المرموقة.[5]

## 1-1-4- التبادل التجاري بين مدينة فاس وبجاية:

كانت أهم السلع التي تصل من بجاية إلى مدينة فاس الشمع والعبيد فكانت سوقا هاما للعبيد بحومة المذبح أين يباع العبيد السود.[6]

[1] نور الدين عبد القادر ،صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العصر التركي، دار الحضارة ، الجزائر، ص 64.

[2] فؤاد طوهارة، المجتمع والاقتصاد في تلمسان خلال العصر الزياني، (7-9هـ/13-15م) ، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، ص 87.

[3] محمد عيوني ، المرجع السابق، ص 71.

[4] دومينيك فاليرين، بجاية ميناء مغاربي، (1067م/1510م)، تر: عمار علاوة، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2014، ص 570.

[5] جميلة مبطي المسعودي، المظاهر الحضارية في عصر دولة بني حفص منذ قيامها سنة 621هـ وحتى سنة 893هـ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، المملكة العربية السعودية ، (1461هـ/2000م)، ص144.

[6] هالة عبد الرزاق محمد، المرجع السابق، ص 124.

## 2- في الأندلس:

كانت أسواق الأندلس تغص بالعبيد المستخدمين في شتى المجالات حيث كان مصدرهم الثغر الأعلى الشمالي[1]،وكان الأسرى الإسبان في الأندلس يتحولون إلى موالي وعبيد إذا لم يجدو من يحررهم أو يعتنقوا الإسلام فيأخذون للعمل في البيوت أو البناء[2]، وكانوا يدربون حسب مواهبهم قبل بيعهم في السوق:[3]

### أسواق النخاسة في الأندلس:

### 2-1- بلنسية:

كانت تزود بعدد كبير من اليد العاملة التي يصدرها القطالونيون منذ سنة 1494م بعضهم من أصل سنغالي بيع ما بين 1495م و 1496م 800 منهم ولذلك أصبحوا يباعون بأبخس الأثمان وكان مصيرهم أنغس مصير.[4]

### 2-2- المرية:

مدينة في الأندلس منها يركب التجار وفيها تحل مراكب التجار التي كانت تجلب العبيد كما أنها دار لتجارته فكانت نساء المرية تتخذن للخدمة أو للذة والنسل فاشترى المعتصم جارية تدعى "غاية المنى"

---

[1] . إسماعيل سامعي، تاريخ الأندلس الاقتصادي والاجتماعي، مركز الكتاب الأكاديمي للنشر، 2018م، ص 191.

[2] عدنان خلف سرهيد الدراجي، التأثير المتبادل بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية خلال عصر سلطنة غرناطة 635هـ-897هـ/1238م-1492م،ط1، دار حميثرا للنشر والترجمة، 2018م، ص 79

[3] إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص 191.

[4] تاريخ إفريقيا العام، مج4، إفريقيا من القرن الثاني عشر إلى القرن السادس عشر، اليونسكو 1990م، ص 251.

لما علم أنها تقول الشعر وتحسن المحاضرة.[1] فاستقر بها عدد كبير من تجار جنوة الذين كانوا يعملون بتجارة الرقيق.[2]

**2-3- قرطبة:**

كانت سوقا رائجا للبيع الجواري[3] أكثرهم من الصقالبة حيث بلغ عدد من يحرس القصر ستة آلاف صقلبي.[4]

**2-4- سرقسطة:**

كانت إحدى الأسواق التي يسوق فيها الرقيق القادم من فرنسا.

## 2-5-تجارة الرقيق بين المغرب الإسلامي والأندلس:

أطلق المسلمون على الرقيق الأبيض القادم من أوروبا للعالم الإسلامي ومنها الأندلس عدد من التسميات منها المجابيب، العلوج، الخرس، المماليك، مماليك السلطان.[5]

وكان الرقيق الأسود الآتي من إفريقيا أرخص ثمنا من الأول لاقتصار استخدامه في المنازل[6] بعد بيعه لمسيحيي شبه الجزيرة الإيبيرية من سبتة مثلا.[7]

---

[1] مريم قاسم طويل ، مملكة المرية في عهد المعتصم بن صمادح (443هـ-484هـ/1051م-1091م)، دار الكتب العربية ، لبنان بيروت، ص 79، 111.

[2] أحمد محمد الطوخي، مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر، مؤسسة شباب الجامعة للنشر ، الإسكندرية 1997م،ص 289.

[3] مريم قاسم طويل ، المرجع السابق، ص 111.

[4] محمد عيوني، المرجع السابق، ص 74.

[5] أحمد حامد عودة المجالي، الصقالبة ودورهم السياسي والثقافي في الأندلس، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، جامعة مؤتة ، 2008م.ص 29-44.

[6] إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص 191.

[7] محمد شريف ، المرجع السابق، ص 105.

## المبحث الثالث: افتداء الأسرى في المغرب الإسلامي والأندلس في القرن الرابع عشر والخامس عشر

### 1-في بلاد المغرب الإسلامي:

### 1-1- بجاية:

حدثت عدة عمليات لافتداء الأسرى كتسديد فدية الميورقي "إستاف روشس" سنة 1312م المحتجز في بجاية بمبلغ 10 ليفر.

وقام آخرون بفداء أصحابهم في المهنة كالتالي:

| المفتدِي | المفتدَى | الفدية | السنة |
|---|---|---|---|
| برنات روجر (تاجر) | ماتيو فابر | 4 ليفر | 1419م |
| جوهانس رفيير | ابن بيري لتونيس | 50 سو | 1423م |
| تومازي | أندرو سرفيا | 20 سو | 1434م |

أما الفداء عن طريق جماعات الرهبنة المتخصصة فاستغل إصدار الغفران مقابل إعطاء المال للمفدين.

وعن عمليات الفداء الرسمية فقد اتفق أبي بكر سلطان بجاية والأرجواني جاك الثاني سنة 1314م على تحرير الأسرى المحتجزين على أراضي السلطان مقابل تحرير الأسرى المحتجزين على أراضي ملك أرجوانة.

وكان أيضا بإمكان الأسير أن يتفق مع سيده على مبلغ لفداء نفسه ثم يعمل لجمعه ويتلقى مساعدة إخوانه في الدين كمنيكو أونو وابنته دلسيا جمعا 500 دينار مزدوج لمدة ثلاث سنوات بعد تحصلهما على الرخصة فتم تحريرهما.[1]

## 1-2- تلمسان:

لم يتم قبول طلب جاقما الثاني لتسريح الأسرى الأوروغوانيين أو حتى مبادلتهم بالأسرى المسلمين لأهميتهم في تعمير البلاد.[2]

## 1-3- الجزائر:

كان أسرى البادستان المستقدمين من بجاية يطلب في فديتهم الأثمان الباهظة المرتفعة فقل من يتحرر لهذا السبب.[3]

# 2-في الأندلس:

## 2-1- الأسرى المسلمون:

كان أمراء الأندلس يستخدمون الرهائن في فداء الأسرى المسلمين لأن الحرب لم تنقطع بين الأندلس والإمارات النصرانية في الشمال.[4]

---

[1] دومينيك فاليرين، المرجع السابق، ص612-630.

[2] جميلة شراير، فتيحة دحماني،الجيش في العهد الزياني (633هـ-962هـ/1238م-1492م)، ط1، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص دراسات في تاريخ وحضارة العصر الوسيط، جامعة الدكتور يحي فارس المدية ، السنة الجامعية (1435هـ-1436هـ/2015م-2016م)، ص 129.

[3] نور الدين عبد القادر ، المرجع السابق، ص 64.

[4] الرهائن السياسيون في الأندلس منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية عصر ملوك الطوائف، رسالة ماجستير في الآداب، ط1، ببلومانيا للنشر والتوزيع، 1440هـ/2018م، ص 245.

### 2-1-1- المفاداة في معركة الأرك:

تم الاتفاق على الإفراج عن خمسة آلاف من أسرى المسلمين مقابل إطلاق القشتاليين.[1]

- كما كانت هناك مبادرات فردية من تجار ذوي علاقات دولية كاستقرار علي الغرناطي سنة 1407م في جنوب فرنسا لافتداء الاسرى المسلمين، ومن جانب آخر كانت الأقليات الإسلامية تعمل جاهدة لتحرير الأسرى المسلمين من عبوديتهم، وقد رخص للأسير المسلم سنة 1303م جمع الزكاة لتحرير نفسه إلى جانب العمل الذي يقوم به.[2]

### 2-2- الأسرى المسيحيون:

اهتمت رابطات فكهم منذ القرن 13 في تبادلهم مع الأسرى المسلمين أو افتداءهم بالمال.[3]

### 2-3- إفتداء الأسرى بعد مفاوضات تسليم مالقة سنة 1478م:

قام تاجر يدعى علي دردوث بين 1487م و 1489م بافتداء ستة مائة وستة وستون أسيرا مسلما.

**بالمال:** بقيمة 75627000 مرابطي.

**بالتبادل:** خص تسعة وتسعون أسيرا مسلما تمت مبادلتهم مع أسرى مسيحيين من شمال إفريقيا.[4]

---

[1] خميسي بولعراس ، فن الحرب بالغرب الإسلامي خلال عصري المرابطين والموحدين، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الإسلامي، جامعة الحاج لخضر باتنة، السنة الجامعية، 1434هـ-1435هـ/ 2014م-2013م، ص 112.

[2] محمد ناضر، إفتكاك الأسير في الغرب الإسلامي ، دار العرب مابين القرن الرابع والحادي عشر للهجرة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص الحضارة الإسلامية ، جامعة الجزائر 1، 2013م/2014م، ص 83-84.

[3] محمد نمر المدني، عقدة الأندلس وأسلمة أوروبا، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا 2008م. ص 85-86.

[4] محمد ناضر، المرجع نفسه ص 129.

## 2-4- تبادل الأسرى في معاهدة تسليم غرناطة سنة 1492م:

نصت المادة 44 من المعاهدة على الإفراج على الاسرى المسلمين من مدينة غرناطة والبيارين بعد خمس أشهر من إبرام المعاهدة ويفرج على أسرى قشتالة بعد ثمانية أشهر وبعد انقضاء يومين من تسلم أسرى النصارى يتسلم المسلمون مائتي أسير مسلم من الرهائن والمائة الثانية من غير الرهائن.[1]

[1] علي المنتصر الكتاني، انبعاث الإسلام في الأندلس، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، ص 434.

# الفصل الأول

## نشوء البحرية الجزائرية وعملياتها (من القرن 16 إلى القرن 18).

- المبحث الأول: تكوين الأسطول الجزائري وتطوره.

- المبحث الثاني: وضعية الأسرى في الجزائر.

## المبحث الأول: تكوين الأسطول الجزائري وتطوره.

### 1-ظروف نشأة البحرية الجزائرية:

### 1-1- الأخطار الخارجية وعلاقتها بالأوضاع الأمنية الداخلية:

جذبت الأوضاع الداخلية للمغرب الأوسط الاحتلال الإسباني فكلن ما يميز هذه الأوضاع الانقسام والصراع السياسي داخل الأقاليم وبين الوحدات السياسية فكانت تقارير الجواسيس الإسبان عن هذه الأوضاع إضافة إلى حالة المجتمع وتمرده في وجه الحكومات المتهاوية وفي ظل الضعف العسكري للمغاربة تحفزت القوى الأوروبية للعدوان على سواحل المنطقة.[1]

فاشتدت الهجمات الإسبانية على السواحل الجزائرية بشكل خاص لاستعمار كل المنطقة كهدف لها[2] لتصبح المملكة الإسبانية دولة عظمى في المتوسط.[3] فتم احتلال المرسى الكبير سنة 1505م بحملة قوتها البحرية 150 سفينة ووهران سنة 1509م بأسطول مجموع قطعه 90 سفينة بقيادة بيدرو نافارو الذي احتل بجاية أيضا سنة 1510م بأسطول مكون من 14 سفينة كذلك تم بناء حصن البنيون على جزيرة سطوفلة البعيدة 300 متر عن المدينة لمنع أي نشاط بحري للأسطول الجزائري.[4]

### 1-2- نواة الأسطول الجزائري:

لم تكن الموانئ المغاربية مكتوفة الأيدي ففي كل قاعدة منها سفن قرصنة تبلغ ما بين 10 و15 قادسا وعدد مقارب منها من الغليوطات وغيرها من السفن الخفيفة والمتوسطة وقدوم الإخوة بارباروسة إلى

---

[1] عبد القادر فكاير، الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية 910-1206هـ/1505م-1792م ، دراسة تتناول الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الجزائر، ص 26-28.

[2] نيفين مصطفى حسن سعد، دور الأخوين خير الدين برباروس وعروج في مقاومة الإستعمار الإسباني في شمالي إفريقيا، المؤتمر الدول الخامس العرب والترك عبر العصور، ص 761.

[3] محمد السعيد بوبكر، العلاقات السياسية الجزائرية الإسبانية خلال القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي 1119-1206م/1708-1792م) مذكرة شهادة الماجستير، المركز الجامعي بغرداية، 2010/2011م، ص 44.

[4] نجيب دكاني، الاحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية وردود الفعل الجزائرية خلال القرن العاشر الهجري السادس 10هـ عشر الميلادي 16م رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2001/2002م، ص 30.

الموانئ المغاربية في خضم هذا الجو.[1] كانت نواة الأسطول الجزائري السفينتان اللتان قدم بهما عروج واخوته من المشرق إلى المغرب في بداية القرن 16 وأصبحت حقا سنة 1509م 8 قطع بحرية في يد عروج[2] وبعد التمركز بجيجل قام عروج بمحاولتين لأخذ بجاية لكنهما باءتا بالفشل وخلال هذا أرسل السلطان العثماني إلى عروج واخوته 14 سفينة ومجموعة من المجدفين المهرة إضافة للأسلحة والذخيرة ردا على هدية عروج له بعد فتح جيجل.[3] أما بالنسبة لسكان الجزائر فقد شكل حصن البنيون عائقا أمام ممارستهم للقرصنة فراسلوا بموافقة سليم العثمي الإخوة بربروس لإنجادهم من اضطهاد المسيحيين وتحطيم الحصن[4]، فقاد خير الدين الأسطول البحري إلى الجزائر[5] في 16 قطعة وظفها للانتقال البحري إليها وكانت تلك القطع تابعة لعروج وأصدقائه. وقد اجمعت المصادر على أن زيادة قوة الأسطول الجزائري التدريجية كانت في بداية خضم الصراع العثماني الإسباني والذي لعبت الجزائر دورا حاسما فيه.[6]

## 2- أسطول إيالة الجزائر:

### 2-1- انضمام الجزائر للدولة العثمانية:

بعد مقتل عروج عرض خير الدين على كبار مدينة الجزائر الانضمام للدولة العثمانية لحماية الجزائر فاستحسنوا ذلك، فأرسل خير الدين وفدا إلى مصر سنة 1518م أين كان السلطان العثماني سليم

[1]المنور مروش، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، ج2: القرصنة الأساطير والواقع، دار القصبة للنشر ،2009م، ص 70.
صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي، 1514م/ 1830، دار هومة 2014م، ص70.

[2] صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي، 1514م/ 1830، دار هومة 2014م.ص 49.

[3] يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2: الجزائر الحديثة، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 12-13

[4]فراي دييغو هايدو، تاريخ ملوك الجزائر، تر: أبو لؤي عبد العزيز الأعلي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ص 24-25.

[5] يحي بوعزيز، المرجع نفسه، ص 12-13.

[6] صالح عباد، المرجع نفسه، ص 494.

الأول موجودا آنذاك ليعرض عليه الفكرة فقبلها وأرسل له 2000 من الانكشارية وعددا من المدافع والذخائر الحربية واذن له بتجنيد المتطوعين لحفظ النظام[1] وعاد في 15 ماي 1519م رد السلطان الذي منح فيه خير الدين لقب بيلرباي.[2]

## 2-2- الهيكل المادي والبشري للأسطول الجزائري:

كان دور الأسطول الجزائري مزدوجا بين حماية الجزائر من هجومات الأساطيل الأوروبية وخدمة الاستراتيجية العثمانية في البحر الأبيض المتوسط من جهة أخرى[3] ويعد إقامة السلطة في الجزائر تم الاهتمام كثيرا بتنمية وتطوير نواة البحرية الجزائرية ماديا وبشريا فأنشئوا المراكب البحرية واتخذوا ميناء الجزائر بعد تطويره وتحصينه كقاعدة بحرية هامة لبناء المراكب الجديدة وإصلاح القديمة والمعطوبة.[4]

### 2-2-1- سفن الأسطول الجزائري:

كانت الفرقاطات والكوربيطات والسفن من نوع البريك ذات المتانة والقوة النارية بالإضافة إلى الشبك ذات السرعة والرشاقة تشكل القوة البحرية الأساسية لأسطول الجزائر[5] وكل هذه السفن ذات العدد الكبير متعودة للإبحار سواء للحرب أو القيام بالسباقات.[6]

**سفن الأسطول الجزائري في القرن16:** الغلياطات، الفرقاطات، البركنتي.

---

[1]يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 16.

[2] كورين شوفاليه ، الثالثون سنة الولى لقيام مدينة الجزائر(1510-1541 )،تر وتح جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص 46.

[3]حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2007م، ص45.

[4] عطلي محمد الأمين، نشاط البحرية الجزائرية في القرن السابع عشر واثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية، ملخص مذكرة شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي بغرداية، 2012/2011م، ص47.

[5] المنور مروش، المرجع السابق، ص 403.

[6] Pierre Dan, Histoire De Barbarie, Et De Ses Corsaires, Pierre Ricolet Imprimeur Et Librairie Du Roy, 2ème Edition, Paris, 1637, p.306.

**سفن الأسطول الجزائري في القرن17:** سفن البرتون، السفن المستديرة، السفن المدفوعة بالشراع.[1]

كما كانت السفن الصغرى التي تقوم بالملاحة الساحلية وتغامر أحيانا بالقرصنة القصيرة المدى والقليلة المردود وهذه السفن كانت تتصيد فرائس طفيفة.[2]

- **أهم السفن الحربية للأسطول الجزائري:**

## 2-2-1-1-البركنتي (brigantin):

سفينة حربية خفيفة وصغيرة من سفن القرصنة ذات مجاديف طويلة تتميز بالدقة، تحمل مدافع ويتراوح عدد بحارتها بين 70 و100 بحار إضمحل استعمالها بحلول القرن 19 [3]. تصنع هذه السفن عادة في شرشال بأيدي مغاربية ذوي أصول من غرناطة، فالانس، أراغون يبحرون بها ويجوبون السواحل الإسبانية تتميز بسهولة إخفاءها في الشاطئ يقول هايدو أن هذه السفن تسبب الضرر الأكبر للمسيحية لأنها تبحر باستمرار وبدون إصلاح سواء في المواسم الجيدة أم السيئة.[4]

[1] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص56 .

[2] المنور مروش، المرجع السابق، 404.

[3] سرحان حليم، تطور صناعة السفن الحربية بالجزائر في عهد العثمانيين (920-1246هـ)(1514-1830م) من خلال المصادر التاريخية والأثرية، جامعة الجزائر، 2008/2007م. ص123.

[4] Fray Diégo De Haedo , Topographie Et Histoire d'Alger, Trad De L'espagnol Par Monnereau Et Berbrugger, I V En 1612, 1870, p.87.

### 2-2-1-2-البريك (brick):

سفينة حربية وتجارية صغيرة عرفت في القرن 18 توفر الحماية من خلال المدافع والأسلحة الخفيفة والمقاتلين.[1] اشترت الجزائر من الأمريكان سنة 1799 سنة بريك كبيرة ب 40268 دولار .[2]

### 2-2-1-3-الجفن: (vaisseau):

سفينة كبيرة الحجم وبطيئة الحركة[3]، يذكر أن خير الدين أمر بإزالة الحديد من بعض الأجفان التي فقدت وصهره لإعداد السلاسل لكبح المسيحيين [4]، وقد ساهم القرصان الهولندي سيمون داسا في تطويرها. تراجع عددها سنة (1722م-1137هـ) واستمر استعمالها حتى مجيء الفرنسيين .[5]

### 2-2-1-4-الشباك: (chebec):

تنتمي لعائلة السفن الحربية صغيرة الحجم كانت دائما ضمن تشكيلات سفن الغزو تتميز بالخفة والسرعة والرشاقة ويعتمد عليها في مهاجمة العدو والدخول للأماكن الضيقة [6]،بعد فتح البنيون تم إرسال سفن الشباك إضافة للغاليرات وراء السفن الإسبانية التي لمحت هذه الأخيرة تم إرسالها لنجدة حامية البنيون حيث أرادت العودة بمجرد رؤيتها الحصن مسوى بالأرض[7] ، كذلك أغارت سفينة شباك من الأسطول الجزائري على شختورة فرنسية في عرض البحر محملة بالقهوة والجلود وتمكنو من الإستيلاء عليها [8]

---

[1] سرحان حليم، المرجع السابق، ص126.

[2] المنور مروش، المرجع السابق، ص408.

[3] سرحان حليم، نفس المرجع السابق، ص 126.

[4] Sander Rang, Fondation De La Régence d'Alger, Histoire Des Barberousse, T1, Parris, 1837.p 116.

[5] سرحان حليم، نفس المرجع السابق، ص127-128.

[6] سرحان حليم، نفس نفس المرجع السابق، ص133.

[7] Sander Rang, Fondation De La Régence….. Op Cit, p.227-228.

[8] سرحان حليم، نفس المرجع السابق، ص 134-135.

وقد بيع شبك سنة 1763م بالجزائر ب 6000 قرش إسباني هذا و بلغت تكلفة تعويض شبك جزائري تم اغراقه سنة 1788م حوالي 170 ألف ليرة ترنوا (حوالي 34 ألف دولار).[1]

### 2-2-1-5-الغاليرات (galères):

تسمى الشواني وتستخدم لجهاد في البحر تسير ب 140 مجداف ويصل عدد المقاتلة فيها إلى 150 رجلا في كل شيني تتميز الشيني الجزائرية بمهماز في مقدمتها لضرب العدو وإلحاق الضرر به فهي ذات فعالية قتالية عالية مثيرة للرعب لدى الأعداء، تعتمد في سيرها بدرجة كبيرة جدا فوصل عدد ركابهم إلى 500 رجل نصفهم من الأسرى المجدفين[2]، كانت ملكات البحر الأبيض المتوسط [3] ونسوره تبحر الغاليرات من ماي إلى سبتمبر أين يكون الجو هادئا لأنها على غرار سفن التجديف الأخرى غير قادرة على مقاومة الرياح الشديدة والأمواج القوية [4] وقد ظلت لفترة طويلة أداة قتال وكذلك تستعمل في علميات متعددة كالمراقبة ، الشرطة، القرصنة[5] وتجدر الإشارة إلى أن رياس الغاليرات يصبحون رياس غليوطات فهذه الطريقة التي يبتعها معظم القراصنة عند بداية مهنتهم. كانت ضمن وحدات الهجوم على البنيون وكذلك ي معركة ليبانت وانكمش عددها نتيجة لتقلص عدد الأسرى.[6]

---

[1] المنور مروش، المرجع السابق، ص408.

[2] سرحان حليم ،المرجع السابق، ص 137-139.

[3] De Grammont. H. D, Histoire d'Alger Sous La Domination Turque (1515-1830), Paris Ernestl Eroux Editeur 1887, p.240-241.

[4] Pirre Dan, Histoire….., Op Cit,p.306.

[5] Moulay Belhamissi, Marine Et Marins D'Alger (1518,1830), T1 :Les Navires Et Les Hommes, Alger 1996.p.100.

[6] Fray Diégo De Haedo , Topographie……. Op Cit, p.87.

### 2-2-1-6-الفرقاطة (frégatte):

قطعة بحرية عسكرية ذات مجاديف ، تحمل 40 رجلا[1] تأتي إما بطلبها من الدول الأوروبية من خلال إبرام المعاهدات أو تحويل بعض القراويط والحراريق إلى فرقاطات كاملة التجهيز مهمتها في الحرب تقديم السند والحماية لكونها سفينة مدرعة.[2]

### 2-2-1-7-الغليوطة (galiote):

تستعمل في الأعمال الحربية والقرصنة كانت أول سفينة عاملة في الأسطول وهي صغيرة الحجم وسريعة وخفيفة وسهلة القيادة [3]،وتحرس سفينتان كبيرتان على متن كل واحدة منهما عشرون بحارا ومهمتهما بالضبط منع العبيد من محاولة الفرار بالسفن وقوارب الصيد[4]. بلغت قيمة الغليوطة الجزائرية التي اغرقها الفرنسيون سنة 1763م 3000 سلطاني (6000 قرش اسباني).[5]

### 2-2-2- طاقم السفينة :

**أ/ الضباط:** يعرفون بالصوطا رايس وهم كالتالي: لباش رايس، الرايس، رايس العسة، رايس التريك، باقانجي.

[1]حكيمة حدون وخديجة بن رنجة، مساهمة البحرية الجزائرية في حروب الدول العثمانية خلال فترة الدايات (حروب اليونان أنموذجا 1821-1829م) جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، 2016/2015م. ص21.

[2] حليم سرحان، المرجع السابق، ص 144،145.

[3] بوشاهد هشام ، فراقة عبد الحميد، البحرية الجزائرية ونشاطها في البحر الأبيض المتوسط (1830/1518م) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2016/2015م. ص53.

[4] جيمس كاثكارت، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982 ، ص 77.

[5] المنور مروش، المرجع السابق، ص 409.

**ب/ صف الضباط:** وهم البحارة العاملون يتدرجون حسب الترتيب الآتي: سندر الراسي، وكلاء الخرج، وكيل القيادة العليا، الخزناجي، المبرجي، دمامجي، مستدراش، بريطاجي، برقانجي، باش دمامجي، الجلفاط، قارصا كابو.[1]

## 3-النشاط البحري للأسطول الجزائري:

### 3-1- النشاط البحري بين القرصنة ولصوصية البحر:

سمى الأوروبيون النشاط البحري بالقرصنة ولصوصية البحر والذي كان سائد في البحر الأبيض المتوسط بشكل بارز بطابع اقتصادي خلال القرنين 16 و17 ثم عملوا على تضخيم حجمه وفقا لمنظورهم وهذا ما نلاحظه في كتابات هايدو وغراماي ودان بشكل خاص الهادفة إلى ترسيخ صورة الجزائر 'كآفة للعالم المسيحي'.

Corsa كلمة إيطالية تعني السباق واشتق منها القرصان الذي يقوم بالتسابق كان استخدامها في القرن 14 بمعنى التسابق البحري للهجوم والاعتداء على سفن وسواحل الدول الأجنبية وأصبحت في القواميس الفرنسية في القرن 16 بمعنى السفن السريعة التي تؤهلها دولة ما للسطو على السفن التجارية للأعداء 'pirate' فالمعنى الشائع لمفهوم القرصنة بعد التتبع نجده بعيدا نوعا ما من المعنى الاصطلاحي لها [2]، وتطور مفهوم القرصنة لدى الطرف المسيحي لتحدد في مجموعة من المعاني والألفاظ تدخل في دائرة النهب البحري ‘piraterie‘ والنشاط القرصاني 'Activité Corsair ' والقرصنة البربرية الإسلامية 'Course Barbaresque Musulmane ' وتعريف المؤرخ الروماني بولبيوس للقرصنة على أن ممارسيها لا

[1] علي خلاصي، الجيش الجزائري في العصر الحديث،ط1، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2007م، ص 180-181.

[2] عطلي محمد الأمين، المرجع السابق، ص38.

يتمتعون بالسلطة القانونية لا ينطبق على نشاط الأسطول الجزائري بل ويتناقض معه وما يؤكد على شرعيتهم تحالف فرنسا معهم والاستنجاد بهم ، كما أن حرب القرصنة تقوم بأمر من الدولة ويشترك فيها أصحاب السفن في تكاليف وفوائد الحرب البحرية وكانت هذه الحرب بهدف الدفاع عن أراضي الجزائر ضد أمواج الهجمات الصليبية المتلاحقة والمتجددة فكان اهتمامها بالدرجة الأولى انقاذ المسلمين من ظلم الإسبان[1] ولهذا كان لها قوانينها وانظمتها وعاداتها الحية وتقاليدها[2] أما لصوصية البحر فهي عملية تتم في البحر بلا عقيدة ولا قانون فهي مدانة عالميا من طرق القانون والأخلاق.[3]

### 3-2- مراحل نشاط الأسطول الجزائري:

كان البحرية الجزائرية التي ظهرت في القرن 16 دور كبير طيلة ثلاث قرون وكانت قوتها مصدر رعب وخوف شديدين للقوى المسيحية ثم أصبحت مؤسسة لها شهرتها على الصعيدين المغاربي والعالمي[4] فأهانت تقريبا كل الأساطيل الأوروبية [5]، فحيث كان أصحاب المراكب المسيحية يأكلون براحتهم ويمضون الأيام والليالي في المآدب وفي لعب النرد والبطاقات هؤلاء القراصنة يتفوقون في كل البحار شرقا وغربا فيشبهون الصيادين الذين يطاردون الأرانب للتسلية.[6]

[1] http://www.almothaqaf.com/qadayaama/qadayama-16/911198

[2] كورين شوفاليه، المرجع السابق، ص49.

[3] عطلي محمد الأمين، المرجع السابق، ص40.

[4] وحيد خنيش، المؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني الجيش أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة –قطب شتمة– ، 2015/2014 م، ص 97.

[5] De Grammont. H. D, Histoire….., op cit, p.137.

[6] Fray Diego De Haëdo, De La Captivité À Alger,Tr Moliner-Violle, Alger Typographie Adolphe Jourdan Imprimeur-Libraire-Éditeur, 1911, p .94-95.

فقد نمت جرأة الرياس شيئا فشئيا فلم يكن نشاطهم في البحر الأبيض المتوسط بشكل خاص وحده فقط بل ووصلوا إلى خليج بسكاي، بحار بريطاني العظمى، وأنهار المالديرا الجليدية في أيسلندا.[1]

تحكمت في أهداف البحرية الجزائرية المتغيرة والمتطورة تغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية اطارها الجزائر بشكل خاص ودول البحر الأبيض المتوسط بشكل عام.[2]

## 3-2-1- مرحلة الجهاد البحري: (حرب الرمادات 1519م- 1577م)

تميز النشاط البحري عقب إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية بالطابع الجهادي المحض[3] حيث جاء كرد فعل لطرد المسلمين من اسبانيا وملاحقتهم للسواحل الجزائرية ثم احتلال مدنها وفي ظل غياب التفاهم مثلت الجزائر أداة لهذا ولتقوم البحرية الجزائرية ببسط نفوذها في البحر الأبيض المتوسط كان عليها طرد المسيحيين من أراضي المسلمين والسيطرة على الجزر ذات الموقع الاستراتيجي.[4]

### 3-2-1-1- مجال الجهاد البحري ونتائجه:

#### 3-2-1-1-1-تحرير السواحل:

قام خير الدين سنة 1522 بإخضاع بونة ب 22 سفينة ثم قصف البنيون [5] ليتم اقتحامها بعد الحصار يوم 27 ماي ليستسلم الجنود الإسبان بعد معركة حامية تقدر عدد القتلى فيها أزيد من 65 قتيل ووقع 90 جندي مع 25 امرأة وطفل بما فيهم قائد الحامية مارتان فاركاس في الأسر.[6]

---

[1] De Grammont. H. D, Histoire….., op cit, p.129.

[2] محمد بن سعيدان، الأسطول البحري و دوره في إيالة الجزائر خلال القرن 11هـ/17م، الحوار المتوسطي ،مج12، ديسمبر 2017. ص 84.

[3] بوشاهد هشام، المرجع السابق، ص 38.

[4] محمد بن سعيدان، المرجع نفسه، ص 84-85.

[5] فراي ديغو هايدو، المصدر السابق، ص49.

[6] صالح عباد، المرجع السابق، ص 83.

ثم تم ارسال سفينتين شراعيتين و22 سفينة من السفن الشراعية الصغيرة إلى بجاية وبعد القصف تحطمت أسوار القصر الإمبراطوري وانتهى الأمر باستسلام دون ألونزو، وكان عدد الأسرى 400 رجل ومائة إمرأة و 100 رجل.[1]

### 3-2-1-1-2-الغارات على السفن والسواحل الجنوبية لأوروبا المسيحية:

بعد إزالة عقبة البنيون من وجه الأسطول[2] لم يهمل خير الدين سباقاته التي قام بها مرة أو مرتين في السنة لكسب الشهوة واحداث الضرر بالمسيحيين فارسل أسطولا سنة 1529م بقيادة كاكسيا ديالبالو فاستولوا على العديد من سفن أسطول بورتندو الشراعية وقبضوا على العديد منهم [3]، أما عن مهاجمة السواحل الأوروبية فكانوا يدخلون بلباس المسيحيين ويتحدثون الإسبانية وبمساعدة السكان المور ينصبون الكمائن ويأسرون المسيحيين ثم يعودون بهم لديارهم[4] ، كما فاجئوا عام 1559م قرية (Ambiegna) بهجوم حيث أسر 40 شخصا من القرية منهم جيوفانيي فالنتيو[5]، وعن نائب ملك بلنسية أن الأتراك أخذوا سكان القرى التابعة لبارونة برسنت (barcent) وسيد القرية.[6]

### 3-2-2- مرحلة الغزو البحري: (حرب المغامرات 1577م -1711م):

بدأت سنة 1577م بعد فتح تونس على يد الدولة العثمانية وطلب إسبانيا لعقد معاهدة معها.[7]

---

[1] فراي ديغو هايدو، المصدر السابق، ص 106-107.

[2] ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، البصائر للنشر والتوزيع، 2014م، ص33.

[3] فراي ديغو هايدو، نفس المصدر السابق، ص46-48.

[4] Fray Diégo De Haedo , Topographie……, op cit, p.87.

[5] المنور مروش، المرجع السابق، ص 145.

[6] بلقاسم قرباش ، المرجع السابق، ص 54-55.

[7] بوشاهد هشام، المرجع السابق، ص 40.

**3-2-2-1- مميزات النشاط البحري ودوره في القطاع الاقتصادي للجزائر:**

تميزت بزيادة الأرباح التجارية حتى حوالي 3 ملايين [1]جنيه فأصبح النشاط البحري يشغل قطاعا هاما من الحياة الاقتصادية حيث نمت فئة اجتماعية ذات نفوذ قوي[2]، يذكر هايدو السلع المختلفة التي تزخر بها الجزائر فيقول "... تمتلئ جميع المنازل والمتاجر والمحلات التجارية الموجودة على أرض اللصوص هذه بالذهب، الفضة ... التوابل... النحاس... الأصباغ... الحبوب ، القماش ، الصوف...لقد كانت هذه المدينة هي الأغنى في الشرق والغرب..." فيتحدثون عنها في تركيا وروملي والأناضول وسوريا كما يتحدثون في قشتالة والبرتغال عن جزر الهند.[3]

وقد وصل عدد الاسرى بين 1621م و 1626م إلى حوالي 20 ألف أسير [4]وارتبط النشاط البحري و الاقتصادي.[5]

**3-2-2-2- المجال البحري لنشاط للأسطول الجزائري:** أصبح الأسطول الجزائري يشكل ثلث أو نصف الأسطول العثماني فامتد نشاطه إلى شمال أوروبا، البلطيق، أيسلندا ، الأراضي الجديدة.

**3-2-2-3- نتائج النشاط البحري:**

- ازدهار مدينة الجزائر من ناحية السلع، الأسواق، التحصينات.

[1] محمد بن سعيدان، المرجع السابق، ص 85.
[2] بوشاهد هشام، المرجع السابق، ص 41.
[3] Fray Diego De Haëdo, De La Captivité ….., op cit, p.96-97.
[4] محمد بن سعيدان، نفس المرجع السابق، ص 85.
[5] بوشاهد هشام، نفس المرجع السابق، ص 42.

- ظهور مؤسسة القرصنة الربحية المملوكة سفنها للحكام، كبار القراصنة، شركات ذات أسهم تتبع قواعد في توزيع الغنائم.

- تطوير الحكام للمنشآت البحرية لاستفادتهم المباشرة كمالكي سفن أو غير مباشرة كملاك عبيد يستخدمون للتجديف من نتائج القرصنة.[1]

### 3-2-2-4 بعض عمليات المرحلة:

### 3-2-2-4-1-في الحوض الغربي للبحر الابيض المتوسط:

قام مراد رايس عام 1582م باجتياح تجمع سكاني يقع بين آلكانت وجزير بندورني فألقى القبض على أكثر من 600 شخص كبارا وصغارا وعاد للجزائر واجتاح الرياس تجمع بلدونيا أخذوا فيه 700 شخص وتجمع مونسيلو قبضوا فيه على 400 شخص[2]، وداهم الجزائريون قرية كالبي (calpe) الإسبانية فاخذو 315 أسير معظمهم من النساء والأطفال.[3]

### 3-2-2-4-2-في المحيط الأطلسي:

ارتفعت نسبة الأسرى المجلوبين من المحيط الأطلسي بين 1609م و1619م إلى 27% بعدما كانت 3% بين 1570م و 1609م ثم تراجعت في النصف الثاني من القرن 17 وكانت الحملة الأيسلندية

---

[1] محمد بن سعيدان، المرجع السابق، ص 85-86.

[2] فراي ديغو هايدو، المصدر السابق، ص 214-215.

[3] Bekkaoui Khalid, White Women Captives In North Africa, Narratives Of Enslavement, 1735-1830, Uk: Palgrave Macmillan, 2010, p.315.

عام 1627م التي أسر فيها الكثير[1] وفي 26 يونيو 1631م داهم المهتدي الفلمنكي مراد رايس بلدة بالتيمور البريطانية فاسر 20 رجلا و89 امرأة وطفل.[2]

### 3-2-2-4- إحصاء عام لأسرى المرحلة:

1- من 1580م إلى 1662م[3]

| السنة | 1580م | 1620م | 1634م | 1662م |
|---|---|---|---|---|
| العدد | 25000 أسير | 35000 أسير | 25000 أسير | 21000 أسير |

2- من 1669م إلى 1701م:[4]

| السنة | 1669م | 1675م | 1678م | 1681م | 1682م |
|---|---|---|---|---|---|
| العدد | 14000-15000 | 6000-12000 | 20000-30000 | 5000 أو أكثر | 17000 |
| السنة | 1683م | 1687م | 1691م | 1694م | 1701م |
| العدد | 35000-40000 | 10000 | 36000 | 2000 يوناني | 20000 مسيحي |

**أشهر هؤلاء الأسرى:**

الشاعر الإيطالي أنطونيو فينيزيلنو أسر في أفريل 1578م الكاتب الإيطالي إيمانويل آراندا وبروج أسر سنة 1640م ، الكاتب الفرنسي جان فيان أسر عام 1674م.[1]

---

[1] بلقاسم قرباش، الغارات البحرية الجزائرية في المحيط الأطلسي 1609-1650 (آيرلندا، أيسلندا نموذجا)، ص 5،6.

[2] Bekkaoui, White Women ……, op cit, p.2.

[3] نصر الدين سعيدوني ، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط2،الجزائر، 2009 ، ص 138.

[4] بلقاسم قرباش، الأسرى الأوربيون....، المرجع السابق، ص 151-152.

### 3-2-3- مرحلة الدبلوماسية (شرطة البحر 1711م- 1830م):

تتميز هذه المرحلة بمراقبة الجزائر لتنفيذ الدول الأوروبية للمعاهدات المبرمة بينهما[2] فقد ارتبطت الجزائر بمعاهدات سلام مع كل من بريطانيا العظمى، فرنسا ، إسبانيا، هولندا، الدنمارك، السويد، البندقية.[3]

### 3-2-3-1- النشاط البحري المنظم:

أصبح أسطول الجزائر تقريبا كله مملوكا للدولة تحت سيطرة وزير البحرية فأصبح الأسطول أكثر انتظاما فيمارس نشاطه البحري مع احترام القواعد الدولية[4]، بعد أن كان عشوائيا وعملا فرديا وظهرت هيئة ديوان الرياس ذات النفوذ الكبير[5]، وكانت التجاوزات الفردية من طرف بعض القراصنة نادرة وتصل عقوبتها لحد الإعدام، وفرضت الجزائر أتوات وهدايا على الدول الأوروبية لحرية الملاحة والتجارة مع الجزائر[6]. وقد نما نفوذ اليهود في حيث كان مؤسسه "سليمان جاكيتي" الذي توفي عام 1724م الذي استولى على جميع أنواع أماكن الصيد ظلما بدعوى التعلق بمصالح البايلك كما كان مالك لسفينة سباق.[7]

أثر على الأسطول الجزائري بشكل كبير حملة اللورد إكسموث سنة 1816م حيث احرقت السفن الجزائرية وكذلك تحطمه في معركة نافرين.[8]

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية ....، المرجع السابق، ص 138-139.

[2] محمد بن سعيدان ، المرجع السابق، ص 87.

[3] كاثكارت، المرجع السابق، ص 17.

[4] بوشاهد هشام، المرجع السابق، ص 45.

[5] محمد بن سعيدان، نفس المرجع السابق، ص 87-88.

[6] بوشاهد هشام، نفس المرجع السابق، ص 46.

[7] De Grammont. H. D, Histoire……. op cit,p.236.

[8] علي خلاصي، المرجع السابق، ص 177.

### 3-2-3-2- جواز السفر في نشاط الأسطول:

تعرف الجزائر الأساطيل المرتبطة معها بمعاهدات باستخدام جواز سفر له نسخة عند الطرفين، فيفرج عن السفن الصديقة عند التعرف عليها أما العكس فلا[1]. فسفن دولتي هامبورغ ولوبيك بجرمانيا تحمل جواز سفر هولندي أو سويدي ولم تعد هدفا للبحارة الجزائريين كما في السابق[2]، أما السفن الأمريكية فدخلت البحر الأبيض المتوسط بحماية الطرادات الهولندية والبرتغالية أو بجواز سفر إنجليزي مزور أو تم شراؤه حتى لا يميزها الجزائريون عن السفن الإنجليزية.[3]

### 3-2-3-3- الأسرى في غنائم المرحلة:

انخفضت الغنائم البحرية لقلة النشاط البحري[4]، فتكونت عموما من سفن اسبانية من نوع طارتان(Tartane) وبعض قوارب الصيادين[5]. وفي عام 1719م استولى مهتد من الجزائر على سفينة كان على متنها 5 فرنسيات، وفي 16 أغسطس 1747م استولى الجزائريون على مفرزة إيرلندية في طريقها إلى مايوركا بها أربعة من النساء الجنديات.[6] وقد اشترك القبطان الجزائري أحمد حداد في أسر 11 سفينة بين سنتي 1798م- 1815م.[7]

---

[1] بوشاهد هشام ، نفس المرجع السابق، ص 61.

[2] هابنسترايت، رحلة العالم الألماني: ج. أو. هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ - 1732م)، تر. ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الاسلامي، تونس، 2008 ، ص 44.

[3] Gardner W.Allen, Our Navy And The Barbary Corsairs, Houghton Mifflin Company, Fabruary, 1905, p.15.

[4] محمد بن سعيدان، المرجع السابق، ص 87-88.

[5] هابنسترايت، المصدر السابق، ص 44.

[6] Bekkaoui, White Woman ……, op cit, p.5.

[7] بلقاسم قرباش، الأسرى الأوروبيون....، المرجع السابق، ص88.

**3-2-3-4- إحصاء عام لأسرى المرحلة:** 1- من 1719م إلى 1773م:[1]

| السنة | 1719م | 1721م | 1729م | 1734م | 1738م | 1749م | 1763م | 1773م |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| العدد | 4000 | أقل من 5000 | 9000-10000 | أكثر من 4000 | 2000 | 7000 | 3000 | 2000 |

- من 1785م إلى 1830م:[2]

| السنة | 1785م | 1788م | 1816م | 1830م |
|---|---|---|---|---|
| العدد | 6000 | 2000 | 1642 | 122 |

[1] بلقاسم قرباش ، الأسرى الأوروبيون............، المرجع السابق، ص 152.
[2] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية....، ص 138.

## المبحث الثاني: وضعية الأسرى في الجزائر.

### 1- صورة أسرى إيالة الجزائر الأوروبيين في المصادر الأجنبية:

أثارت قضية الأسرى جدالا محتدما فعولجت من طرف الأوروبيين والمسلمين على حد السواء[1]، فهؤلاء الاسرى هم عبيد أوروبيون من الرجال، النساء، الأطفال كانوا مسجونين في مدينة الجزائر أسروا في البحر أو في الغارات على شواطئ البحر الابيض المتوسط من قبل القراصنة الأتراك ،فقد كانوا في منتصف القرن 16 حوالي 30 ألف أسير من جميع الأمم معظمهم من الإسبان والإيطاليين.[2]

في المصادر المحلية استخدم لفظ "أسير" لوصف العبيد الأوروبيين [3] في الجزائر والذين يمكن اعتبارهم مجرد أسرى حرب بالمعنى الحديث للكلمة.[4]

أما المصادر الأجنبية فتشير إلى أنهم كانو عبيدا أو أرقاء في كامل الأراضي العثمانية[5]، فالمصادر الأوروبية عملت على تضخيم حجم القرصنة البربرية خاصة كتابات رجال الدين ك :"هايدو" "غراماي" "دان"[6] فيقول الأب دان[7] أن "..الأسرى المسيحيون يعانون من القسوة الشديدة التي ألحقها بهم القراصنة البرابرة السيئ السمعة..." [8] ويذهب هايدو أبعد من ذلك فيصف الأتراك ب "...المتوحشين

---

[1] قنان جمال ، معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619–1830 ،المؤسسة الوطنبة للكتاب، الجزائر، 1987. ص298.

[2] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ماقبل التاريخ إلى1962، ج2، دار المعرفة، الجزائر. ص 184.

[3] Yacine Daddi Addoun, L'Abolition De L'esclavage En Algerie 1816-1871, A Thesis Submitted To The Faculty Of Graduate Studies In Partial Fulfilment Of The Requirement Of The Degree Of Doctor Of Philosophy, York University Toronto, Ontario, Avril 2010, p.78.

[4] جمال قنان، المرجع السابق، ص 300.

[5] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 64.

[6] عطلي محمد الأمين، المرجع السابق، ص 37.

[7] الأب بيار دان "Père pierre Dan " شخصية دينية مسيحية، من أصل فرنسي، حامل لشهادة الباكالوريا في علم اللاهوت كلف بمهمة القدوم إلى بلاد البربر لافتداء الأسرى في 19 ماي 1631 م ينظر:
حفيظة خشمون ، مهام مفتديي الأسرى و التزاماتهم الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي، جامعة منتوري .2006/2007م، ص 49.

[8] Le Père Dan, Les Illustres Captifs, Revue Africaine, 1883-1884, p.66.

واللاإنسانيين، القساة التواقين للدم المسيحي البريء..."[1] ويقول عن الأسر في الجزائر أنه أكثر إيلاما من أي وقت مضى ويصفه بالعبودية في حين يبقي على مصطلح الأسر في أوروبا. وعن معاملة الأتراك الأسرى يقول "...أنهم يتسابقون على القسوة تجاههم...".[2]

في حين ان قصص الأسرى أنفسهم هي وثائق أكثر مصداقية من أية كتابات أخرى[3] فلا يمكن أن يكون مسار قصة أكثر أهمية وشخصية من مسار الضحية الذي يضع تجربته على الورق[4] وإن منها من تعطي صورة دقيقة لحالتهم بموضوعية وبقدر من التجرد يثير الإعجاب[5] فقال سرفانتس "إن أغلب الأرقاء المسيحيين كان مصيرهم برزخ الحياة وجهنم هذا العالم " وتكلم من جهة أخرى عن كرم ولطف السادة[6]، وينفي تيدنا صفة البربرية الشائعة في أوروبا عن سمعة هذا الشعب.[7]

أما قصص الدبلوماسيين والرحالة فلها أهمية خاصة وفائدة أكثر لتمكنهم من الوصول إلى مستويات مختلفة من السلطة وكذلك شرائح مختلفة من المجتمع الجزائري[8] فيقول ديطاسي أن تصوير القسوة على الأسرى كان بشكل مبالغ فهناك أعمال صعبة يجب القيام بها وهناك ملاك غلاظ يجب تحملهم [9]ويشهد على حالتهم الجيدة الدبلوماسي الفرنسي دي برادي[10] ويقول العالم الرحالة هابنسرايت

---

[1] أنظر الملحق رقم (02).

[2] Fray Diego De Haëdo, De La Captivité….., op cit,p p .13-36 37-100.

[3] De Grammont. H. D, Histoire….., op cit p.134.

[4] Yacine Daddi Addoun, L'abolition….., op cit  p.46.

[5] جمال قنان، المرجع السابق، ص 301.

[6] جون.ب.وولف، الجزائر وأوروبا، تر . أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1986، ص228–229.

[7] تيدنا، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تيدنا أنموذجا)، تر: عميراوي أحميدة، دار 80 الهدى، الجزائر، 2009. ص 56.

[8] Yacine Daddi Addoun, L'Abolition….., op cit  p.51.

[9] جون.ب.وولف، المرجع السابق، ص224.

[10] عمار عمورة، المرجع السابق، ص 185.

"...إن الأسرى الأوروبيين عادة ما يحظون باحترام الأتراك..."[1] ويقول لويسو سكرتير القنصلية الدانماركية عن الجزائر أنها "...ليست مكان مثيرا للاشمئزاز..."[2]ويذهب ويليام شالر إلى أن أشد أنواع البؤس والشقاء الذي يعاني منه العبيد المسيحيون هو حرمان حكومتهم لهم من أمل الفدية [3]حتى أن العبيد يحملون معهم أموال طائلة عند رحيلهم عن الجزائر . إضافة إلى ذلك بعض الأسرى الذين اعتنقوا الإسلام تقلدوا وظائف سامية كمنصب البيلرباي.[4]

أما عن النساء يصور لنا فولتير أنه تم اغتصابهن جميعا من كل الرجال بلا استثناء في حين يقدم موليير المرأة على أنها صالحة للزواج بعد 10 سنوات من الأسر في شمال إفريقيا في أسرة برجوازية راقية وانها لم تتعرض للإهانة.[5]

## 2-الأسرى من الأسر إلى الاستقبال بمدينة الجزائر:

إن أصحاب الحظ السيء الذين وقعوا بين أيدي القراصنة في البحر[6] وكان بعضهم قد حاول الهرب إلا أنه اضطر للقتال واستسلم أخير مثل جورج ماسكاريناس عام 1619م وجان لوفوازين عام 1621م وكلود سيتسرون عام 1635م هذا الأخير اختار القتال رغم قوته الضئيلة مقارنة بقراصنة الجزائر[7] يصف الفرنسي جان فرانسوا ريجنارد الذي وقع أسير لاحقا المعركة قائلا "...أعقب الطلقات

[1] هابنسرايت، ص 34.
[2] Achille Fillias, l'Algérie Ancienne Et Moderne, Deuxième Edition Alger, 1875, p.214.
[3] وليام شالر، مذكرات شالر، قنصل أمريكا في الجزائر (1816–1824 ،(تر. إسماعيل العربي، ش. و. ن. ت الجزائر، ص 101.
[4] عمار عمورة، المرجع السابق، ص 186–187.
[5] جون.ب.وولف، المرجع السابق، ص 228.
[6] De Grammont. H. D, Histoire……. op cit ,p.132.
[7] Le Père Dan, Les Illustres……op cit, p.78.

صوت مدفعي رهيب، لم نتمكن من تمييز البحر عن السماء..." [1] أحضروا إلى الجزائر جميعهم كأسرى مسيحيين على متن الغاليرات والبركنطي والفرقاطات.[2]

## 2-1- أحوال حبس الأسرى في السفينة:

يقول تيدنا أنه تم نقله مع من معه إلى إحدى سفن القراصنة وتم تكبيلهم في قعر المركب[3] ويصف كاثكارت الغرفة التي يزج فيها الأسرى بالمظلمة والقذرة للغاية و أنها حارة ويقل فيها الهواء لحد الاختناق.

## 2-2- معاملة الأسرى:

يقول كاثكارت أنه تم حرمان الأسرى من أي طعام[4] وكانت معاملة أسرى الحملة الآيسلندية عام 1627م جيدة فبالرغم من تخطيطهم للهرب وتطويقهم بالحديد إلى أنه منح لهم الخمر والجعة طيلة الرحلة ويصف الأسير الأيسلندية أوليفر غيلسون الرحلة بانها مفعمة بالحياة [5]و يذكر تيدنا أن القراصنة كانوا إنسانيين بعض الشيء عكس ما كان يتوقعه[6] ومن بين الطعام الذي أعطي لبفايفر البسكويت والزيتون الأسود وحتى لحم الضأن المجفف كما يشهد بنفسه على حسن المعاملة التي تلقوها على السفينة.[7]

---

[1] La Guerre De Course En Recits, La Coopération Du Centre De Recherches En Littérature Comparée, p.162.

[2] Fray Diego de Haëdo, DE LA CAPTIVITÉ ……, op cit p. 97.

[3] تيدنا، الجزائر في أدبيات ……، المرجع السابق، ص 45.

[4] كاثكارت، المصدر السابق، ص 18.

[5] بلقاسم قرباش، الغارات البحرية الجزائرية……، المرجع السابق، ص 6.

[6] تيدنا ، أدبيات….. ، نفس المرجع السابق، ص 45.

[7] G. Simon Friedrich Pfeiffer, The voyages and five years captivity in Algiers of doctor G.S.F Pfeiffer,Harrisburg,pa. John winebrenner, printer, 1836, p.78.

هذا ويذكر كاثكارت أنه كانت هناك امرأة اسبانية في السفينة قبلت مصيرها وتدعو الأسرى الآخرين على الرضا بما قدر لهم[1]

## 2-3- إستقبال الأسرى:

عند وصول الأسرى يدفع الفضول الشعب إلى الميناء وتزغرد النساء المحجبات من السطوح[2] ويقول جيروت أنه استقبلهم الباشا عند وصولهم إلى الجزائر [3] وتصف احدى الأسيرات الإنجليزيات الساحل الرملي بأنه كان مغطى بالجزائريين الذين كانوا يصرخون ويهتفون وحتى وجود فرقة موسيقية تعزيف إلى جانب زغاريد النساء [4] و يذكر الاب دان ما حدث عند وصول ماسكريناس قائلا"... ضجة القبض عليه جعلت الكبار والصغار يهرعون لرؤيته... وأن ما آلم ماسكاريناس هو رؤيته لنفسه بين هؤلاء اللصوص وخوفه على زوجته سيدة البرتغال وأبناءه من المعاملة الغير اللائقة لهم من طرف البرابرة..." وتم اقتيادهم عبر المدينة إلى مكان آمن يحبسون فيه.[5]

---

[1] كاثكارت، المصدر السابق، ص 18.

[2] تيدنا، أدبيات.....، المرجع السابق، ص 14.

[3] قرين بشرى، السجن و السجناء في الجزائر خلال عهد الدايات (1671-1830م)،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ وعلم الآثار،2018/2017م، ص 47.

[4] بلقاسم قرباش، الأسرى الأوروبيون..... ، المرجع السابق، ص 221.

[5] Le Père Dan, Les Illustres……, op cit, p.58.

### 3- تنظيم تجارة الأسرى:

عندما تصل السفينة إلى مأسورة إلى الميناء يقاد الأسرى إلى قصر الجنينة أو دار الإمارة حيث أن الباشا أو الداي له حقه الذي هو بين 10 % و12% ويقاد الآخرون للسجن أين يباعون صباح اليوم التالي في البادستان.[1]

ففي القرن السابع عشر كانت السلعة الأكثر رواجا هي الأسرى بأعداد هائلة [2] في جميع أنحاء بربريا وتركيا وسعر البيع أو الفدية يعتبر كنزا هائلا [3] وذلك في مشهد يومي بعد عودة المنتصر[4]، حيث يتم فحص الأسرى صباحا لإدراك حالتهم وإمكانياتهم وكان معظمهم أوروبيين متنوعين بين أعلى النبلاء، كبار الملكيين، ضباط السفن، التجار، المسافرون، البرجوازيون، رجال البحر العاديون، الفلاحون الفقراء[5]. وتتم عملية البيع[6] بعد صلاة الظهر بحضور الرياس وضباط لمعاينة الأثمان حيث يصيح السمسار قائلا عن مزايا الأسير ومهمته وبعد المزاد يقوم الكاتب المسؤول عن عملية البيع بكتابة السعر، ويحدد قيمة الأسير عوامل منها: سنة، مكان ميلاده، ثروته المزعومة، وضعيته الاجتماعية في بلاده[7] ، ويقول الدكتور أندرهيل انهم يعرضون وسط الحيوانات الأخرى أما عن النساء يتم إخفاءهن في حانوت منعزل [8] فتقول ماريا مارتين أنه حتى بني جنسها لم يرحموها وابتهجوا لمعاناتها وأنها بيعت لروسي أخذها إلى القاضي

---

[1] جون.ب.وولف، المرجع السابق، ص 210.

[2] عطلي محمد الأمين، المرجع السابق، ص 100.

[3] Fray Diego De Haëdo, De La Captivité…..op cit. p.95.

[4] De Grammont. H. D, Histoire….. op cit, p.129.

[5] جون.ب.وولف، نفس المرجع السابق، ص 210.

[6] أنظر الملحق رقم (01).

[7] عائشة محمة ، الأسرى الأوروبيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرنين السادس والسابع عشر للميلاد، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي بغرداية، 2011.،ص 19.

[8] بلقاسم قرباش، الأسرى الأوروبيون.....، المرجع السابق، ص 222.

وأوصى بها كملكية خاصة[1] ويقول جوزيف المهتدي الإنجليزي أنه في البادستان البربري خضت النساء لفحص دقيق من قبل المشترين المحتملين ويصف الأب دان عملية البيع قائلا: "كانت الزوجات منفصلات عن أزواجهن والأطفال عن آبائهم، تم بيع الأب من جانب وزوجته من الجانب وزوجته من الجانب الآخر وابنتها انتزعت من ذراعيها، دون اي أمل في رؤية بعضهما البعض مرة أخرى".[2]

## 3-1- تطور تجارة الاسرى:

بيع الاب الإيطالي سبستيان دال كامبو عام 1564م لأحد المهتدين وبيع جان لوفوازين عام 1621م لبولكباشي يدعى محمد[3] كما بيع دراندا ب 200 ريال للعلج شعبان[4]. ويذكر جان ريجنارد عام 1678م أنه بيع ب 1500 ليفر وكانت امرأة معه بيعت ب 1000 ليفر[5] وقد تراوحت أسعار الأسرى في النصف الثاني من القرن 17 بين 38 قرش و 496 قرش.[6]

كما كان يسمح لليهود بشراء الأسرى المسيحيين حيث يستعملونهم في مضاربات تجارية أو يكرسونهم للحياة المنزلية[7] فقد اشترى يهودي تيدنا ب 70 سكة وعندما علم وعندما علم أنه غير نافع للبستنة وأنه لا يجيد شيئا سوى الكتابة أعاد بيعه لوكيل باي معسكر في مدينة الجزائر ب 100 سكة.[1]

---

[1] بلقاسم قرباش، ماريا مارتين الأسيرة الانجليزية بمدينة التنس-الشلف- 1800-1806. ص 3.

[2] Bekkaoui Khalid, White Woman ….., op cit, p.13.

نقلا عن:

Dan, Histoire De Barbarie, p.313.

[3] Le Père Dan, Les Illustres…..op cit, p.19.

[4] محمة عائشة، المرجع السابق، ص 20

[5] Jean François Regnard, Oeuvers Complètes De J.F Regnard, T1, A Paris 1823, p.3.

[6] محمة عائشة، الأسرى الأوروبيون.....، المرجع السابق، ص 20.

[7] ALI TABLIT, The Economic-Political Role Of The Jewish Community In Algiers, Les Annals De University d'Alger N°20, T2, November 2001, p .4.

وعندما لا يختار الداي الأسرى للعمل كحرس وخدم ولا يشتريهم الباعة يصبحون ملكا للدولة[2]، وقد كان الأرقاء يمثلون مظهر هاما من مظاهر إزدهار الإقتصاد ورغد المعيشة بالنسبة للجزائريين[3] أما عند إلغاء القرصنة الفردية فأصبح الأسرى ملكا للحكومة وقلما تتنازل عنه أو تبيعه على سبيل الهبة والترضية وبالتالي فيندر عرضهم في أسواق النخاسة[4] وكانت مجموعة من 14 عبدا برتغاليا تعود ملكيتها للأفراد وقعوا على عقد محرر معهم حيث كان هؤلاء مرتبطين بالطبقة الحاكمة منهم يهودي يدعى ديفيد باكوري (David Baqueri) امتلك خمسة عبيد بمفرده.[5]

### 4- معاملة الأسرى الأوروبيين في حياتهم العملية والإجتماعية في إيالة الجزائر:

تحدد معاملة الأسير حالته الإجتماعية في بلاده فكما كان الناس في أوروبا يعملون عملا شاق كحمل الأثقال أو فلاحة الأرض أو التجديف في السفن[6] فكذلك كانوا يعملون في المنازل وفي المدينة نفسها أو في الحدائق خارج الأسوار حسب مشيئة سادتهم وعملهم في التجديف لأيام معلومة وليلا يحبسون في دور تابعة للحكومة أو الأفراد[7] ، فيتم الاستثمار فيهم وإن منهم من كانت حياتهم أحسن بكثير من حياتهم لو كانوا في أوروبا.[8]

---

[1] تيدنا، أدبيات......، المرجع السابق، ص 47-49.

[2] هلايلي، المرجع السابق، ص 64.

[3] جون وولف، المرجع السابق، 208.

[4] ويليام شالر، المصدر السابق، ص 100.

[5] Yacine Daddi Addoun, L'Abolition….., op cit, p.79.

[6] جون.ب.وولف، نفس المرجع السابق، ص211-212.

[7] أحمد السليماني، تاريخ مدينة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون، الجزائر. ص 38.

[8] جون.ب.وولف، نفس المرجع السابق، ص 230.

### 1-4- الأسرى في السباق البحري:

كان ملاك السفن الكبار والتجار الصغار أصحاب السفن العادية التكلفة مساهمين في السباق البحري وحتى النساء كن يبعن مجوهراتهن للمشاركة في هذه العملية المثمرة.[1]

يستأجر الرايس الأسرى من تجار اعتادوا على القيام بهذا العمل فيأخذ بين 10 و15 للغليوطة الواحدة ويدفع مقابلهم 12 ريالا للرأس الواحد عن كل رحلة بحرية[2] كما يستخدم في السباق عبده الخاصين وعبيده البحارة [3]ويذكر الأب دان أنه في جوان 1625م خرج سيد إلى السباق البحري بسفينة واحدة كان عدد العبيد فيها اربع وعشرون عبدا مسيحيا من بينهم "كلود سيسترون" وصديقه الإنجليزي "Houal" حيث استخدموا كمرشدين، مصلحين للسفن، ومختلف الوظائف[4] ومن بينها المرتبطة بالملاحة كالتجديف، رفع الصواري، رفع الشراع ، الكنس وغير ذلك من الخدمات الصغيرة للقوارب[5]. وقد كان عدد الأسرى المجدفين 25000 أسير عند بداية العهد العثماني وتناقص عددهم حتى وصل إلى 384 أسير مجدف. [6]

### 4-1-1- الأسرى والتجديف:

لم يكن الأسير يعاني إلا من العمل الشاق في التجديف والذي يدوم 50 يوما متجددا مرتين سنويا[7] وقد عمل فيه الأسرى الضباط في أوائل القرن 16 مجبرين[8] فلأخذ القوارب المسيحية بشكل مفاجئ لا ترفع أشرعة السفينة لكي لا ترى من بعيد وتعمل بالتجديف دائما سواء كانت الرياح مواتية أو معاكسة

---

[1] De Grammont. H. D, Histoire……, op cit, p.129.

[2] محمة عائشة ، الاسرى الاوروبيون....، المرجع السابق، ص 45.

[3] بوشاهد هشام، المرجع السابق، ص59.

[4] Le Père Dan, Les Illustres…., op cit, p.79.

[5] Fray Diego De Haëdo, De La Captivité……,op cit, p.101.

[6] حليم سرحان، المرجع السابق، ص 53.

[7] De Grammont. H. D, Histoire……, op cit, p.133.

[8] جون.ب.وولف، المرجع السابق، ص 212.

ويذكر هايدو "... أنهم يعملون بدون توقف ولا راحة... وإن رائحة العرق تفوح منهم..." حتى أنهم لا يملكون الوقت لشرب الماء[1] ،لهذا اختار حسن باشا الأسرى الأشد قوة ليعملوا مجدفين في سفنه.[2]

## 4-1-1-1- طعام المجدفين ومنامهم:

يذكر هايدو أن الأسرى بعد العمل الشاق تعطى لهم القمامة من بسكويت نتن وفاسد وأحيانا يضاف له الخل ليأخذ طعم البسكويت نوعا ما أما عن الماء فيأخذون معه ما باستطاعتهم أخذه[3] ، ويذكر دي بارادي أن البايلك يعطي للقراصنة بسكويت مصنوع من دقيق القمح والشعير والزيتون الأسود والخل والتين المجفف[4] ويؤكد جون وولف أنه للأسرى نصيب من هذا الطعام لأنهم يأكلون من نفس طعام طاقم السفينة وحتى يسمح لهم بإحضار الجبن ، والفواكه المجففة كزاد خاص وينامون على نفس الأبناك التي كان ينام عليها الانكشارية.[5]

## 4-1-1-2- معاملة الأسرى ومصيرهم بين العقوبات والمكافآت:

### 1-ضرب الأسرى:

يصف هايدو معاملة الأسرى بالجحيم ويشمل طاقم السفينة كله بوصف الجلادين الذي يتحركون بغضبهم ولا يستمعون لعقلهم ويقول "... إن كل واحد منهم يحاول أن يكون أكثر قسوة من الذي بجانبه..." فيستخدمون عصي الزيتون الصلبة والكوربيشات الكبيرة المصنوعة من جلد البقر وحبال القنب يستعملونها بقوة على المسيحيين العراة في الأوامر ولعقابهم بعد اتهامهم بمحاولة الهرب فتوزع عليهم حتى 300 ضربة

---

[1] Fray Diego De Haëdo, De La Captivité……,op cit, p.98-99.

[2] محمة عائشة ، الاسرى الاوروبيون....، المرجع السابق، 23.

[3] Fray Diego De Haëdo, De La Captivité……,op cit, p .99.

[4] Jean-Michel Venture De Paradis, Alger Et Tunis Au Xviii E Siècle, Paris, Éditions Sindbad, 1983, p .42.

[5] جون.ب.وولف، المرجع السابق، ص 197.

على البطن والظهر والساقين دون مراعاة لصرخاتهم حتى أن وجوههم تتشوه كذلك يقول هايدو أنهم يضربونهم لمجرد الضحك والمتعة في مأدبة الغنيمة وهم في حالة سكر [1] فيصبغون أيديهم وملابسهم بدماء المجدفين المسيحيين وإلى جانب ضربهم يلعنونهم فيطلقون عليهم الكلاب، الأوغاد ويلعنون دينهم.[2]

ويقول هايدو عن موت الأسرى أنه مشهد يومي من خلال ذبح أعناق الأسرى[3] وكذلك ضربهم لحد الموت[4] وكذلك بسبب الجوع والعطش حتى أنهم يشربون من ماء البحر فقبرهم البحر جميعا وجثثهم تعتبر طعاما تزود به الأسماك. فمثلا توفي 32 مجدفا مسيحيا في سفن مامي قورصوا من العطش لم يشربوا الماء لمدة تزيد عن ثمانية أيام والبعض منهم انتحروا بحبل ربطوه في مقعد التجديف ثم مرروه حول أعناقهم وألقوا بأنفسهم باتجاه البحر.[5]

### 2- أجور الاسرى المجدفين:

كان الأسرى يستفيدون من دخل القرصنة [6] أو أموال الغنيمة لقيامهم بالتجديف ويظهر هذا من خلال ما يسمى ب "Baggarin" أو دفع أجور الجدافين المتطوعين[7] حيث يذكر دي بارادي أن محمد داي

[1] ينفي أسير الحملة الآسلندية أوليفر غيلسون شرب الطاقم للخمر ويقول أنه كان من نصيب الأسرى (ينظر: بلقاسم قرباش، الغارات البحرية لجزائرية ... ...، المرجع السابق، ص 6.)

[2] Fray Diego De Haëdo, De La Captivité……,op cit, p.100-108.

[3] Fray Diégo De Haedo , Topographie …….., op cit, p.82.

[4] يتم استعمل العصا أحيانا ولكن ليس بشكل يؤدي إلى موت الأسير باعتباره جزء من ثروة سيده(ينظر: هابنسترايت، المرجع السابق، ص 43) ولا يمكن لطاقم السفينة التصرف على هواهم تجاه الأسرى لأن السفينة تحمل أسرى ملاك أخرين تم تأجيرهم وان حدث له شيء يؤدي إلى حدوث مشاكل مع سيده.

[5] Fray Diego De Haëdo, De La Captivité……,op cit, p.100-109.

[6] عمار عمورة، المرجع السابق، ص 184.

[7] سرحان حليم، المرجع السابق، ص 134،131.

الجزائر وزع 400 سكة (sequins) على العبيد المجدفين[1] وبعض منهم يوفرون هذه النقود ليفتدوا أنفسهم ويتخلصوا من الأسر.[2]

## 4-1-2- فرار الاسرى و استيلاءهم على سيادة السفينة:

يتحول شقاء وتعاسة الجدافين إلى بصيص أمل قد يعيد لهم الحرية عند اصطدام السفينة التي يركبونها مع سفن يمكن أن تكون لبني جلدتهم حيث يحاولون الهروب في خضم المعركة بالسباحة إلى السفن الأخرى[3] ويمكن الاستدلال حسب ما ذكره هايدو على حيطة الأتراك إزاء هذا الوضع أنه مرة كان مشكلة في حطب المجداف الذي تكسر فاتهم الأتراك المسيحيين بالتآمر من خلال كسر المجداف بإزميل فتطاردهم سفينة مسيحية يفرون إليها وسعوا إلى اكتشاف المؤامرة [4] كما أنهم أيضا يحاولون الإمساك بجلاديهم والتخلص[5] منهم فقد انقض كلود سيسترون ورفاقه فجرا على جزء من القراصنة النائمين أسفل السفينة فاستولوا على أسلحتهم النارية وقتلوهم ثم سيطرو على السفينة فأخذوها إلى قرطاجنة أين باعوها وتقاسموا المال ليعود كل منهم إلى بلده.[6]

## 4-2- حياة أسرى القصور والشخصيات البارزة في الدولة:

كان الأسرى الذي يعملون عند الداي وكبراء الدولة وعند أغنياء الترك والعرب واليهود ليس هناك ما يؤلمهم إلا تذكرهم بأنهم أسارى.

---

[1] Jean-Michel Venture De Paradis, Alger Et Tunis Au Xviii E Siècle, Paris, Éditions Sindbad, 1983, p.103 .

[2] حفيظة خشمون، مهام مفتدي ...... ، المرجع السابق، ص 15.

[3] شاعو كمال، بايلك قسنطينة من خلال بعض وثائق المجموعة "1641" المحفوظة بالمكتبة الوطنية الجزائرية 1171هـ/1757م 1207هـ/1792م ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة وهران ، 2004م 2005م ، ص 98.

[4] Fray Diego De Haëdo, De La Captivité……,op cit, p.105.

[5] شاعو كمال، المرجع نفسه، ص 98.

[6] Le Père Dan, Les Illustres…., op cit, p.80.

### 4-2-1- أعمال الأسرى:

#### 4-2-1-1-الوظائف المرموقة:

كان بإمكانهم الترقي في مناصب مختلفة في الدولة حسب النشاط والاجتهاد كهارك ألوفس الذي ترقى من خادم في قصر الباي إلى خزندار في قصره وشغل من 1728م-1732م منصب قائد حرس الباي ثم شغل منصب آغا الدايرة[1] وقد أصبح تيدنا أسير باي معسكر خزندارا أيضا فكسب محبة الجميع حتى الأهالي وأتقن عمله وأصبح يتوسط لرجال البلاط عند الباي.[2]

ومنهم من عملوا كأطباء اكتسبوا تقديرا كبير واحتراما لدى الجزائريين وكان كثير منهم أسرى كالطبيب سانسون عند باي قسنطينة حسن بوكمية عام 1713م والإيطالي باسكال غاميزوا طبيب صالح باي قسنطينة 1771م وبفايفر الذي اتخذه وزير البحرية طبيبا خاصا له في فترة أسره لمدة خمس سنوات بداية من 1825م[3] فعالج من في قصر الوزير وحتى الداي كان يستشيره.[4]

كذلك نجد رئيس الموظفين المسيحيين ومعه أربعة من العبيد مهنتهم الحراسة الشخصية للداي فقط.[5]

#### 4-2-1-2- أعمال أسرى الحكام الأخرى داخل وخارج القصر:

يشتغل في قصر الداي 40 أسير أوروبيا [1] يستخدمون للقيام بمختلف الأعمال في المكاتب، المطبخ، مخازن القصر ويشرف رؤساء الطباخين على جميع أنواع النشاط الذي يقوم به العبيد

[1] بلقاسم قرباش،الأسرى الأوروبيون...، المرجع السابق، ص 225.

[2] تيدنا، أدبيات ....، المرجع السابق، ص 70-75.

[3] بوحجرة عثمان، الطب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني 1519- 1830م (مقاربة اجتماعية) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة وهران 1، 2014/2015م. ص 33-34.

[4] سيمون بفايفر ، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، تر. أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر. ص 26-30.

[5] كاثكارت، المصدر السابق، ص 26.

المسيحيون[2] فقد عمل الأسير الإسباني (Diego galan) لغسل الملابس وغيرها من الأعمال المنزلية [3] ومنهم من هو مسؤول على تقديم القهوة للداي ولزواره من العظماء وإضاءة الدرج للداي في الصباح وتنظيف الجزء الأسفل من القصر والعناية بالحديقة[4]، واستخدم حسن الفينيسي العبيد المسيحيين صكاكين للنقود لصك عملته الجديدة.[5]

كما يسمح للعبيد ذوي معرفة بالتجارة ويستطيعون امتلاك مبلغ صغير ممارستها مقابل إعطاء ثلثي ما حصلوا عليه للداي[6]. فقد أرسل الداي اسكتلنديا صغيرا للعمل مع الأسرى الآخرين من الصباح إلى المساء وكان عمله سلة من البيض يقوم ببيعها. [7]

ويذكر أن باي قسنطينة قد اشترى ثلاثين عبدا مسيحيا أعمارهم بين 18 و25 سنة لخدمته، ومن العبيد المسيحيين أسير فرنسي ترك رسومات تتمثل في لوحات جصية تصور قتالا بحريا تزخر بها جدران قصر باي قسنطينة.[8]

## 4-2-2- الغذاء، اللباس والمنام:

كان العبيد يأكلون الفواكه، الخمر، الخبز، والمأكولات، المطبوخة والمأكولة حتى أنه قدم لهم لحم الجمل لكن لم يأكلوه [9] والعاملون في المطبخ لهم الحق في فضلات المطبخ وماتبقى من مائدة الوزير أو

[1] محمة عائشة، الأسرى الأوروبيون ...، ص 30.
[2] كاثكارت، المصدر السابق، ص25.
[3] بلقاسم قرباش، الأسرى الأوروبيون .... المرجع السابق، ص224.
[4] كاثكارت، المصدر السابق، ص 26،27.
[5] فراي ديغو هايدو، المصدر السابق، ص 195.
[6] Just-Jean Etienne Roy, Illustraion De L’histoire d’Algérie, Paris 1844, p.152.
[7] Pirre Amédée Pichot, Revue Britanique,T3,Paris, 1835, p.308.
[8] E.Louradan, La Justice Musulmane En Algérie, Typographie Et Lithographie A.Boyer 23 Rue Bab Azoun, p.33.

[9] كاثكارت، نفس المصدر السابق، ص 20.

السادة الآخرين وقد أصبح لبفايفر خادمان بسكريان يقدمان له الأطباق اللذيذة [1] وكان باي معسكر يستأنس بتيدنا وهما يشربان الخمر[2]، أما عن اللباس فكان أسرى الداي العاملون في القصر يلبسون بدلة من الجوخ الرفيع مطرزة بالذهب أو الحرير حسب مرتبتهم أما أسرى الأعمال الشاقة يلبسون بدلة من القماش الرديء[3] وألبس بفايفر ثيابا مصنوعة من القطن وقمصان رفيعة[4] وأما تيدنا فلبس ملابس كاملة ليليق بالخزندار.[5]

وعن مكان النوم ينام أسرى قصر الداي في شقق بالقرب من المخازن المخصصة للتدبير المنزلي[6] وكان بفايفر قبل انتقاله إلى غرفتين كبيرتين في القصر أرضيتهما مغطاة بالزرابي ينام رفقة العبيد عمال المطبخ في مخزن واسع وأفرشة بسيطة و ألواح مغطاة بجلود الغنم واغطية خفيفة من الصوف .

## 4-2-3- أوقات الراحة والعطل:

كان لبفايفر فائض من الوقت يستريح فيه على الأريكة ويشاهد البحر والمدينة وضواحيها بالمنظار ويتسلى بالطيور من ببغاوات وحمام وعصافير[7] وقد كان يوم العيد عطلة بالنسبة للأسرى يسمح لهم بالخروج من القصر إلى المدينة[8] أما تيدنا فينسى احيانا أنه عبد ويسلم نفسه للملذات كلما أتيحت له الفرصة كما يحضر أعراس وحفلات أصدقائه المرموقين من شباب المدينة. [9]

---

[1] بفايفر، المصدر السابق، ص 16.

[2] تيدنا، أدبيات .....، المرجع السابق، ص 81.

[3] كاثكارت، المصدر السابق، 28.

[4] بفايفر، نفس المصدر السابق، ص 27.

[5] تيدنا،أدبيات.....، نفس المرجع السابق، ص 57.

[6] بلقاسم قرباش، الأسرى الأوروبيون......، المرجع السابق، ص 223.

[7] بفايفر، نفس المصدر السابق، ص ص 16-27 32.

[8] كاثكارت، نفس المصدر السابق، ص 31.

[9] تيدنا، أدبيات.....، نفس المرجع السابق، ص 89.

### 4-2-4- الوضعية المالية:

إن المستوى المعيشي لقهوجي الداي أفضل من غيره ومما يمكنه توفيره في بلده، ويحصل الأسرى بحق تقليدي بتحية واحترام الباي أو الخليفة على مكافأة تبلغ نحو 200 من الدولارات كما أن لهم حق ملاحقة العظماء في درج القصر وتقبيل أيديهم للحصول على النقود إضافة لتوزيع الداي المال عليهم مرتين في السنة ، أما رئيس الموظفين المسيحيين وأعوانه جمعوا ثروات كبيرة من خلال زيارتهم لبيوت النبلاء والكبار[1] وينفقون أموالهم في اللهو، العبث وشراء الملابس الجميلة وتطريزها [2] كالطاهي والقهوجي ينفقان أموالهما غي تطريز الملابس الفخمة المكلفة بين 40 و50 سكة والأحزمة بين 10 و 12 سكة [3]، وكان تيدنا يعطي المال للعبيد أثناء تواجده بالجزائر وقام مرة بإقراض صائغ ليقوم بالتجارة وجمع مبلغ فديته المقدر ب 2000 جنيه.[4]

### 4-2-5- الفرار والعقوبات:

لأن القصر محاط بأسوار ونباتات عالية وهناك باب واحد يؤدي لإقامة الداي لا يمكن للأسرى الهرب[5] لكن حدث مرة وان هرب الأسيران الإسبانيان فينيسو وفادريك أسرى محتجزين في منزل ملك الجزائر بنفق سري قاما بحفره من منزلهما إلى منزله وبعد الإستيلاء على غليوطة نجحوا في الوصول للسواحل الإسبانية[6] وقد عين الباي مراقبا لتيدنا في عمليات الشحن في ميناء مستغانم فلم يستطع الفرار

---

[1] كاثكارت، المصدر السابق، ص ص 26 53.

[2] محمة عائشة، المرجع السابق، 31.

[3] Jean-Michel Venture De Paradis, Alger….., op cit, p.56.

[4] تيدنا ، أدبيات.....، المرجع السابق، 105-107.

[5] بلقاسم قرباش، الأسرى الأوروبيون.....، ص 223.

[6] Caroline Lyvet, Les Episodes De Course Et De Captivite Barbaresques Dans Le Roman Espagnol Du Premier Tiers Du Xviie Siecle : Un Tableau Synoptique, p.12.

مع الفرنسيين[1] وقد حاول بفايفر وصديقه الهرب لكن تم اعادتهما بعد وشاية الأسير سافويار وكانت عقوبتهما مائة وخمسين ضربة على الأقدام وكذلك عوقب بفايفر لاحقا ب 150 جلدة بسبب الكفر[2] و تعاطي الخمر في القصر من قبل المسيحيين عقوبته الجلد ثم الأعمال الشاقة تكبيلا بالسلاسل[3] وكاد الباي مرة أن يجلد تيدنا 600 جلدة لأنه التقى بامرأة في حديقة الباي وحذره بأنه لن يرحمه مرة أخرى بخصوص هذه الاتهامات[4]، وعندما يرتكب العبيد المسيحيون عقوبة تستحق القتل من أجلها تقطع رؤوسهم تحت دالية تغطى ساحة عمومية مقابل القصر، وكان الداي يمتك السلطة الضرورية للحكم على الأسرى.[5]

### 4-2-6- النساء والأطفال:

فيما يتعلق بالنساء والأطفال فقد دخل النساء الحريم أما الأطفال فقد كانوا المفضلين لدى الأغنياء والأثرياء[6] فقد كان في منزل علي بتشين 40 غلاما أعمارهم من 9 إلى 15 سنة [7] وقد تم إرسال جميع الأطفال المنفصلين عن أمهاتهم إلى قصر الداي أو إلى منازل العائلات الأولى أين نشأ هؤلاء الصغار على العقيدة الإسلامية [8]، وبينما يقول جراماي أن الأطفال يتم ختانهم بالقوة[9] فإنهم يعاملون كأحد أطفال المالك في العائلة معاملة الحب والحنان وتتطور العلاقة بين وبين ذويه فينسى بيته الخاص ودينه

---

[1] تيدنا، أدبيات......، المرجع السابق، ص 102.

[2] بفايفر، المصدر السابق، ص 23-32.

[3] كاثكارت، المصدر السابق، ص 26.

[4] تيدنا، أدبيات......، نفس المرجع السابق ،ص 100.

[5] كاثكارت، نفس المصدر السابق، ص 90.

[6] De Grammont. H. D, Histoire d'Alger Sous La Domination Turque (1515-1830), Paris Ernestl Eroux Editeur 1887, p.135.

[7] Abbé Orse , Alger Pendant Cent Ans Et La Rédemption Des Captifs,Paris 1860, p.99.

[8] Louis De Baudicour, La Guerre Et De Gouvernement De l'Algérie, Paris,1853. P.107.

[9] J.MESNAGE, Le Christianisme En Afrique, Maison-Carrée.Die 24° Octobris 1914. P.192.

حتى أنهم يصبحون ورثة مالكيهم[1]، وكانت النساء تتخذن جواري أو خادمات في البيوت وفي بعض الأحيان كانت الواحدة تتزوج صاحب البيت وتحصل على حريتها ونادرا ما يتمسكن بالمسيحية[2] وبعد ذلك تبقى المرأة في قصر الداي مع أبناءها[3] وقد تزوجت النبيلة الإيطالي مارية دي غايتانو خير الدين كما كانت زوجة أحد الدايات علجة إنجليزية [4] في حين رفضت آنا ماريا فرنانديز الدخول إلى الإسلام رغم إغراءات علي داي من ملابس فخمة مغاربية ومجوهرات وهدايا.[5]

## 4-3- حياة الأسرى الأوروبيين في البانيوات:

كان الأسرى الأوروبيون يحبسون ليلا في دور تابعة للحكومة أو مملوكة للأفراد [6] فلم يكونوا محبوسين طوال اليوم ولهم في السجون[7] حرية العبادة ويحضر احتفالاتهم الأتراك والمغاربة[8]، وفيما بعد السجون الشخصية وسجون الرياس أغلقت أو هدمت ولم يبقى سوى سجن البايلك وسيدي حمودة وجاليرا.[9]

---

[1] جون.ب.وولف، المرجع السابق، ص 227.

[2] عمار عمورة، المرجع السابق، ص 184.

[3] بلقاسم قرباش، الكتابات الغربية ودورها في تشويه تاريخ الجزائر العثماني.- دورية كان التاريخية.- العدد الثالث والعشرون؛ مارس 2014، ص 121.

[4] جون.ب.وولف، نفس المرجع السابق، ص 228.

[5] Bekkaoui Khalid, White Woman….., op cit, p.58.

[6] أحمد السليماني، تاريخ مدينة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون، الجزائر. ص 38.

[7] أنظر الملحق رقم (03) و (04)

[8] Alexandra Merle, D'une Captivité L'autre : Récits De Captifs Espagnols A Constantinople Et A Alger Au Siècle D'or, Presses De l'Université Paris-Sorbonne, 2008, p.16.

[9] بلقاسم قرباش، بانيوات الأسرى المسيحيين في الجزائر خلال العهد العثماني، 1519م-1830م دراسات تاريخية ، ديسمبر 2013م، ص 132.

يصف هايدو سجون الباشا بأنها "...اسطبلات يحتفظون فيها بعبيدهم المسيحيين..." [1]ويصفه الأسير الإسباني سرفانتس سجن الجزائر بأنه ورشة عذاب [2] ويصفه جيروت ب "...البناية البشعة الكريهة..."[3].

**الأسرى في أهم سجون مدينة الجزائر:**

### 4-3-1- الخروج إلى العمل والعودة منه :

يستيقظ الأسرى عند الفجر حيث يقودهم الأوصياء عليهم مثل القطعان إلى عملهم[4] وكما أنهم يخرجون في ساعة معينة من الصباح يعودون في ساعة محددة من الليل [5]ويصف هايدو مجدفين عائدين من سباق بحري على غاليرة جعفر رايس المهتدي الجنوي فيقول "...أنظر إلى هذه الأجسام وهذه الوجوه الذابلة والمشوهة والتي لا يمكن التعرف عليها..." [6] ويذكر مسافر زار السجن سنة 1816م أن العبيد يصمتون عند عودتهم من العمل كل مساء ويرقدون عراة على الأرض.[7]

---

[1] Fray Diégo De Haedo , Topographie…… ,op cit, p.203.
[2] Revue Historique Et Archéologique Du Maine,T2,1882, p.38.

[3] قرين بشرى، السجن و السجناء......، المرجع السابق، ص47.
[4] M.Courtin, Enylopédie Moderne Ou Dictionnaire, Arbégé,T4, A Paris , 1824, p.31.
[5] A Short History Of Algiers: With A Concise View Of The Origin Of The Rupture Between Al Giers And The United States, Third Edition, Newyork, 1805, p16.
[6] Fray Diego De Haëdo, DE LA CAPTIVITÉ……, op cit p.204.
[7] M.Courtin, Enylopédie ……op cit, p.31.

## 4-3-2- أعمال الأسرى في السجن وأحوالهم الاقتصادية:

### 4-3-2-1- كاتب السجن:

كان هناك كاتب السجن الذي يمكنه في بضع سنوات كسب مبلغ افتدائه إذا كان حسن السلوك [1]، ومن بين الذين شغلوا المنصب أنيبال بيير لأنه كان رجلا طيبا وصالحة جعله سيده في هذا المنصب لكنه مال إلى حياة الفجور فخسر في القمار أمواله والأموال التي وكلها إليه الأسرى الآخرون، فنكب به سيده ووضعه في التجديف.[2]

### 4-3-2-2- إدارة الحانات ودورها بالنسبة للأسرى:

خصصت الغرف الواقعة أسفل سجني البايلك وجاليرا للحانات حيث يحضر القائمون عليها الخمور بأنفسهم من العنب الذي يشترونه من الأهالي [3] كما يقومون بشراء الخمور المستولى عليها من البحارة بأسعار معقولة لتوفيرها لزبائنهم بأثمان زهيدة[4] ويذكر دارندا أنه مرة استخدم 32 من العبيد لتفريغ النبيذ وأخذه للبانيو.[5]

كما يباع فيها الخبز واللحوم والأطعمة سهلة التحضير كالكسكس[6] وتتطلب عملية بيع الخمور والمأكولات رخصة ثمن الحصول عليها مرتفع إلا أن إستيراد الخمور يكون معفى من التعريفة الجمركية.[7]

---

[1] Jean-Michel Venture De Paradis, Alger…..,op cit p.52.

[2] François Moureau Captifs En Méditerranée (XVI-Xviiie Siècles): Histoires, Récits Et Légendes, PUPS 2008, p.107.

[3] بلقاسم قرباش، بانيوات الأسرى.....، المرجع السابق، ص 136.

[4] جون.ب.وولف، المرجع السابق، ص 232.

[5] Abbé Orse , Alger Pendant Cent…..,op cit, p.105.

[6] مباركي نادية، البانياوات بمدينة الجزائر خلال القرن 16م – 17م ، سجون مغلقة أم فضاءات مفتوحة على التسامح الديني، مجلة الحكمة عدد 5، ص 241.

[7] كاثكارت، المصدر السابق، ص 56-57.

ويعتبر الإسبان مسيري الحانات أمراء بين العبيد حيث يكسبون ثمن افتدائهم في وقت قصير ويحققون أربعين أو خمسين باتقون (Patagon) من بيع الخمر بالتجزئة، فالميورفي ألفاراز أصبح مسير ثلاث حانات ولم يرد العودة إلى بلاده رغم دفعه لمبلغ فديته[1]،

وفي الحانات يعلو ضجيج آلات العزف والإيقاع الموسيقية التركية والإيطالية والإسبانية ويحول الطباق المنتشر دون رؤية الاشياء في يوم الجمعة الذي يعتبر راحة بالنسبة للعبيد .[2]

## 4-3-2-3- المزاد وبيع المسروقات:

كان الأسرى يمارسون تجارة الأشياء المسروقة حسب دان فإن عجوزا إيطاليا عند حلول الظلام وإغلاق الابواب أخذ يحمل كيسا كبيرا من الملابس، الصوف، القمصان، إناء نحاس وأدوات أخرى وأخذ ينادي بكم [3] وكذلك تباع المسروقات في صباح اليوم الموالي في المزاد العلني.[4]

## 4-3-2-4- البعد المالي لتقديم الدروس:

كان من الأسرى المسيحيين في الجزائر الكثير من الأدباء ورجال الفكر والقلم وحتى أصحاب العاهات كانوا يجدون مايقومون به لكسب المال، فقد استغل سرفانتس فترة أسره ومواهبه وقدم دروسا في اللغات والرياضيات وبعض العلوم الأخرى لكثير من الأندلسيين فكسب المال ورفع مستوى معيشته.[5]

---

[1] مباركي نادية، المرجع نفسه، ص 240.

[2] كاثكارت، المصدر السابق، ص 57.

[3] مباركي ، نادية نفس المرجع السابق، ص 241.

[4] بلقاسم قرباش، بانيوات الأسرى....، المرجع السابق، 133.

[5] مباركي، نفس المرجع السابق، ص 242.

## 4-3-3- الحالة الصحية الدينية والثقافية للأسرى داخل السجن:

### 4-3-3-1- طعام الأسرى ومنامهم:

يحظى عبيد السجون بأربعة أرغفة من الخبز في اليوم وهو الطعام الوحيد المقدم لهم [1] كما يجري في هذه السجون إعداد الطعام كالدجاج، الأرانب على نار هادئة .إضافة للمؤن التي كان يذهب بها العثمانيون إلى البانيو وهي موجهة للأسرى العبيد [2] في حين يذهب دراندا إلى أنه في سجن علي بتشين لم يكن يقدم لهم الطعام فكانوا يكسبونه عن طريق ممارسة الحرف أو السرقة[3]. و قد كان الأسرى في سجن جاليرا من يأكل القطط بحكم الضرورة وذلك ما فعله أسير فرنسي.[4]

كان البانيو بالنسبة للأسرى مرقدا حيث يتولى الأسير نفسه في النهار ويمنح نسبة معينة من الدخل لسيده [5] وكان بعض الأسرى الخواص الذين لا يملكون مكانا للإقامة ينامون في السجن مقابل مبلغ من المال[6]. ينام الأسرى على الأرض أو على حصيرة إذا كان لديهم المال لشراءها ولم تكن الغرف تكفيهم فاضطر بعضهم للنوم في الفناءات أو على الأسطح كما يفتقرون للغطاء في الليل.[7]

---

[1] Jean-Michel Venture De Paradis, Alger…… ,op cit, p.56.

[2] مباركي ، المرجع السابق، ص 239، 241.

[3] Abbé Orse , Alger Pendant Cent…., op cit, p.137.

[4] كاثكارت، المصدر السابق، ص60.

[5] بلقاسم قرباش، بانيوات الأسرى...، المرجع السابق، ص 133.

[6] محمة عائشة، الأسرى الأوروبيون....، المرجع السابق، ص24.

[7] Ch. De Rotalier, Histoire d'Alger Et De La Piraterie Des Tures Dans La Méditerranée La Adapter Au Seizième Siècle Paris, V2, 1841, p.286.

### 4-3-3-2- نظافة السجن:

كان الحارس باشي يحرص على نظافة ممرات وغرف السجن وتبييضها بالكلس مرة في الأسبوع[1] ، ويقول كاثكارت أن سجن جاليرا بسبب المستشفى المجاور له ورائحة الأسود والنمور تنتج عنه رائحة كريهة تصل لحد الاختناق في فصل الصيف، هذا وقد قتلت الحيوانات بخروجها من القفص عددا من العبيد[2]. وهناك من يقول أن الأسرى كانوا يعانون من الرطوبة والحشرات كالعقارب [3]

### 4-3-3-3- المستشفيات والرعاية الصحية الروحية للأسرى:

كانت المستشفيات والصيدليات التي أسسها رجال الدين في السجون تتكفل بمعالجة الأسرى ومساعدتهم وكذلك دفنهم عند وفاتهم[4] فقام الأب سبستيان عام 1551م بإنشاء مستشفى الحق بالسجن الكبير، وقام بيدرو فاريدو بإنشاء 05 مستشفيات إثنان في سجن الباشا والأخرى في سجن الدوران، شلبي، santa calating، وكان لهم دور حيوي[5]، وقد كانت هناك صيدلية بالسجن الكبير مهمتها تزويد المستشفيات الأخرى بالأدوية والأعشاب الطبية.[6]

كان المسيحيون من مختلف الطوائف يتوافدون على مستشفى سجن جاليرا، فالطعام فيه صحي والعناية جيدة والعلاج في قاعة واسعة أين ينام المرضى على مرتبات محشوة بالصوف ومزودون بملاحف ووسائد وبغطاء من الصوف متى كان الجو باردا، والذي يخدمون الداي وحاشيته لهم غرف خاصة في

---

[1] مباركي نادية، المرجع السابق، ص 241.

[2] كاثكارت، المصدر السابق، ص 60.

[3] Ch. De Rotalier, Histoire D'alger Et De La Piraterie….., op cit, p.286.

[4] قرين بشرى، المرجع السابق، ص 28.

[5] حفيظة خشمون، سجون الأسرى المسيحيين في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، الهجرة الحراك والنفي وآثارهم على الصعيد الثقافي واللغوي ، سلسلة أعمال ملتقيات مخبر الدراسات والأبحاث حول الرحلة والهجرة، جوان 2010، ص 189-192

[6] بلقاسم قرباش، الأسرى الأوروبيون ....، المرجع السابق، ص 268.

المستشفى[1]. وكانت في المستشفيات التي أسسها بيدرو فاريدو ممرضة وطباخ لكل مستشفى إضافة إلى قسيس ويمكن ربط طبيب أو طبيب جراح بالمستشفى[2] وقد أعطى الداي شعبان للأب جوزيف امتيازات لتسيير المستشفيات وفي مقدمتها مستشفى بانيو الملك وقد وفر دخل دائم لصالح المستشفى[3]، ويذكر القبطان كروكر الذي زار المستشفى عام 1815م[4] بأن فيه مخلوقات بائسة من كلا الجنسين ومختلف الأعمار أطفال في عمر الثامنة ورجال في عمر الستين إضافة لنساء صقليات منهن امرأة أم لثمانية أطفال قضت معهم ثلاثين سنة.[5]

### 4-3-3-4- الحالة الدينية:

كنت ملازمة للرعاية الصحية فكانت هناك كنيسة في سجن الملك واثنتان في سجن علي بتشين فيتم تأدية القداس اليومي والاحتفال بالأعياد الدينية ويحضر ذلك أكثر من 40 قسيس ودكاترة، معلمين، رجال دين، كهنة... ،[6] فدارندا يذكر أن سيدته تسمح له بعد أداء عمله بأن يذهب كل صباح لسماع القداس في سجن علي بتشين[7] ويعترف سرفانتس قائلا "... ما يستحق الإعجاب هو أن هذه الكلاب غير المؤمنة تسمح لنا بالحفاظ على ديننا...".[8]

[1] كاثكارت، المصدر السابق، ص102-103.
[2] بلقاسم قرباش، الأسرى الأوربيون.....، المرجع السابق، ص269.
[3] مباركي نادية، المرجع السابق، 277.
[4] أنظر الملحق رقم (06)
[5] بلقاسم قرباش، الأسرى الأوروبيون ......، نفس المرجع السابق،268
[6] خشمون حفيظة، سجون الأسرى.....، المرجع السابق، ص 195.
[7] مباركي نادية ، المرجع السابق، ص 245.
[8] Fayçal Bensaadi, Cervants Captif A Alger, Synergies Algérien, N°1, 2007, p.123.

### 4-3-4- السجن مصدر للإلهام والثقافة:

عاش في الجزائر كل أنواع البشر فتعددت اللغات ومن بين هؤلاء سرفانتس الذي بالرغم من أنه عاش تجربة مؤلمة إلا أن إقامته بالجزائر طورت شخصيته وجعلت الجزائر تنعكس وتؤثر في كل أعماله الادبية تقريبا[1] ومن بينها رواية دون كيشوت أفضل ما كتب في الأدب العالمي ويقول دارندا لا توجد جامعة أفضل من سجن الجزائر فهو يعلم العلوم والانفتاح[2] وكان مجتمعا عالميا لاحتوائه على البحارة مجتمعا عالميا تدور فيه حكايات حول العالم الموجود خارج الجزائر كالنساء ، الاماكن، العادات الموجودة في العالم الجديد آسيا، اليابان، الهند.[3]

### 4-3-5- الفرار:

كان الحارس باشي مسؤولا عن شرطة السجن ولمنع هروب العبيد وضع حراس حول الأسوار[4] ، وكان أسرى بانيو البسطارد يتمتعون بحرية كبيرة[5]،وفي مراسلة لوزير البحرية الفرنسية في 28 أكتوبر 1699 أنه هرب اثنان من عبيد البايلك من سجن الجزائر وبمساعدة قبطان فرنسي قام بشراء مركب من الجزائر و هربهم فقامت الحكومة بإعادتهما إلى الداي في نفس السفينة مع اتخاذ الاحتياطات اللازمة لسلامتهما.[6]

---

[1] https://journals.openedition.org/insaniyat/4956

[2] حفيظة خشمون، سجون الأسرى....، المرجع السابق، ص 197.

[3] جون.ب.وولف، المرجع السابق، ص 233-232.

[4] Ch. De ROTALIER, Histoire d'Alger Et De La Piraterie….., op cit, p.285-286.

[5] مباركي نادية، المرجع السابق، ص 233.

[6] Inventaire Des Archives Modernes De La Chambre De Commerce De Marseille, Typographie Et Lithographie Balatier Fics Rue Venture 19, Marseille, 1878, p.16.

### 4-3-6- الشجار والعقوبات:

قد تحدث في السجن عدة نزاعات كالنزاع بين الأرقاء الروس والإسبان والذي لم ينتهي إلى تدخل الحارس لكنه عاد بعد غلق الأبواب ليحصد أرواحا قبل استعادة النظام[1] ويذكر دارندا أنه حدث مرة شجار عندما كان الجميع في حالة سكر وتدخل راهب بالإضافة إلى الحراس لفضه.[2]

أما عن العقوبات فيعاقب الأسير إذا تأخروا ربع ساعة أو نسي ذكر اسمه للمنادي داخل السجن بتقييده من يديه ورجليه وفكه في الصباح ليضرب فلقة بين مائة ومائتي ضربة[3]. والأسرى الذين يحدثون فوضى يعاقبون بتقييدهم بالسلاسل أحيانا.

## 4-4- أعمال الأسرى في مدينة الجزائر:

### 4-4-1- أعمال ومهام عبيد المخزن وأحوالهم:

تصنف أعمال الأسرى في البحرية إلى أربعة أصناف هي: الورشات البحرية، مجموعة الملاحين، مجموعة الحمالين والمجموعة المكلفة بإنجاز الأشغال العامة[4]، فقد عمل ابن بورتندوا وقباطنته في الأعمال الشاقة[5] وقام أسرى البنيون الإسبان ببناء الرصيف البحري (من 1530إلى1532) [6]وقد عمل في هذا المشروع أكثر من 2000 من العبيد [7]ومن أعمالهم الأخرى: العمل في ورش الحدادة ،حمل

---

[1]جون.ب.وولف، المرجع السابق، ص 232.

[2] Abbé Orse , Alger Pendant Cent Ans……,op cit, p.107.

[3] بلقاسم قرباش، بانيوات الأسرى....، المرجع السابق، ص 139.

[4] محمة عائشة، المرجع السابق، ص ص 27 45.

[5] فراي ديعو هايدو، تاريخ ملوك الجزائر، ص48.

[6] ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 30.

[7] شوفاليه، المرجع السابق، ص48.

سلاسل الرسو[1] ،وقد كان عبيد دار الصناعة مستفيدين من حرية الدخول والخروج وتقدم لهم الولائم عند إنجاز السفن[2]. ومن بين الأغذية التي يتناولونها الخبز الخشن ، الزيتون.[3]وقد أعطتهم الدولة ملابس قصيرة، سترة من الصوف بأكمام طويلة ومعطف.[4]

كما يعملون في تدوير الطواحين اليدوية يقول هايدو أن ظروف العمل سيئة في الأقبية و الفناءات والعمل يكون ليلا ونهار مع تلقي خبزتين صغيرتين من الشعير والنخالة والماء، وفي الشوارع دائما ما يكون زنجي ورائهم يضربهم ولا يسمح لهم بالراحة إضافة إلى الأغلال التي يحملونها[5]، لقد كان العبيد يخدمون في ثكنات الانكشارية فيقومون بأعمال التنظيف وقد كان الانكشارية كرماء مع أرقائهم.[6]

### 4-2-4- الأعمال والمهن الحرة للأسرى:

كان الأسرى يعملون في حرف كصناعة الحلي، الخياطة، صناعة الأحذية، دباغة الجلود، صناعة السروج، صناعة السلال، ومن حقهم اكتراء ورشات من أصحابها مقابل مبلغ مالي يتفق عليه بينهم وبين أصحاب الورشات[7] ، كما يحصل العبيد المسيحيين أحيانا على اذن لفتح حانة التي تعتبر

---

[1] كاثكارت، المصدر السابق، 79.

[2] حليم سرحان، المرجع السابق، ص89.

[3] Achille Fillias, l'Algérie Ancienne Et Moderne, Deuxième Edition Alger, 1875, p.214.

[4] Stéphan D'estry, Histoire d'Alger Territoire Et De Ses Habitans De Ses Pirateries De Son Commerce Et De Ses Guerres De Ses Mœurs Usages, Quatrième Edition, Tours. p 214.

[5] Fray Diego De Haëdo, DE LA CAPTIVITÉ….. op cit, p.110.

[6] جميلة معاشي، الإنكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، جامعة منتوري قسنطينة،2007- 2008 ، ص 24.

[7] محمة عائشة، المرجع السابق، ص46.

وسيلة لجمع مبلغ فديته، ويرتدي هؤلاء حلقة نحاسية فوق كاحلهم[1]، وهؤلاء مسؤولون حتى عن تموين القراصنة والمعسكرات والحاميات بالخل.[2]

## 4-4-3- السرقة:

يقوم الاسرى بسرقة الدكاكين، حافظات النقود، مبادلة القطع النقدية، كما يتسللون إلى البيوت. ويفرغون ما بداخل الدكاكين ليلا[3] وحسب جون وولف فإنهم يتشاركون مع أسيادهم في الغنيمة.[4]

ومنهم من أبدع في السرقة كالإيطالي فونتيماما (Fontimama) الذي كان يبيع الحديد المسروق في جاليرة علي بتشين ومرة باع مرساة ب 5 باتقون (Patacons).[5]

## 4-5- الأسرى في منازل السكان:

يسعى السكان لملئ منازلهم بالأسرى المسيحيين ومن أعمالهم حمل الماء، صناعة الخبز، الكنس، نظافة الأروقة، الفناءات،...[6] فقد كان جان فرانسوا رينجارد طباخ في منزل الجزائري أحمد تالم (Achmet Talem) فأعجبت زوجاته بأخلاق فرانسوا المهنية وشخصيته.[7]

يقول الاب دان أن جان لوفوازين في منزل سيده البولكباشي كان يعاني من الجوع و العطش، البرد، الحرارة، الصراخ، الضرب[8]. كذلك أجر المغاربة عبيدهم للمسيحيين الأحرار من تجار، فنانين، قساوسة بأجر مناسب مع ضمان عدم هروب الأسير وقيمته عند الوفاة.[1]

---

[1] Stéphan D'estry, Histoire d'Alger Territoire…… op cit, p.216.
[2] Jean-Michel Venture De Paradis, Alger….. op cit, p.26.
[3] محمة عائشة ، المرجع السابق، ص 30-32.
[4] جون.ب.وولف، المرجع السابق، ص 173.
[5] Abbé Orse , Alger Pendant Cent Ans….. op cit, p.100.
[6] Fray Diego De Haëdo, De La Captivité….. op cit, p p .13 110.
[7] Jean François Regnard, Oeuvers Complètes De J.F Regnard, T1, A Paris 1823,p.3.
[8] Le Père Dan, Les Illustres….. op cit, p.68.

أما النساء فتوظفن في خدمة المنازل لكونهم يجدن الأعمال المنزلية فقد كان في منزل علي بتشين 20 امرأة مسيحية خصصها لخدمة زوجته.[2]

## 4-6- مصير الأسرى في الوضع الاجتماعي والديني:

### 4-6-1- زواج الأسرى:

كان الأسرى كماريا وفينسو في الجزائر يتبادلون الرسائل باستخدام رمز سري لكتابتها وطيور مدربة لنقلها[3] وإن حدث وتزوج الأسرى ببعضهم وذلك مسموح لهم يعيشون في أماكن منفصلة عن العبيد المنفردين دون إلزامهم بالعمل ،و عندما يكون لديهم أطفال يسمح لهم بزراعة قطعة أرض أو الانخراط في الأعمال التجارية كالاحتفاظ بحانة أو متجر لتوفير قوت العيش[4] وعند عقد الزواج وتعميد الأولاد يتعين عليها مناشدة قس أرثودوكسي (grec)[5].

### 4-6-2- مسألة الإسلام بين الدخول والتحول:

لم يجبر الأتراك الأسرى عن اعتناق الإسلام[6]، فقد كان سبستيان دال كامبوا يمارس شعائره كما يشاء حتى أثر في سيده المهتدي فقد له الأخير حرية دينية أكثر فأصبح يمارس الدعوة المسيحية سرا على بعض المهتدين.[7]

---

[1] Pirre Amédée Pichot, Revue Britanique, op cit, p.311.
[2] Abbé Orse , Alger Pendant Cent Ans…., op cit, p.99.
[3] Caroline Lyvet, Les Episodes De Course Et De Captivite Barbaresques Dans Le Roman Espagnol Du Premier Tiers Du Xviie Siecle : Un Tableau Synoptique, p.11.
[4] Bekkaoui Khalid, White Woman……., op cit, p 21.
[5] Pirre Amédée Pichot, Revue Britanique, op cit, P.311.
[6] De Grammont. H. D, Histoire D'alger….., op cit, p.135.
[7] Le Père Dan, Les Illustres….. op cit, p.42.

وأما عقوبة التحول فهي أن يحمر الأسير حيا[1] أو يرمى إلى الأسفل من أعلى أسوار المدينة على عقافات حديدية حادة، فقد تم إسقاط الإسباني (Gasson John) .[2]

## 4-6-3- قضاء المظالم والمنازعات:

للعبيد حق الشكوى من سوء معاملة السيد ففي المرة الأولى يقدم للسيد إنذار والمرة الثانية يحرم من العبد دون تعويض ويتم إعطاءه لمالك آخر والعبد معرض لخطر قطع الرأس إذا زاغت عينه تجاه زوجة السيد أو ابنته[3]، فبالرغم من شك أحمد تالم بعبده فرانسوا وغيرته على زوجاته قدمه للعدالة والقوانين كانت صارمة لكن لانعدام الأدلة واعتراف المشتكي بأنه مجرد شك عفي عن فرانسوا.[4]

## 4-6-4 تشييع الجنائز:

تقع مقبرة دفن المسيحيين في باب الواد وهو مكان الوحيد لذلك ويدفنون موتاهم بدون مقابل[5] فقد شارك الآلاف من العبيد المسيحيين في تشييع جنازة الأب لوسيان.[6]

## 4-7-الأسرى الأوروبيون في الأرياف:

يتم إرسال الأسرى في حالة الحرب إلى الأرياف[7]، كما أنه يطلب منهم الذهاب إليها مرة كل سنة غالبا في الجمعة الأولى منها لقطع القصب لاستخدامه في منازلهم[8]، أما أسوأ حالات العبيد أولئك الذي

---

[1] أنظر الملحق رقم (05)

[2] بلقاسم قرباش، بانيوات الأسرى....، المرجع السابق، ص 138.

[3] Pirre Amédée Pichot, Revue Britanique, op cit, p.311.

[4] Jean François Regnard, Oeuvers Complètes….. op cit, p.3.

[5] كاثكارت، المصدر السابق، ص 86.

[6] Abbé Orse , Alger Pendant Cent Ans…., op cit, p.91.

[7] كاثكارت، المصدر السابق، ص 75.

[8] جيمس ويلسون ستيفنسن، الأسرى الأمريكان في الجزائر 4795-1796م، تر علي تابليت، منشورات تالة، الجزائر، . 2007، ص 75.

اشتراهم مزارعون كانوا يمدون مدينة الجزائر بالحبوب والفواكه[1] ومن أعمال الرجال الأسرى في الأرياف: حرث الأرض، قطع الحطب، صناعة الفحم[2].وهؤلاء الأسرى العاملون في المناطق الداخلية من البلاد بعيدون عن المدن ليس لهم اتصال بالمسيحيين الآخرين[3] ويذكر هايدوا أن بعض العبيد يرسلهم أسيادهم إلى الأرياف للعمل قائلا "...يتم إرسالهم إلى الحقول والجبال بعيدا حتى 10 و 12 ميلا لصنع الخشب وبيع الماء.. رعاية الحرث، صنع الطوب، وما يحصلونه من مال يدفعونه ليلا لأسيادهم اللاإنسانيين... وطعامهم قطعة من الخبز الصلب أو البسكويت.. ويمكنهم الحصول على بعض القمح المطبوخ بشكل سيء أو فائض من أرز السيد الذي لا طعم له..."[4]

يذكر الأب دان أن الأب مشاير رفقة عبيد آخرين كانوا عبيدا في الريف، عملوا في حرث الأرض، زراعة الحدائق، الرعي، أما طعامهم فكان بعض القطع من الخبز وقليل من الماء وذلك بقدر حاجتهم للعيش ليعملوا كل هذا حسب العبد الفرنسي بيير مارتو (Pierre Marteau) الذي استطاع الهرب و يقول أيضا أنه يتم فرك أجسامهم بالزبدة في ظل العمل في أوج حرارة الصيف ما جمع عليه الحشرات[5]ويظن أن الأب مشاير مات وسط الأعمال الشاقة.[6]

### 4-8-إرتقاء الأسرى الأوروبيين في السلم الإداري السياسي العسكري للإيالة:

إن العبيد الأوروبيين المحررين ومعتنقي العقيدة الإسلامية خاصة اندمجوا في الهيكل السياسي العسكري العثماني وظلوا في خدمة الدولة[7]، فكان لهم الحق في الارتقاء إلى أعلى المناصب السياسية

---

[1] جون.ب.وولف، المرجع السابق، ص 230.
[2] Louis De Baudicour, La Guerre Et De Gouvernement….. op cit, p.107.
[3] François Moureau Captifs En Méditerranée….op cit, p.25.
[4] Fray Diego De Haëdo, De La Captivité….. op cit, p.112.
[5] هناك تناقض اذ يذكر الأب دان أن السيد يريد لعبده أن يعيش ولو ببذل أقل مجهود ومن جهة أخرى يشير إلى أن السيد سبب في موت عبده
[6] Le Père Dan, Les Illustres….. op cit, p.93.
[7] Yacine Daddi Addoun, L'abolition….. op cit, p.85-86.

والإدارية كما أن الأطفال المسيحيين الصغار المختطفين في الغارات حولوا لعبيد ودخلوا الإسلام خاضعين لتعليم عسكري ديني مكثف وشكلوا نخبة القوات العثمانية، وقد وفرت كورسيكا وحدها اكبر عدد ممكن من الأفراد مثل بقية العالم المسيحي الغربي الذين دخلوا بسهولة إلى الإسلام[1]. ومن بين هؤلاء الإيطالي الأصل حسن آغا (1535–1544م)[2] الذي كان بيلرباي، العلج علي النابوليتاني الأصل الذي تدرج من مجدف إلى بيلرباي سنة 1568م ، وكذلك نجد حسن قورصوا في القضاء الأعلى وحسن فنزيانو، جعفر باشا، رضوان باشا، حسين ميزومورتو.

ويعتمد التسلسل الهرمي لهم على عدة عوامل كالتجربة والاجتهاد، والمساهمة المتوقعة وتدل سهولة دمجهم في النظام السياسي العسكري العثماني علامة على الألفة بما يتجاوز الاختلافات الدينية. [3]

[1] Roland Courtinat, La Piraterie Barbaresque En Méditerranée: Xvi-Xixe Siècle, Editions Jacques Gandini,2003,p p 22 25.

[2] عمار عمورة، المرجع السابق، 187.

[3] Yacine Daddi Addoun, L'abolition….. op cit, p.86.

# الفصل الثاني

## الأسرى بين الافتداء والبقاء

- المبحث الأول: طرق وأساليب افتداء الأسرى.

- المبحث الثاني: العتق واثره في المجتمع الجزائري.

## المبحث الأول: أساليب وطرق افتداء الأسرى

### 1-عبودية الفدية "l'esclavage de rançon":

شاعت ممارسة الفدية في شمال افريقيا بشكل عام و في إيالة الجزائر بشكل خاص فتفضل بعض الدراسات الحديثة التحدث العبودية الفدية[1] وهذا ما يميز ظاهره الرق الابيض في شمال افريقيا[2] ،لقد فاضت مدينه الجزائر بثروات اوروبا المسيحية وأصبحت تجاره الرقيق تخصصها وأصبحت العبودية في الجزائر مؤسسة إقطاعية حكومية فاذا كان بيع العبد مصدر للربح الافراد فان اخذ الفدية من المسيحيين أكثر فائدة[3] فقد كان الملاك يحثون الآباء المفتدين على افتداء عبيدهم أولا حيث يوهمونهم بأن العبيد مرضى وقد يموتون في العبودية [4]، حتى ان علي بتشين كان يرفض دخول أسراه في الاسلام ويمنعهم بكل الطرق قائلا "... انا اشترى العبيد للحصول على بعض الفوائد..."[5] لذلك كان الشراة يفضلون الأسرى ذوي إمكانية الحصول على فدية منهم وقد ربح من هذه التجارة أغنياء الرياس والتجار وأكثر اعضاء الجالية اليهودية تأثيرا.[6]

من جهة أخرى تكرم العلج شعبان اغا على اسير اسباني بمنحه حريته بعد اخذه لثلث مبلغ الفدية[7] ، وقد رفض خير الدين فدية مالية تقدر ب 120 ألف ducats لإنقاذ العبيد المسيحيين الضباط

---

[1] أنظر الملحق رقم (07)

[2] Yacine Daddi Addoun, L'abolition…… ,op cit, p.78.
[3] Roland Courtinat, La Piraterie …..op cit, p p .26 133.

[4] John Harcourt Blofeld, Algeria, Past And Present,Tc Newey 72, Mortimer Strest Cavendish, London 1844, p.237.

[5] بلقاسم قرباش ، بانيوات الأسرى....، المرجع السابق، ص 132.

[6] جون ب. وولف، المرجع السابق، ص 212.

[7] حفيظة خشمون، مفتدي الاسرى......، المرجع السابق، ص 15،16.

لانهم من ذوي الرتب العالية يتسببون بالمشاكل لمعرفتهم نقاط قوتهم ونقاط ضعفهم وحتى أنه أصدر عليهم حكم الاعدام بعد الشورى وتم تنفيذه.[1]

## 2-طرق افتداء الأسرى:

عاش الاسرى الأوروبيون في الجزائر على أمل أن يتم فداءهم[2] فكانوا يعملون ما بوسعهم للحصول على حريتهم [3]ومن أهم الطرق الشائعة استخدامها عندهم للحصول على الحرية:[4]

### 2-1 : منظمات الفدية الدينية ونشاطها

يتم افتداء الأسرى عن طريق المؤسسات الدينية المسيحية التي أنشأتها بعض الكنائس خصيصا لهذا الغرض مثل جماعه الثالوثيين ، عذراء الرحمة ،اللازاريين[5]

### 2-1-1 اجراءات قبل وبعد عمليه الافتداء :

يتم جمع الاموال اللازمة للتحرير عدد معين من العبيد كل عام[6] و الاموال التي يتم جمعها لافتداء الاسرى جاءت من الخزينة العامة الشخصيات الدير الصدقات التجمع في الكنائس لهذا الغرض[7] وللحفاظ على أموال الفقراء التي جمعت بالجد من أجل افتداء العبيد المسيحيين ولتأمين نقل الأموال الى الدول البربرية يمكن استئجار قارب التعاقد مع قبطان لحمل المال والعودة بالأسرى[8] كما يحمل هؤلاء القساوسة معهم

---

[1] Sander Rang, Fondation…..op cit, p.123.
[2] Yacine Daddi Addoun, L'abolition…… Op Cit, p.80.
[3] بلقاسم قرباش، الأسرى الأوروبيون……، المرجع السابق،ص 187.
[4] حفيظة خشمون، مفتدي الاسرى……، المرجع السابق، ص 11.
[5] عمار عمورة، المرجع السابق، ص186.
[6] Alfred Nettement, Histoire De La Conquête D'alger Ecrite Sur Des Documents Inédits Et Authentiques Librarie Jaques Licoffre, Paris 1867.p.77.
[7] Yacine Daddi Addoun, L'abolition…… Op Cit, p.82.
[8] P. Clausolles, L'algérie Pittoresque, Ou, Histoire De La Régence D'alger, Imprimerie De J-B Java Editeur, Toulouse, 1845. p.176.

قائمة بأسماء الأسرى المكلفين بافتدائهم من طرف التنظيم التابعين إليه او من طرف السلطات او من طرف أصدقاء الأسرى وذويهم[1] وأول من يتم فداءهم أسرى الباشا وغيره من الأعيان وهم في العادة من العجزة وكبار السن الغير مفيدين لمالكيهم[2] كذلك النساء الثريات او ذوات الصلات يتم افتداءهن بسرعة في حين يتم التخلي عن النساء الفقيرات ويتم استبعادهن من قوائم الافتداء و يتم التخلي عليهن في العبودية.[3] كما أن الآباء يتحصلون على معلومات حول العبيد في بلادهم، أسماء اسيادهم، مكان إقامتهم، عمرهم من أجل التفاوض على افتدائهم بشكل أفضل.[4]

## 2-1-2-تنظيم الثالوث المقدس

يرجع البعض تاريخ تأسيسه الى سنه 1198م من قبل القديس يوحنا في باريس كم قرن له ثم انتشر في مناطق متعددة وبعد 40 سنه فقط من انشائه اصبح له مائه وخمسين فرع منتشر في العالم على شكل مؤسسات واديرة[5] ، قام الثالوثيون بافتداء 900.000 أسير من 1198م إلى 1787م.[6]

[1] حفيظة خشمون، مهام مفتدي الأسرى......، المرجع السابق، ص65.

[2] جون ب.وولف، المرجع السابق، ص217.

[3] Bekkaoui Khalid, White Women…..Op Cit, p.16-20.

[4] John Harcourt Blofeld, Algeria Past.....Op Cit, p.237.

[5] خديجة حالة، الجاليات الأوروبية في الجزائر إبان العهد العثماني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور تخصص: التاريخ الحديث، الجامعة الإفريقية أحمد دراية –أدرار–،السنة الجامعية: 1433 –1434/ هـ 2012–2013. م، ص17.

[6] J. Mesnage, Le Christianisme En Afrique Église Mozarabe — Esclaves Chrétiens, Paris,1915. P.183.

### 2-1-2-1 نشاط المنظمة في الجزائر:

في سنه في سنه 1619 قام الأب أنطوان والاب أندريه دي البوكيرك وبحوزتهما 38000 دوقيه بافتداء جورج ماسكرناس مع عائلته ومن معه وكذلك قام عام 1621م بافتداء الاب انطوان دي كوفيا،ولعدم وجود المال الكافي رهن الاب المفتدى أنطوان نفسه نفسه في الجزائر لمدة عام مقابل 13000 دوقيه، وكان مع أنطوان دي كوفيا عند افتداءه 77 اسير اضافه 80 اسير[1] وقام الاب لوسيان بافتداء 55 اسير بالمال الذي جلبه واعدا الاخرين بجمع المال والعودة لافتدائهم ومن بين الأسرى الذين تم افتدائهم Michel Delaville و Thomas Moisson [2]. وقد تم افتداء 62 اسير في سنه 1720 اكبرهم بعمر 82 سنه واصغرهم الآنسة دي بورك بعمر 9 سنوات اما عن سنوات عبوديتهم فقد تراوحت بين اربعه اشهر و 45 عاما[3]

### 2-1-3-تنظيم سيده الرحمة :

تأسس هذا التنظيم في 10 اوت 1218م من طرف القديس بيير نولاسك، ريمون وتم الاعتراف به رسميا في 17 جانفي 1235[4].

### 2-1-3-1 نشاط المنظمة في الجزائر

في سنه 1644 قام الاباء فرانسوا فور وفرانسوا فايزان وسبستيان بروجير بافتداء 70 عبد بقيمة 30 ألف cingeens من بينهم (Yves Lacure Faquelet)البالغ من العمر 14 عام وقام الاب جوزيف توليدو بالوقوف على استخدام الاموال المخصصة لافتداء الأسرى في محلها وعدم استخدامها لأغراض

---

[1] Dan, Les Illustres…… Op Cit, p.65.
[2] Abbé Orse , Alger Pendant Cent….. Op Cit, p.44.
[3] Jean-Baptiste De La Faye, Voyage Pour La Rédemption Des Captifs Aux Royaumes D'alger Et De Tunis Fait En 1720, Paris, p.171.
[4] خشمون حفيظة، مهام مفتدي ......، المرجع السابق، ص 38.

اخرى وكذلك قام في مدينه الجزائر بافتداء 293 اسير مسيحي من بينهم اسبانيين برتغاليين ايطاليين وقام الاب (Abadia)عام 1646 بافتداء ما هو 150 اسير اخذهم الى فالينسيا[1] .كما قام مجموعة من أباء تنظيم الرحمة سنة 1750م بافتداء 66 أسير.[2]

## 2-1-4-التنظيم اللازاري:

تأسس سنة 1624م وارتبط باسم القديس القديس او الراهب فانسان دوبول واعترف به البابا سنة 1632 وقد قام دوبول بالتخفيف على الأسرى الاوروبيين عن طريق جمع التبرعات المالية تم ثم تونس 1633 إنشاء جمعية القساوسة تحت اسم التنظيم اللازاري وكان مقرها بالكنيسة بالقديمة للقديس لازار باريس.[3]وبموجب عقد التأسيس في 20 ماي 1647 منح فنسنت دي بول مبلغا قدره 45 ألف ليفر للعمل في الجزائر وتونس.[4]

وكان دوبول يرسل قساوسة نادرا للإقامة في شمال افريقيا الى جانب القناصل وذلك بصفتهم كهان للكنيسة للقيام ببعض الالتزامات ومهام والمهام تجاه أسراهم وارسل سنة 1646 قنصل jean Barreau الى الجزائر قضاء بها 15 عاما بالرغم من المشاكل التي اعترضته.[5]

---

[1] Histoire De L'ordre Sacré, Royal, Et Militaire, De Notre-Dame De La Mercy Redemption Des Captifs, A Amiens, Paris. p.878-879.

[2]خشمون حفيظة، مهام مفتدي الاسرى.....، المرجع السابق، ص 76.

[3] خديجة حالة، الجاليات الأوروبية......، المرجع السابق، ص 18.

[4] R. P. J.Batault, Lettres N. De R. P. J.Batault Missionnaire Apostolique A Alger 1676-1736, Chalon-Sur-Saone, Imprimerie Et Lithographie De Jules Dejussieu, 1880. p.26.

[5]خشمون حفيظة، مهام مفتدي الاسرى.....، المرجع السابق، ص 42، 43.

من خلال مراسلة فينست دي بول بتاريخ 29 مارس 1653م إلى القنصل الفرنسي (Barreau) في الجزائر أخبره أنه كتب إلى السيد لوفاشي (Levacher) بخصوص 1000 ليفر أعطاها أسقف لاروشيل (Larochelle) لافتداء رجل مسن من جزيرة ري وهو عبد في الجزائر فحثه على العناية بموضوع حريته.[1]

لقد كان الاب باريو على وشك الإفلاس حتى أن الأتراك وضعوه في السجن لسوء إدارته فلم يبق مال لافتداء العبيد كما هرب فايري التاجر من مارسيليا تاركا عجزا يبلغ 12000 قرشا(Piastres). [2]

في رسالة الأب باتول الموجهة لأخته بتاريخ 16 جوان 1712م يذكر أنه وصل إلى ميناء الجزائر فاستقبله الباشا ووعده بحمايته وحسبه فإن الأسرى كانو يعانون أثناء القيام بالأعمال الشاقة في البحرية.[3]

ومن من منظمات افتداء الأسرى الأخرى المحدود دورها في الجزائر:

### 2-1-2 منظمة فرسان مالطة: (Ordre De Saint Jean De Jérusalem) أو (Ordre De Chevalier)

أسسها جيرارد عام 1099م في القدس وكان من وظائفها علاج المرضى. استقروا في جزيرة رودس وأطلقوا على أنفسهم فرسان رودس حتى غزاها سليمان عام 1522م ثم استقروا في مالطا التي منحها لهم الإمبراطور تشارلز الخامس عام 1530 وأخذو إسم فرسان مالطا[4] وألغيت هذه المنظمة عام 1809.[1]

[1] Saint Vincent De Paul, Lettres De S. Vincent De Paul, Avignon, April 1883.p.464.
[2] Bernard Lewis, From Babel To Dragomans: Interpreting The Middle East, Oxford University Press, 2004.P 34
[3] R. P. J.Batault, Lettres…..Op Cit, p.24.
[4] Pierre Charles Armand Loizeau De Grandmaison , Dictionnaire Héraldique [...]: Suivi De L' Abrégé Chronologique D'édits, p.562-563.

لقد وقع اثنان من الفرسان الفرنسيان أسرى حرب في يد علي بتشين فرفض فديتهم وأبقى عليهم بعناية لاحتياط التبادل عند أسره من قبل جاليرات مالطا.[2]

وفي حصار وهران عام عام 1707م وقع 3 فرسان في العبودية وقاموا بمراسلة السيد الكبير ( Grand Master Perellos) في 23 أفريل 1711م[3] قالوا فيها انهم اجتهدوا في تنفيذ أوامر القادة ولم يترددوا في قبول التضحيات. فرد عليهم السيد الكبير في 27 جويلية مخيبا آمالهم قائلا"... أنصحكم أن تصلوا لعائلاتكم لفعل ما هو ضروري لتحريرهم ، السيد الكبير بنفسه لا يستطيع فعل أي شيء..."[4] لكن أرسل أسير منهم يعمل خادم الأسلحة ماثيو بولم (Mathieu Beaulme) في 31 جويلية 1716 رسالة إلى السيد الكبير يشكره فيها ويذكر أنه تم افتداؤه ب 2200 قرش.[5]

في حين طلب الباي في الأسيران الآخران بينس واسبرون(Pennes et Esparrons ) مبلغ غير معقول ولم يتم افتداؤهم إلى بعد تدخل فيليب أورليان (Phillippe d’Orléans).[6]

---

[1] Félix De Salles, Annales De L'ordre De Malte, Ou, Des Hospitaliers De Saint-Jean-De Jerusalem, Vienne, Imprimerie De St Norbert Editeur 1889. p.343.

[2] G. Monod O G. Fagniez, Revue Historique,Volume 26, Paris Librairie Germer Bailliere Etc 8. Place Dr .L'obbon, 8, p.29.

[3] François Moureau Captifs En…. Op Cit, p.183-184.

[4] Bertrand Galimard Flavigny, Les Chevaliers De Malte: Des Hommes De Fer Et De Foi ,Les Presses Contemporains,1972. p.135.

[5] François Moureau Captifs En…. Op Cit, p. 184.

[6] Carmen Depasquale, La Course Maltaise Dans Une «Litterature Française» De Malte Du Xviiie Siecle, p.79-680.

وفي سنة 1755 كتب لويس دوريليان إلى السيد الكبير بينتو دي فونسيكا (Pinto De Fonseca) يوصيه بافتداء الفارس فينتو دي بينيس هنري (Vento De Pennes Henri ) وعمره 26 سنة. [1]

وهناك منظمة الكابوشين (Capuccinorm Minorum Fratrum Ordo) التي شاركت في أعمال مفاوضات لافتداء الأسرى في الجزائر في عهد غريغوري الثالث[2] ، وكذلك تنظيم وردة المسيح، وتنظيم القديس Saint Dominique و غيرهم.[3]

## 2-1-6- إشكالية افتداء الأسرى البروتستانت:

كان لدى فرنسا واسبانيا رهبان مهمتهم الوحيدة افتداء الاسرى الكاثوليك [4]وقد غابت المنظمات الدينية في العالم البروتستانتي[5] وزاد عليها ان الاباء المفتون الثالوثيون رفضوا افتداء العبيد الذين لم يكونوا من أمتهم فقد رفض المفتدون الاسبان العبيد الفرنسيين والايطاليين ورفض الآباء الفرنسيون الإسبان وهذا هو الحال في كثير من الأحيان، كما أنهم لم يرحموا في القرن 17 البروتستانت الذين صودف وأن كانوا من أسرى الباشا فكانوا كل مرة لا يفتدون إلا الكاثوليك.

يذكر أحد المؤلفين أنه عندما كان 30000 من العبيد المسيحيين في الجزائر كان 20000 منهم كاثوليك والباقي بروتستانت وأرثوذكس.

---

[1] Bertrand Galimard Flavigny, Les Chevaliers……Op Cit, p.138.

[2] بلقاسم قرباش، الأسرى الأوروبيون.....، المرجع السابق، ص 198.

[3] حفيظة خشمون مهام مفتدي.....، المرجع السابق،ص 32.

[4] Alfred De Janze, Les Huguenots Cent Ans De Persecution 1685-1789, Paris Grassart, Libraire-Editeur 2, Rue De La Paix, 2 1886, p.280.

[5] بلقاسم قرباش، الاسرى الأوروبيون....،نفس المرجع السابق، ص 201.

لقد شعرت هولندا البروتستانتية بالقلق تجاه العبيد البروتستانت في الجزائر[1] وقد امر المجلس الكنسي البروتستانتي بالسعي العام لافتداء الاسرى المكبلين بالسلاسل في (الجزائر، تونس، سلا) بشكل خاص وأماكن أخرى من بربريا.

أبحر القس بروسارد (Brossard) على متن سفينة بخارية هولندية بتاريخ 6 جوان 1687م على متنها 63 من الهيوغونوت فعندما وقع في الأسر ابتعد عنه المبشرون الفرنسيون وبقي لمدة 18 عاما في السجن قبل أن يتم افتداؤه من قبل اخوانه في الدين من انجلترا وهولندا.[2]

كما كانت تصل رسائل هؤلاء الاسرى إلى اقاربهم الذين عملوا على جمع أموال الفدية لصالحهم وقد وجهت كذلك رسائل إلى الزوجات حتى أن رسالة بيار كولار طلب فيها من زوجته بيع ممتلكاتها لتحريره من الأسر في الجزائر.[3]

## 2-2-جهود الأسرى في تخليص أنفسهم:

### 2-2-1- رسائل الاسرى الى مسؤوليهم وذويهم:

لقد شجع الخاطفون التواصل بين الاسرى واقاربهم فاستعملوا وصف ظروف الاستعباد على أمل الإسراع في افتدائهم[4]. وقد تميزت رسائل الاسرى من ناحيه الخطاب بالاستعطاف و التصميم للحرية.[5]

---

[1] Societe De L'histoire Du Protestantisme Français, Bulletin Historique Et Littéraire, Tome Xlv, 34. He Des Saints-Penes, 55 ,1836 p.132.

[2] Alfred De Janze, Les Huguenots…… Op Cit, p.282.

[3] بلقاسم قرباش، الأسرى الأوروبيون.....، المرجع السابق، ص 202..

[4] Daniel J. Vitkus, Piracy, Slavery, And Redemption, Barbary Captivity Narratives From Early Modern England, New York: Columbia University Press, 2001, p.21.

[5] Sophie Linon-Chipon, Les Tyrans De La Mer: Pirates, Corsaires Et Flibustiers, Celat , Press De L'université De Paris-Sorbonne.2002, p .71-78.

كان بعض الأسرى يبكون والاخرون يصرخون للحصول على حريتهم حتى ان بعض العبيد قدموا للكاهن هيرون رسائل مزيفة تظهر على علاقتهم بأصدقائهم وان الأب تلقى مال افتدائهم في بلدهم.[1]

وفي رساله انطوان بروجيليا (Antoine Brogillia)بتاريخ 30 اوت 1690 الى مرسيليا قام بالاستعطاف واصفا نفسه ب"طفل مرسيليا " حتى انه توسل في رسالته للخروج من البؤس الذي هو فيه الى النعمة والرفاهية ومن جهة اخرى ذكر بالخير الذي قدمه للجميع ووعد بعد افتدائه بتعويضهم من ممتلكاته، نفس الأمر مع جان فرانسوا تيينر (Jean François Tinier) بتاريخ 3 نوفمبر 1690 طالبا افتداءه وتخليصه من وباء الطاعون الذي حصد تسعة آلاف تركي و 400 مسيحي خلال شهرين[2] وفي رساله التجار الخمسة الفرنسيين بتاريخ 4 أفريل 1792 من الجزائر الى مدينة مرسيليا نلاحظ فيه التصميم على الحرية حيث وصف حالتهم بالمخزية و انهم غاضبون من فكرة ان الفرنسيين مقيدون بالسلاسل وسجناء عند القراصنة.[3]

وفي رساله جماعيه للعبيد الفرنسيين في الجزائر نشرت سنة 1687م[4] من بينهم كاستل فرانك (Castle Franc) يستنجدون لافتدائهم وللاستعطاف يصفون سوء ظروف الأسر التي هم فيها حيث يقولون انهم مضطهدون دينيا ويتعرضون للضرب إضافة للعمل الشاق نقص التغذية.[5]

---

[1] P. Deslandres, L'ordre Des Trinitaires Pour Le Rachat Des Captifs, Tome Second, Edouard Privat Lieraire-Édite U R 14, Rue Des Arts, 14, Toulouse,1903 , p.288.

[2] P. Deslandres, L'ordre Des Trinitaires……Op cit, p .337-338.

[3].Sophie Linon-Chipon, Les Tyrans…….Op cit, p.71.

[4] أنظر الملحق رقم (08)

[5] La Mothe De Jourdan, Lettre Circulaire Des Fideles De France Esclaves A Alger, Abraham Acher 1687, p.3.

كما كان الافتداء يتم من خلال عائلات العبيد الاغنياء وغالبا ما يخفي هؤلاء العبيد هويتهم خوفا من استعاده حريتهم فقط مقابل دفع فديات باهظة فالفدية تزداد وفقا لكرامة منزلتهم[1]، ولكن لم يكن غالبية العبيد الاغنياء بما فيه الكفاية لافتداء أنفسهم.[2]

فهارلس دولوجي (Harles Du Laugier) الذي اسر سنه 1600 وأخذ الجزائر يقول الأب دان "... تعرض لسوء المعامله من اجل معرفه حالته وامكانياته من اجل فرض فدية جيده عليه..." [3] اما أنيبال بيير الذي قدم نفسه بصفته ابن Gentiluono فعندما اصبح مجدفا طلب مامي ارناؤوط من والده في نيس 500 scudi لابنه لكن والده رفض دفعها لأنها مرتفعة[4] لقد تمكن جان فرانسوا بعد عامين من الأسر من ابلاغ اسرته بوضعيته فأرسل له فأرسل له ألف 16 ليفر فدية له ولعشيقته التي كانت معه.[5] وقد كانت فدية حفيده الملازم الأول بورك التي أسرها الجزائريون 75000 ليفر[6].

## 2-2-2- الافتداء الذاتي:

لقد تم العمل به رسميا سنه بطريقه الافتداء الذاتي داخل الإيالة الجزائرية[7] خاصه الأسرى التابعين لكبار الشخصيات واثرياء المدينة[8] ، وبهذه الطريقة تمكن الالاف من العبيد من الحصول على حريتهم[9] فيوافق السيد على منحه عقد التحرير الى العبيد الذين طلبوه كحاله البرتغاليين الذين وقع عقود

[1] Yacine Daddi Addoun, L'abolition…… op cit, p.80.
[2] François Moureau Captifs En…. op cit, p.29.
[3] Dan, Les Illustres….. op cit, p 97.
[4] François Moureau Captifs En…. op cit, p.107.
[5] Jean François Regnard, Oeuvers…. op cit, p.Vii.
[6] Alfred Nettement, Histoire De La Conquête….. op cit, p.237.
[7] حفيظة خشمون، مهام مفتدي.... ، المرجع السابق، ص 14.
[8] بلقاسم قرباش، الأسرى الأوروبيون، المرجع السابق، ص 204.
[9] Daniel Hershenzon, The Captive Sea: Slavery, Communication, And Commerce In Early Modern Spain And The Mediterranean, Penn University Of Pennsylvania, 2018, p.80.

مع سيدهم وكانت هذه الممارسة واسعة الانتشار على الاقل بين العبيد الذين لديهم وظيفه يمكن ان تساعدهم على كسب لقمه العيش وبالرغم من ارتفاع ثمن الفدية يعتقد فونتير دي بارادي انهم بإمكانهم افتداء انفسهم[1] فقد تمكن الاب الثالوثي بونافوتور (Bonacenture) من جمع جزء من مبلغ فديه فديته واكمل له الكاهن هيرون ما تبقى من المبلغ.[2]

وكذلك يمكن للأسير جمع مبلغ فديته في بلده من خلال اطلاق السراح المشروط وهذا يتطلب ضمان العودة ودفع جزء ثمن الفدية على الاقل قبل مغادرة مكان الأسر فقد سمح مالك إيمانويل دارندا لزينغا بالمغادرة إلى اسبانيا فاستغرق عامين لجمع مبلغ فديته وفدية الاسبان الاخرين المستعبدين في الجزائر[3]

## 2-3- الهروب

كان اليأس يدفع العديد من الاسرى إلى الهروب[4] للحصول على الحرية حيث يستغلون الحرية النسبية التي يتمتعون بها للهرب وعن طرق الهروب فكانت:

- الهروب نحو بجاية أو وهران.
- الهروب عن طريق البحر.
- الإستعانة بالأعلاج.
- السباحة نحو السفن الراسية في الميناء.[1]

[1] Yacine Daddi Addoun, L'abolition…… op cit, p.81.
[2] P. Deslandres, L'ordre Des Trinitaires Pour Le Rachat….op cit, p.288.
[3] Daniel Hershenzon, The Captive Sea….. op cit, p.28.
[4] بلقاسم قرباش، الأسرى الأوروبيون، المرجع السابق، ص 205.

## 2-4-السلطة دورها واسهامها في افتداء الاسرى:

### 2-4-1- المعاهدات :

كانت مسألة افتداء الأسرى الاوروبيين من المسائل الكبرى التي تضمنتها بنود المعاهدات الجزائرية الأوروبية[2] حيث يتم بموجبها افتداء الكل او جزء من أسرى الدولة المهادنة امكانيات واهمية كل دولة[3] فقد وصلت نصت معاهده 21 مارس 7 جويلية 1640 في بلدها في بندها الاول على أمر التسريح الكلي لجميع الأسرى الفرنسيين الموجودين في الجزائر[4]، وفي المعاهدة المبرمة بين فرنسا والباشا في شهر فيفري 1670 ان العبيد الفرنسيين سيتمتعون بالحرية الكاملة دون دفع اي فدية[5]، كذلك قامت هولندا في معاهده مع الجزائر سنة 1677 بافتداء العبيد.[6]

وفي المادة 12 من المعاهدة الإنجليزية سنه 1682م أكد حاكم الجزائر انه لن يباع ويشتري او مستعبد اي من الرعايا الإنجليز في مدينة الجزائر او اي نطاق يتبع لها [7]وعندما وقعت ماريا مارتين في الأسر مع زوجها في تنس كانت الجزائر في حالة سلام مع انجلترا لذلك تم إخفاء الموضوع وقد قدموا من

---

[1] محمة عائشة ، الأسرى الأوروبيون.....، المرجع السابق، ص 32-33.

[2] حفيظة خشمون، مهام مفتدي.... ، المرجع السابق، ص 18

[3] بلقاسم قرباش، الأسرى الأوروبيون....، المرجع السابق، ص 195.

[4] حفيظة خشمون، مهام مفتدي.... ، نفس المرجع السابق، ص 20

[5] France, Recueil Des Traitez De Paix, De Treve, De Neutralité,T5, A Paris,P 3

[6] M.Tétot, Répertoire Des Traités De Paix, De Commerce, Partie Alphabétique 1493- 1867.8 Rue De La Paix, Paris. p.2.

[7] بلقاسم قرباش، الأسرى الأوروبيون....، نفس المرجع السابق، ص 195.

جماهير كأسرى برتغاليين خواص لأنه اذا قدموا كأسرى إنجليز فسيقوم القنصل الإنجليزي بالتدخل لصالحهم [1].

وكذلك الدانمارك في معاهده السلم مع الجزائر سنه 1747 عدم تعرض مواطنيها للأسر في حين ان علاقات اسبانيا والبرتغال شهدت انفراجا فقط في اواخر القرن 18 مع الجزائر، فعقد صلح مع اسبانيا سنه 1786 وفي اكتوبر من نفس السنة على افضت المعاهدة بين الطرفين الى ضرورة تبادل الاسرى الموجودين عند الجانبين ولم يستطع الاسبان افتداء هم بالجزائر واشترط عليهم الجزائريون اطلاق كل ما لديها من اسرى[2]، كما قامت البرتغال في معاهدة ما الجزائر بتاريخ 6 جويلية 1810 وتبادل وافتداء عبيدها.[3]

## 2-4-2-الحملات البحرية:

مثلت جزءا كبيرا من تحرير الاسرى[4] فعندما نزلت الجيوش الاسبانية بشرشال سنه 1531 بقيادة أندري دوريا وتمكنت من تحرير ما لايقل عن 800 أسير مسيحي.[5]

وفي ماي 1683 اجبر القنصل الفرنسي الجزائريين على تحرير 142 أسير مع وعود بتحرير الباقين واستولى الإنجليز على سفينة جزائرية وجد على متنها 50 مسيحيا نصفهم إنجليز.[6]

---

[1] بلقاسم قرباش، ماريا مارتين....، المرجع السابق، ص 2.

[2] بلقاسم قرباش، الأسرى الأوروبيون....، المرجع السابق، ص 195.

[3] M.Tétot, Répertoire Des Traités .....Op Cit, p.3.

[4] بلقاسم قرباش، الأسرى الأوروبيون....، نفس المرجع السابق، ص 196.

[5]كرميش عزوز ،الحملات الأوروبية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني بداية القرن 10 م إلى الثلث الأول من القرن 19م ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ،جامعة وهران 1، السنة الجامعية: 2015-2016.، ص 92.

[6]بلقاسم قرباش، الأسرى الأوروبيون....، المرجع السابق، ص 196-197.

وكان من نتائج حمله اللورد اكسموث الإنجليزية سنة 1816م عقد معاهدة بندها الأول حرية جميع الأسرى المسيحيين بدون دفع الفدية.[1]

## 2-5- :الوساطات:

لعبت دورا كبيرا في تحرير الاسرى خاصه تلك التي كان يقوم بها التجار او القناصل غالبا لصالح دول شمال اوروبا وبعض الدول التي توجد في حاله حرب مع الجزائر كاسبانيا والبرتغال[2] ويتقاضى القناصل والتجار مقابلهم مقابل عملهم كوكلاء كذلك يعمل القساوسه كوكلاء للفداء الخاص بالمساجين البارزين.[3]

## 2-5-1- التجار:

أبرزهم التاجر الاسكتلندي المولد الذي اصبح مسؤولا عن عقد معاهدات لصالح دول شمال اوروبا والتاجر اللندني ويليام باوتل الذي يؤكد تقرير من مجلس الخزينة الملكية الى الملكة انه استطاع بين سنتين 1681 1687 تحرير 400 أسير انجليزي متواجدين الجزائر.[4]

## 2-5-2-القناصل:

يقول بايسونيل أنه وجد عبدا فرنسيا فقيرا في تلمسان لم يكن مدرجا في قائمة المفتدين لأنه غير معروف ولم يكن يستطيع القراءة والكتابة فتوسل ها العبد إلى بايسونيل فكتب هذا الأخير إلى القنصل الذي قام بافتداءه.[1]

---

[1] R. P. J.Batault, Lettres…… Op Cit, p.35.

[2] بلقاسم قرباش، الأسرى الأوروبيون....، المرجع السابق، ص 217..

[3] جون ب.وولف، المرجع السابق، ص 217.

[4] بلقاسم قرباش، الأسرى الأوروبيون....، نفس المرجع السابق، ص 198.

لقد طلب القنصل العام البرتغال في المغرب من ممثل باي وهران في تطوان التدخل لدى باي وهران وداي الجزائر لافتداء العبيد المحتجزين في هذه المدن وكانت عائلات هؤلاء المحتجزين قد أودعت المبالغ اللازمة للافتداء لدي القنصلية.[2]

## 2-5-3- اليهود :

مارس اليهود تجارة العبيد باسم مساعدة الأوروبيين المسيحيين على افتداء فقاموا بالتوسط لعتق وافتداء هؤلاء الأسرى حيث نجحوا في إقناع الدول البربرية بأنهم ليسوا سوى وسطاء همهم افتداء الأسرى مقابل عمولات معينة لقاء خدماتهم.[3]

فقد أقرض البكري القناصل مبالغ مالية لافتداء الأسرى[4]، كما كلفت الحكومة السويدية سنة 1668م اليهودي أزويدا (Azweda) كمفاوض رفقة السويدي إيوساندر (Eosander) بتحرير الأسرى المتواجدين بالجزائر.

## 2-6-: صناديق الائتمان:

ظهرت خاصة في شمال أوروبا صندوق شراء الاسرى لحماية التجارة الهامبورغية من الخطر لكنه اقتصر على تحرير الضباط و قباطنة السفن. و صندوق العبيد المؤسس عام 1624 والصندوق

---

[1] Jean André Peyssonnel, Réné Louiche Desfontaines, Peyssonnel Et Desfontaines. Voyages Dans Les Régences De Tunis Et D'alger, Volume 1,Librarie De Gide, Paris 1838.P170.

[2] Yacine Daddi Addoun, L'Abolition….. Op cit, p 80-81.

[3] فوزي سعد الله ، يهود الجزائر أولئك المجهولون،ط2، شركة الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2004. ص219-220.

[4] Ali Tabli, The Economic…..,Op Cit p.9.

الذي أسسه ليباك [1]سنه 1627 هذا وقد فرض البرلمان الانجليزي في 5 ماي 1642 ضريبه على التجارة خصصت لافتداء الأسرى الإنجليز.[2]

ومع اواسط القرن الثامن عشر تأسس تنظيم مؤسسة رجال البحر الذي انتشر في العديد من المدن السويدية واستقدم كثير من رجال البحر للتبرع من أجل افتداء زملائهم.

## 2-7-:دور القناصل والمبعوثين:

يبرز دور القناصل خاصة عندما يكون تستر على أسرى تحطمت سفنهم بعيدا عن مدينة الجزائر لأن دولتهم في حالة سلم مع الجزائر.[3]

فقد تدخل القنصل بعد وصول الرسالة الرابعة لدي بورك في 24 نوفمبر 1719م إلى الداي في مدينة الجزائر ليقوم الداي بإصدار خطاب توصية كتبه لكبار مرابطي بجاية لمباشرة رحلة افتداء الأسيرة[4]. كذلك قام القنصل الإنجليزي بالتدخل في تنس ليقوم بافتداء ماريا مارتين وثم زوجها بعدها بستة أشهر لينضم إلى زوجته في انجلترا.[5]

أما بخصوص تيدنا فبالرغم من جمعه لمبلغ فديته إلا أن افتداءه لنفسه ستلزم تدخل القنصل ثم الداي لرفض الباي تحريره.[6]

وقام المبعوث الهولندي ويليام كيفت (Wilhielm Kifft) بين 1635م و 1636م بافتداء 28 امرأة ايسلندية و 22 رجلا دنماركيا ونرويجيا وايسلنديا وكان مبلغ الفدية الأعلى دفع لتحرير النساء فقد تم

---

[1] بلقاسم قرباش، الأسرى الأوروبيون....، المرجع السابق، ص198-199.

[2] خشمون حفيظة، مهام مفتدي....، المرجع السابق، ص 23.

[3] بلقاسم قرباش، الأسرى الأوروبيون....، المرجع السابق، ص ص 201 203

[4] Bekkaoui Khalid, White Women…. Op Cit, p.54-55.

[5] Ibid.p.187.

[6] تيدنا، الجزائر في أدبيات ....، المرجع السابق، ص 117-120.

افتداء Guðríður Árný Jónsdóttir ب 160 Riksdals و Margrét Árnadóttir ب 184 Riksdals.[1]

[1] Steinunn Jóhannesdóttir, L'esclave Islandaise, Livre 1, Tr De L'islandais Par Éric Boury, Gaïa Éditions, 82, Rue De La Paix,2017. p.23.

## المبحث الثاني: العتق واثره في المجتمع الجزائري

### 1-العتق لغة واصطلاحا:

1-1 **لغة:** العتق هو الخروج عن الرق وهو الحرية[1]. واعتق العبد أي حرره من عبوديته ورقه[2].

وعتق العبد يعتق عتقا وعتقا وعتاقا وعتاقة فهو عتق وعاتق جمعه عتقاء والأمة عتيقة والإماء عتائق فمولى عتيق ومولاة عتيقة[3]، واعتق العبد فهو معتق والمفعول معتق.[4]

2-1 **إصطلاحا:** يعرف العتق بأنه تحرير المملوك وتخليصه من رق العبودية[5]، ويعرف شرعا بأنه "إزالة ملك عن رقبة آدمي، لا إلى مالك تقربا لله تعالى"[6]

لقد حث الإسلام على الإكثار من الاعتاق وجعل اعتاق الرقاب مصرفا مستقلا من مصارف الزكاة وجعل عتق الرقبة في طليعة كل كفارة، وللإعتاق فضائل بعضها لا يعهدها في غيره من الأعمال.[7]

قال رسول الله ﷺ: " أيما امرئ مسلم اعتق امرأ مسلما، استنقذ الله على كل عضو منه عضوا من النار" (متفق عليه، أخرجه البخاري ومسلم).[8]

---

[1] أحمد رضا، معجم متن اللغة،ج4، المرجع السابق، ص 22.

[2] أحمد مختار عمر وآخرون ، معجم اللغة العربية المعاصرة، المرجع السابق، ص 1454.

[3] الفيروزآبادي، القاموس المحيط، المرجع السابق، ص 90.

[4] أحمد مختار عمر وآخرون ، معجم اللغة العربية المعاصرة، نفس المرجع السابق، ص 1454.

[5] محمد شاهين،سماحة الآسلام في حقوق الانسان،ط1،دار الخليج للنشر والتوزيع،2018،ص 69.

[6] ابن الرفعة/أبي العباس نجم الدين أحمد،كفاية النبيه شرح التنبيه في فقه الإمام الشافعي، ج21،تحقيق: مجدي محمد سرور باسلوم، دار الكتب العلمية بيروت لبنان. ص 391.

[7] محمد طاهر،حقيقة الرق ومكانته في الإسلام: دراسة تحقيقية ،ايكتااسلاميكا : المجلد 1، العدد2،يوليو – ديسمبر 2013م، ص 140.

[8] أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، ج6.دار الكتب العلمية ن بيروت لبنان، ص 197.

فقد أعتق النبي ﷺ 63 نسمة عدد سنى عمره واعتقت عائشة 69 واعتق أبو بكر الكثير واعتق العباس عند موته سبعين مملوكا واعتق عبد الرحمان بن عوف ثلاثين ألف نسمة.[1]

## 2-العلج لغة واصطلاحا:

### 2-1 لغة:

كل صلب شديد [2]وجاء في المعجم الوسيط "كل جاف شديد من الرجال " وقيل كل رجل ضخم من كفار العجم[3]، وكل ذي لحية[4]، وجمعه علوج، أعلاج ، علجة، معلجة، معلوجى، معلوجاء.[5]

### 2-2 إصطلاحا:

اطلقت كلمه علج في العهد العثماني على الاوروبيين المسيحيين الذين اعتنقوا الاسلام للدلالة على اصلهم المسيحي حيث يبدو انهم احتفظوا بالوصف الجسماني فهم أوروربيون يتميزون بخضامة الجسم[6]، ويعتبرهم هايدوا مسيحيين بالدم و الاباء لكنهم يعملون متطوعين لدى الاتراك ويزدرون خالقهم

---

[1] محمد طاهر،المرجع نفسه، ص 141.

[2] أحمد رضا، معجم متن اللغة،ج4 المرجع السابق، ص 182.

[3] أحمد مختار عمر وآخرون ، معجم اللغة العربية المعاصرة، المرجع السابق، ص 1537.

[4] بن منظور، لسان العرب، ج2، المرجع السابق، ص 326.

[5] أحمد رضا، معجم متن اللغة، نفس المرجع السابق، ص 182.

[6] جميلة ثابت، دور الأعلاج في العلاقات بين الجزائر و دول جنوب غرب أوروبا خلال القرنين 11 - 10 هـ 16-17م،مذكرة شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث، المركز الجامعي بغرداية معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، السنة الجامعية: 1431-1432، ص 40-41.

لذلك يقول عنهم" اتراك بحكم المهنة"[1] اطلق عليهم بارتولومي ولوسيل على هؤلاء الرجال المتوسطيون "بمسيحيي الله".[2]

كما يسمى هؤلاء القادمون الجدد الذين غيروا دينهم عند المسيحيين بالمرتدين (Rénégats) وعند المسلمين يطلق عليهم المهتدين (Muhtadi)[3] أما مؤنث لفظ العلج فهو (علجية وعلجة)،ويشار بهما إلى الأسيرات الأوروبيات.[4]

## 3-ظروف اعتناق الإسلام:

بالرغم من مساهمة الأعلاج في تطوير الدول البربرية في القرنين 16 و 17 لم يخضعوا لأي دراسة معينة بسبب عدم وجود الوثائق الكافية في معظم المادة المصدرية كتبها الآباء المفتدون لذلك مع وجود تقارير الدبلوماسيين وملاحظات المسافرين لا يمكن للباحث ان يأمل في ايجاد وصف موضوعي لظاهرة اجتماعية.[5]

---

[1]Fray Diégo De Haedo , Topographie….. op cit, p.48.

[2] María Antonia Garcés, Cervantes In Algiers A Captive's Tale, Nashville: Vanderbilt University Press, 2002, P.58.

[3] Bernard Lewis, From Babel To Dragomans: Interpreting The Middle East, OXFORD UNIVERSITY PRESS, 2004, p.25.

[4] خليفة حماش،الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني،رسالة مقدمة لنيل دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث،جامعة منتوري . قسنطينة، 1427هـ / 2006 م. ص 112-113.

[5] Pierre Boyer, Les Renégats Et La Marine De La Régence D'alger, Revue Des Mondes Musulmans Et De La Méditerranée 1985 , p.92.

## 3-1 قضية إجبار الأسرى على اعتناق الإسلام:

لا يجد الاب دان تفسير بسبب دخول الكثير من المهتدين للإسلام مقابله الاتراك الذين يتركون دينهم ويقول أن هؤلاء قد ركبوا قارب الكنيسة أي اعتبره منجى لهم من الغير في حين اعتبر الآخرين من مهتدين وأتراك مسلمين لم يركبوا فيه غرقى.[1]

يقول هايدوا ان الذي جعل بعض الاعلاج يعتنقون الاسلام هو خوفهم من البقاء في العبودية[2] ويؤيد الاب دان ذلك ويضيف اسباب تتعلق بفتنه المهتدي في دينه يمكن تلخيصها في:

### 3-1-1 سياسة الترغيب والترهيب :

فبالنسبة للأطفال والغلمان يقول ان المعاملة الحسنه والكلمات الطيبة والوعود العظيمة تأتي اولا واذا لم تجدي نفعا يلاجون الى التعذيب والضرب بالعصا كما حدث مع الفتى غيوم سوفير ( Guillame Souveir) الذي عمره بين 15 و 16 سنه[3] ويبين أوكلاي الذي كان اسيرا بالجزائر ان الاسرى حاولوا اثبات مسيحتيهم مقاومة الإغراء الذي تعرض له لكن لم يؤكد اي منهم تعرضه للتحويل استخدام العنف[4] فيقول هايدو"... ان الأتراك يشجعونهم و يصبحون أكثر سخاء لهم من زوجاتهم وهكذا من دون تقدير أو معرفة يصبحون مسلمين..."[5]

---

[1] R. P. Pierre Dan, Histoire De Barbarie Et De Ses Corsaires Des Royaumes, & Des Villes D'alger, De Tunis, De Salé, & De Tripoli. Seconde Édition 1646, A Paris Chez Pierre Rocolet, Imprimeur & Libraire Ordinaire Du Roi, Au Palais, Aux Armes Du Roi & De La Ville, p.334.

[2] Fray Diégo De Haedo , Topographie….. op cit, p.48.

[3] Dan, Histoire De Barbarie…. op cit, p.345.

[4] بلقاسم قرباش، الأسرى الأوروبيون.....، المرجع السابق،ص 235.

[5] Fray Diégo De Haedo , Topographie….. op cit, p.48.

### 3-1-2 الوقوع في الفخ:

وكذلك يذكر الاب دان ان صحبة الأسرى للمهتدين في شرب الخمر وفي مجلس الخمر يعلن الاسير الشهادتين دون وعي منه يصبح مجبرا على اعلان دخول الاسلام امام المفتي، نفس الامر اذا قبض على مسيحي مع امرأة مسلمة بتهمة الزنا ولتفادي عقوبة الموت يضطر لاعتناق الإسلام.[1]

ويتفق غراماي مع الاب دان كونهم يدخلون الاسلام مجبرين بسبب حادث مفخخ او خوفهم من التعذيب و الاعمال الشاقة وفقدان الامل في الحرية.

لقد رفض كل هؤلاء المؤرخين ان يكون الدين الاسلامي قد جذب النصارى ودفعهم على تغيير دينهم من جهة اخرى نتج عن التسامح الديني الذي وجده المسيحيون في بلاد الاسلام سببا الى اعتناق الاسلام فقد هرب الجنود الاسبان من المراكز الإسبانية في الجزائر وغيرها كما حدث سنه 1549 دليل على ذلك.[2]

و يثبت من خلال محاكم التفتيش الإسبانية والبرتغالية بين 1550 و 1700 جاذبية الاسلام على العديد من المسيحيين في دراسة شملت 1500 حالة يعترف فيها المهتدون بالإضافة الى وجود الشهود.[3] وقد تبين من خلاله 284 حاله ان 62 حالة كانت فرار الجنود وهذه الأرقام اقل من الحالات اليقينية. وبعد التحقيق في الموضوع يتبين أغلب المهتدين كان دخولهم للإسلام بعد افتداءهم.[4]

---

[1] Dan, Histoire De Barbarie…. op cit, p.342.

[2] جميلة ثابت، دور الأعلاج......، المرجع السابق، ص47-48.

[3] María Antonia Garcés, Cervantes……op cit, p.35.

[4] بلقاسم قرباش، الأسرى الأوروبيون.....، المرجع السابق، ص 242.

## 4-مظاهر اعتناق الاسلام واثره:

### 4-1 محضر اعتناق الاسلام وتبعاته:

يمثل المهتدي امام القاضي الحنفي لمدينة الجزائر و يعلن اعتناقه للإسلام بحضور شاهدين ثم يعطى له اسم عربي[1]، فيتجه نحو السماء ويشهد بأصبعه في الشهادتين ثم يحلقون شعره ويضعون بدل قبعته امامه عمامة ويلبس بدل الملابس المسيحية ملابس على طريقه المسلمين.[2]

يذكر الاب دان انه في سنه 1632 كان عبد في الجزائر اسمه نويل (Noel) وعمره 20 سنة وقع في فخ مجلس الخمر فتم اقتياده الى المفتي ان لم يكن امامه حل سوى ان يلبس العمامة. ومن بين ابرز الاسماء الرجال الاتراك و المور والعرب: احمد، عبد الله، شعبان، حيدر، محمد ،مصطفى، سليمان اما عن النساء: فاطمه، زينب، عائشة،[3] فالمسيحي بعد اعتناقه للإسلام يغير اسمه مثل الاسماء باقي المسلمين و الأسماء الأكثر تداولا بينهم علي حسن، حسين، مراد، جعفر ،وقد كان العلج يتخلى عن لقب ابيه ويفضل لقب بابن عبد الله[4]كذلك تنسب المعتقات الى اب وهمي باسم عبد الله مثل: فاطمه العلجة ابنه عبد الله زوجة إبراهيم بلكباشي ابن محمد.[5]

---

[1] جميلة ثابت، دور الأعلاج......، المرجع السابق، ص42.

[2] Dan, Histoire De Barbarie…. op cit, p.350.

[3] Ibid, p.352-353.

[4]جميلة ثابت، دور الأعلاج......، نفس المرجع السابق، ص41.

[5] خليفة حماش ، الأسرة.....، المرجع السابق، ص112.

بمجرد اسلام المهتدين تقدم لهم وثيقه التحرر(العتق) ويعطي لهم العبيد والمال ويتم دعمهم لاحقا اذا لزم الامر[1] يقول الاب دان "...عندما يكون هذا المسلم الجديد فقيرا لا تصدق كميه الاموال التي تعطى له على الرغم من كون البرابرة مسلمين الا انهم على استعداد لتقديم الصدقة..."[2]

## 2-4 مراسم الختان:

بعد الموافقة على دخول الإسلام واعلانه الشهادتين يتم الختان ولا يمكن ان يكون ذلك بغير استيفاء الشروط السابقة [3]يعتبر الاب ختان الاتراك اكثر دموية من ختان اليهود، وفي ختان المهتدين يتم الاحتفال بشكل اكبر من ختان الاطفال[4] فيوضع سرير مزين جدا في غرفه وفي الليل تقدم وجبة تسمى (sosfi)ويجلس المسلم الجديد وسط الاقارب، الاصدقاء، الضيوف[5] وهذا العشاء دعاهم اليه صاحب العبد.[6]

بعد الوجبة يوضع المهتدي على كرسي و اذا كان صبيا يوضع على ركبتي رجل جالس ويأتي الجراح الذي يقول هايدو انه يهودي عادة ماهر[7] ومن بين الادوات التي يستعملها شفره وسكين حجري و بعد العملية. يقوم بالذهاب الى الفراش اين يبقى هناك احيانا لأكثر من اسبوعين[8] ويعطيه الحاضرون في الحفل هدايا كالقبعات، الأحذية ،السكاكين، أغطية الراس، القمصان، المناديل الصغيرة، الشموع

---

[1] Fray Diégo De Haedo , Topographie….. op cit, p.49
[2] Dan, Histoire De Barbarie…. op cit, p.354.
[3] Henri Delmas De Grammont, Etudes Algériennes: La Course, L'esclavage Et La Redemption A Alger, Extrait De La Revue Historique. (Les Tirages A Part Ne Peuvent Etre Mis En Rente.), p.75.
[4] Dan, Histoire De Barbarie…. op cit, p. 350.
[5] Fray Diégo De Haedo , Topographie….. op cit, p.49.
[6] Dan, Histoire De Barbarie…. op cit, P 351
[7] Fray Diégo De Haedo , Topographie….. op cit, p.49.
[8] Dan, Histoire De Barbarie…. op cit, p.350.

الخضراء...إلخ. وكثيرا لا يعطون شيئا .اما بالنسبة للنساء فيتم استقبالها حيث يتم تغسيلها ثم تصلي في غرفه وبعدها يتم قص شعرها من الامام وتتم حلاقه رقبتها و تسمى باسم عربي او تركي.[1]

## 3-4 الحالة الدينية للمهتدي حسب المصادر الأجنبية:

يقول الأب دان أن المهتدين لا يهتمون كثيرا بالديانة التي اعتنقوها[2] ويعلنون ذلك بالمظاهر فقط ويلبسون الأزياء التركية دون التردد على المساجد أو الصلاة ولم يكن عليهم قيد يفرض عليهم ذلك حتى أن هناك من لم يدخل المسجد طيلة 10 سنوات من اهتدائه ومثل هؤلاء مستعدون للهرب من أول فرصة [3]، ويقول هايدو أن عدد المهتدين الحقيقين قليل فجميعهم يشربون الخمر أما الصيام فيأكلون في السر حتى لا يراهم المسلمون خاصة المرابطون[4]

يقول شكري خوجة أن شخصية المهتدي ضعيفة وأن الردة لم تتركه أبدا وهناك صوت يقول له دائما "ستعاقب" ويضيف "... سرا احتفظ المرتد بإيمانه ولكن النفاق سيكون عذابا له .. في دماغه لم ينسى زوجته وأولاده على الجانب الأخر من البحر، سوف يظهرون له في أحلامه وكوابيسه في شكل شياطين مروعة..." [5]

---

[1] Fray Diégo De Haedo , Topographie….. op cit, p49-50.

[2] ان الآلاف من الأعلاج يعملون بالبحرية في الجهاد الذي يعتبر أقوى ما يثبت إيمانهم.

[3] Dan, Histoire De Barbarie…. op cit, p 338.

[4] Fray Diégo De Haedo , Topographie….. op cit, p p 142 ,193

[5] Afaf Amrouch, Le Dédoublement Du Héros Dans El Euldj, Captif Des Barbaresques De Chukri Khodja, Synergies Algérie N° 24 – 2017, p. 66-67.

نقلا عن:

Khodja, Ch. 1929. El Euldj, Captif des Barbaresques. Arras : INSAP, éd. de la revue des Indépendants. Réédité à Paris: Sindbad, 1991, préface d’Abdelkader Djeghloul. Réédité avec Mamoun, L’Ebauche d’un idéal, Alger : O.P.U., collection « Textes Anciens », 1992, présentation de Nadya Bouzar Kasbadji, p.75-77.

ولذلك يقدم الاب دان نصيحة للمسيحيين قائلا "احرص على عدم خسارة الدين المسيحي" ويقول أنهم يتوبون ولكن بعد فوات الأوان حيث يروي قصصا عديدة عن هروبهم[1]، فيذكر قصة العلج اليوناني الذي كان جريحا في السفينة التي استولى عليها العبد كلود سيسترون ورفقائه من العبيد حيث طلب الموت كمسيحي أن يتوب من أخطائه وعندما وصلت السفينة إلى قرطاجة واحضر له الصليب أين قبله بعشق حتى مات.[2]

## 5-الأعلاج فئة من فئات المجتمع الجزائري:

يقول دي سوسا " ..لا توجد أمة مسيحية في العالم لا يوجد منها مرتدين في الجزائر...يوجد في الجزائر المتمردون سكان موسكو ، ...البلغاريون ، البولنديون ، الهنغاريون ، الألمان ، من الدنمارك والنرويج ، الاسكتلنديون ، الإنجليز ، الفلمنكيون ، البولونيون ، الفرنسيون ، .. الباسك ...، البرتغاليون ، الأندلسيون ، فالنسيا ، أراغون ، كتالونيا ...، سردينيا ، كوسيكا ، صقلية ...، نابولي ...، جنوة ...، البندقية.."[3].

حسب احد الاحصاءات فانه بين 1550 و 1700 دخل الى الاسلام 300000 مسيحي بشمال افريقيا[4] لذلك يجب القيام بدراسة الادوار و تأثير الجماعات المهتدية في هذه البلدان خلال العصر الحديث حيث تتميز تونس والجزائر بكثره اعداد المهتدين مقارنة بالمغرب[5] وحسب هايدو فانهم يشغلون في الجزائر 6000 منزل اي نصف عدد منازل مدينه الجزائر البالغ عددها 12000 منزل ويمكن تقدير عددهم

[1] Dan, Histoire De Barbarie…. op cit, p.347-348.
[2] Le Père Dan, Les Illustres Captifs, Revue Africaine, p.81.
[3] María Antonia Garcés, Cervantes……op cit, p.35.
[4] بلقاسم قرباش، الأسرى الأوروبيون، المرجع السابق،ص 248.
[5] Marc-André Nolet, Les Renégats : Leur Contribution À La Construction De L'étatmarocain Du Xvie Au Xviii Siècle, Mémoire p.113.

25000 علج منهم 10000اطفال ونساء في حين ان عدد السكان بجميع الفئات 50 الف متضمنه العبيد ولكن هذا التقريب مشكوك فيه.[1]

وحسب غراماي فان عددهم سنه 1619 بحوالي 12000 علج و عدد الداخلين في الاسلام حسبه يتعدى 500 شخص بدون حساب الاطفال الذين يصلون طفل سنويا فبين 1609 1619م قد دخل للإسلام 857 ألماني ، 300 إنجليزي، 850 فرنسي ، 138 هامبورغي، 60 دانماركي، 850 من بولونيا، المجر ، روسيا، 130 بلجيكي، في هذه الفترة تم ختان 300 طفل.[2] وفي سنة 1625 كان 55 قائد أسياسي في البحرية الجزائرية هولنديين منهم الرايس مراد، سفر رايس.[3]

ويقدر الاب دان عددهم ب 8000 علج منهم 1200 نساء معظمهن اسبانيات، برتغاليات، إيطاليات ، يونانيات، إنجليزيات، روسيات ثلاث أو أربع فرنسيات متزوجات.[4]

وفي سنة 1640 قد دخل للإسلام 3000 فرنسي و ألماني سنة 1687م قد اعتنق الإسلام 1400 أسير وبعد منتصف القرن 17 بدأ عددهم يتناقص والسبب حسب البعض هو بداية تراجع النشاط البحري في الجزائر.[5]

---

[1] Pierre Boyer, Les Renégats…..,op cit, p.93.

[2] جميلة ثابت،دور الأعلاج.....، المرجع السابق،ص 43-44.

[3]بلقاسم قرباش، الأسرى الأوروبيون، المرجع السابق،ص 248.

[4] Dan, Histoire De Barbarie…. op cit, p.343

[5] جميلة ثابت،دور الأعلاج.....، نفس المرجع السابق،ص 44.

ويذكر ديون دي فونتيرا سنة 1701م ان 30 % من الأسرى دخلوا في الإسلام 6000 مهتدي وأكد غرامون أنه لم يتبقى منهم سوى 2000 أو 3000 سنة 1769م وفي فترة حكم مصطفى باشا (1797- 1807م) كان المئات منهم.[1]

## 6-الحياة الاجتماعية للأعلاج في إيالة الجزائر:

هؤلاء المهتدين انتقلوا من أجزاء مختلفة من أوروبا إلى الأراضي الإسلامية جلبوا مهارات مفيدة عسكرية، تقنية لغوية.[2]

ففي الجزائر انضموا إلى مجتمع أكثر مساواة حيث تم تدبر الأفراد لثرواتهم ومؤهلاتهم الشخصية، أما الأطفال المهتدين، المتراوحة أعمارهم بين 15 و 19 عاما في دراسة ل 978 مهتدي شغلوا ربع العينة فقد تم دمجهم بعد تحولهم إلى مسلمين في نظام اجتماعي جاهز لاستقبالهم.[3]

و عن مكان عيشهم فيبقون مع سيدهم بعد اعتناقهم للإسلام وقد استطاعوا الاندماج في المجتمع الجزائري من خلال تمكينهم من اتقان اللغة التركية إلى جانب لغاتهم الأصلية.[4]

لكن مع تراجع عدد المهتدين الذي يرجعه البعض لتراجع النشاط البحري انخفضت مكانتهم الاجتماعية فلم يعد هناك ما يسمى "الأتراك بالمهنة" وحسب بايسونيل فقد أصبحوا بائسين في الجزائر كما هو الحال في كل تركيا.[5]

---

[1] بلقاسم قرباش، الأسرى الأوروبيون، المرجع السابق، ص 249.

[2] Bernard Lewis, From Babel…..op cit, p.23.

[3] María Antonia Garcés, Cervantes……op cit, p p.36 58.

[4] جميلة ثابت، دور الأعلاج.....، نفس المرجع السابق، ص 49.

[5] Pierre Boyer, Les Renégats…..,op cit, p.95.

## 6-1 النشاطات الحرفية للأعلاج:

إن الحرفيين في الجزائر معظمهم من المهتدين منهم صائغين، صانعي أحذية، نحاتون، نساجون، صانعو أسلحة: الأقواس السهام ، كما أنهم يمارسون التجارة هم وأبنائهم.[1]

فقد صرح مهتدين في محاكم التفتيش بأنهم أرادو كسب الثروة مع المغاربة لأنه في بربريا "يمكن للمرء أن يعيش بشكل أفضل" [2] فالعلج كان يعرف جيدا أن العيش في الجزائر يعني مستقبلا أفضل، فقد كان عدد كبير منهم يستعمل للمتاجرة في الاسرى وكان من بينهم مهتدي إيطالي يبدوا من هيئة غنيا جدا لأنه كان تاجر أسرى[3]،كما كان العلج إبراهيم تاجرا إستقر في عنابة وكانت له ثروة.[4]

كما امتهنن الأعلاج النجارة فوردت النجارة في ثلاث حالات هي العلج النجار، النجار العلج، علج معتق خزندار النجار، وتعاطوا البناء أيضا "العلج البناء".[5]

## 6-2 الأعلاج والزواج:

ذهب بعض الباحثين إلى أن الإماء والأسيرات الأوروبيات كان لهن دور كبير في مواجهة الخلل الديمغرافي الذي كان يعاني منه المجتمع بسبب زيادة نسبة الرجال عن نسبة النساء، فالمجلوبات من إماء وأسيرات أوروبيات يعوضن نقص النساء في المجتمع ويلبين حاجة الرجال الزائد إلى الزواج[6]،ولذلك

---

[1] Fray Diégo De Haedo , Topographie….. op cit, p p .89 96.
[2] María Antonia Garcés, Cervantes……op cit, p.36.
[3] بلقاسم قرباش الأسرى الأوروبيون.....، المرجع السابق،ص 246.
[4] Laugier De Tassy, Histoire Du Royaume D'alger, A Amsterdam, Chez Henri Du Sauzet M. Dcc. Xxv, p.96-99.
[5] عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700 . 1830 م، مقاربة 24 اجتماعية . اقتصادية، أطروحة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر، 2000 . 2001 م، ص 18-29.
[6] خليفة حماش، الأسرة ......، المرجع السابق، ص755.

فالأوروبيون الذين أنجبوا أطفال في مجتمعات شمال إفريقيا، أثروا في البنية الوراثية للمجتمع.[1] و يؤكد مورغان أن الرجال المسلمون بدافع الحب أو الغرور يتزوجون نساء من أي أمة أو دين.[2]

ويقول الاب دان "...أن المغاربة هم الأكثر زواجا من النساء المهتديات بشكل أكبر من نساء بلدهم... ".[3]ومن أمثلة العلجات المتزوجات :فاطمة العلجة ابنة عبد الله زوجة مصطفى بلكباشي الخياط ابن حسين. كما كان التسري سائد في المجتمع كرقية العلجة التي تسرى بها الحاج عبد الرحمان بن أحمد زروق الأندلسي سنة 1098هـ ، وحسين باشا ميزمورتو الذي تسرى بعلجة سنة 1098م وأنجب منها بنتا هي فاطمة ، وعندما تصبح الجارية أم ولد لا يمكن بيعها وإذا توفي المتسري بها أصبحت حرة.[4]

و يقول الأب دان أن الأسياد عندما يرون في عبيدهم مهارة وبراعة يشترطون عليهم الدخول في الإسلام مقابل الحرية والزواج من بناتهم[5]، فبفايفر يذكر أن صديقه الهولندي أسلم وأرسل إلى باي قسنطينة فوضع تحت تصرفه مالا ودار بحديقة وعبيد وتزوج لاحقا البنت الوحيدة لأمين بيت مال باي قسنطينة.[6]

هناك من يشير إلى أن المهتدين استفادوا من تعدد الزوجات واعتبروه حرية جنسية فاعتنقوا الإسلام كالقايد مراد المعروف ب (Miquell Coll) من مايوركا الذي حوكم غيابيا في محاكم التفتيش

---

[1] جون ب.وولف، المرجع السابق،ص 228.

[2] Bekkaoui Khalid, White Women……op cit, p.24.

[3] Dan, Histoire De Barbarie…. op cit, p.343

[4] خليفة حماش، الأسرة.....، المرجع السابق،ص ص 450 455.

[5] Dan, Histoire De Barbarie…. op cit, p.347.

[6] بفايفر، المصدر السابق، ص59.

عام 1648م. عندما كان عام 1630م كان لديه أربع زوجات: إمرأة مغاربية ، وامرأة تركية كانت أرملة سيده السابق، وزوجتان.[1]

ويقول دي طاسي أنه في حالة زواج المهتدي بنساء عربيات أو مغربيات يفقد امتياز الرقي في المجتمع. كما أنه لثراء العلج علاقة بتعدد الزوجات كالحال مع العلج إبراهيم التاجر في عنابة الذي تزوج المرأة الأولى ثم الثانية والثالثة كانت ابنة صديق له تزوجته من أجل ثروته وأصبحت تكثر طلب المجوهرات[2].

## 3-6 الأملاك وانتقالها:

إذا مات أحمد المهتدين دون ذرية تعود ثروة إلى السيد الذي كان عبدا عنده أول مرة وفي غياب السيد يأخذ ابن أو جد هذا الأخير الثورة[3]. ويسمى هذا الولاء بالعتاقة اي انتقال الإرث من المُعتِق إلى ورثته الذكور فقط من بعده دون البنات ويقدم فيه الأقرب فالأقرب[4]، فقد توفي رمضان بن عبد الله معتَق وجندي بالحامية العثمانية سنة 1649م كما أنه صهر سيده السابق تاركا منزلا وأربعة عبيد مسيحيين.[5]

وقد انتقل ارث المتوفية مسعودة عتيقة الزروق المولاتي أنا زوجها كان قارا علي المتمثل في نصف الجنة بفص بوزريعة فانتقل الإرث إلى الزوج والمعتق المذكورين مناصفة سنة 1171هـ (1757م).

---

[1] María Antonia Garcés, Cervantes……op cit, p.112.
[2] Laugier De Tassy, Histoire Du Royaume……op cit, p.97-99.
[3] Fray Diégo De Haedo , Topographie……op cit, p.49.
[4] خليفة حماش، الأسرة....، المرجع السابق، ص824.
[5] James Mcdougall, A History Of Algeria, Cambridge University Press, 2017, p.30.

وكذلك انتقلت أملاك العتيق الحاج جعفر عتيق فتح الله بن خوجة بيري سنة 1080هـ 1669م . المتمثلة في حانوتان على ملكة بداخل البادستان، إلى ورثة المعتِق وهما ولدا إبن أخي معتِقه خوجة بيري وهما السيد حمودة والسيد علي ولدا المرحوم محمد بن خوجا بيري.[1]

يقول غرامون أن تعدد الزوجات زعزع من ثقة الزوج بزوجاته وأطفاله فأصبح الزوج يرى في ورثته الطبيعيين أخطر أعدائه، فقرب منه العبيد والمُعتقين.[2]

أما عندما يموت الأسياد دون ورثة لهم يتشارك الأعلاج ممتلكاتهم وأموالهم كما يحدث مع الأبناء ويكسبون حريتهم بمجرد موت السيد.[3]

ومن جهة أخرى يقول الأب دان أن أحد أسباب اعتناق الأسير للإسلام يتمثل في طمعهم بثروة النساء التركيات اللاتي يمنحن للعبيد الحرية ونصف الثروة شريطة التخلي عن المسيحية وأن يدخلوا الإسلام [4]. فقد رفض الأسرى الإنجليز بمنطقة المغرب الإسلامي العودة لأنهم سعداء باهتدائهم و ما أغراهم للتخلي عن دينهم "حب جمال النساء التركيات".[5]

كما يخصص الاسياد جزء من أملاكهم لمساعدة المعتقين لتدبير شؤون حياتهم في ظل الظروف الاجتماعية الجديدة التي تواجههم فبعضهم كانوا يتزوجون ويشكلون أسرا فقد قام محمد أغا ابن عبد الله بوقف

---

[1] خليفة حماش، الأسرة....، المرجع السابق، ص 824-825.

[2] Henri Delmas De Grammont, Etudes Algériennes……op cit, p.76.

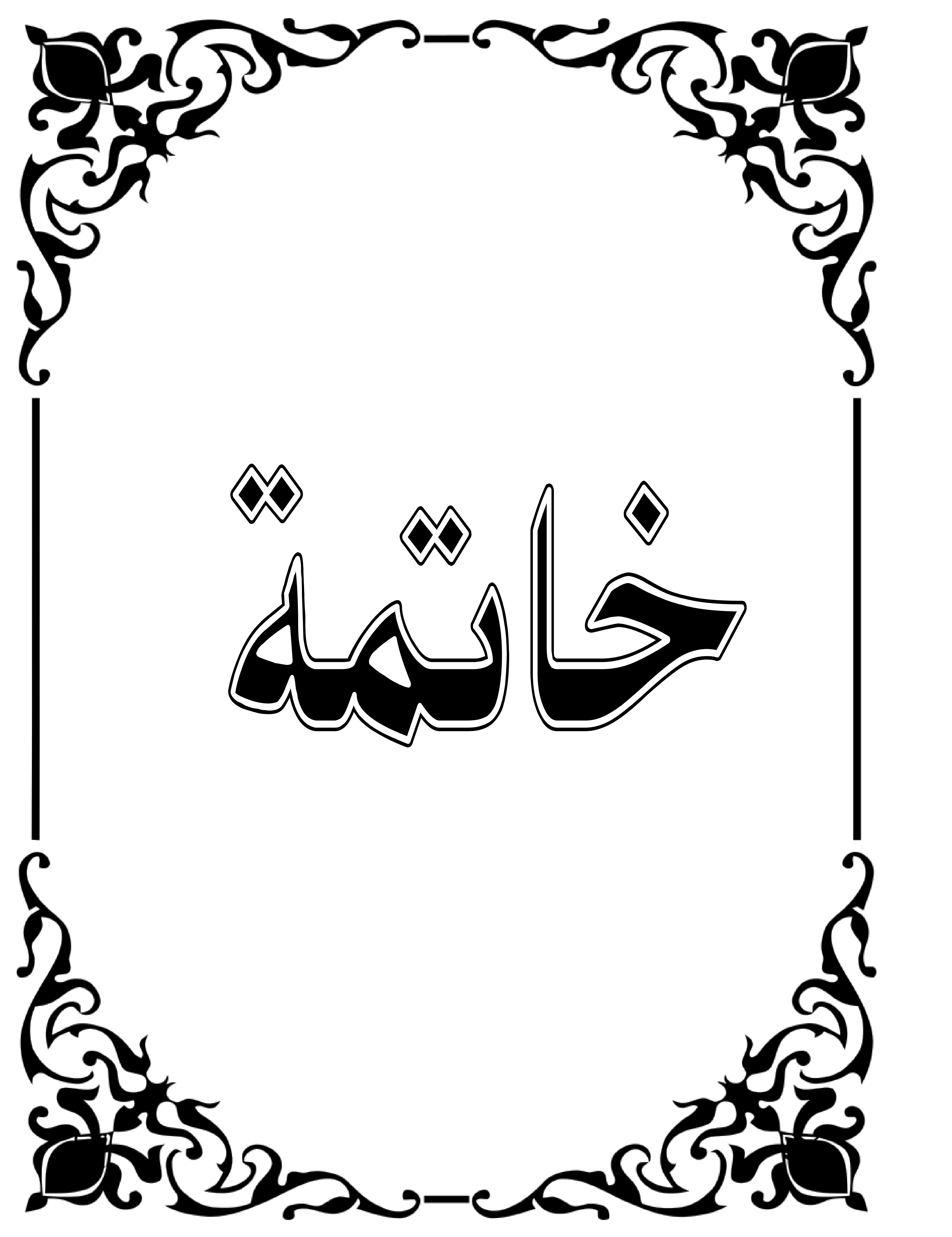
[3] Fray Diégo De Haedo , Topographie……op cit, p.49.

[4] Dan, Histoire De Barbarie…. op cit, p.348.

[5] بلقاسم قرباش، الأسرى الأوروبيون.....، المرجع السابق، ص 242.

دار لعتقاءه الذكور والإناث كما أوقف الحاج أحمد السكاكري سابع النظرة سنة 1215هـ لمعتقتاه مباركة وجوهرة حانوت.[1]

[1] خليفة حماش، الأسرة....، المرجع السابق، ص 949-951.


خاتمة

# خاتمة

إن الجهاد البحري أو ما يسميه الأوروبيون بالقرصنة نتج عنه وقوع الأوروبيين في الأسر ، وكان طابع هذه الحرب القائمة بين الجزائر والدول الأوروبية اقتصادي بدرجة أولى مما أدى إلى استنزاف اقتصادها سواء بخسارة الدول المسيحية للكفاءات أو سعيها لافتداء واسترداد العبيد.

الكثير من الكتاب والمؤرخين الأجانب بصفة عامة والأوروبيين بصفة خاصة دائما ما قاموا بتضخيم الأحداث والوقائع كل حسب مصالحه وذلك نلاحظه في تباينهم التدريجي في آرائهم وحتى أن منهم من ألف قصص من الخيال لا تمت للواقع بصلة.

إن الأسرى في الجزائر لم يكونوا عبيدا بل كانت لهم حريتهم التي استغلوها وكثير منهم قام بالهرب عبر طرق مختلفة وما ذلك إلى دليل على الحرية المعطاة والأب دان يقول أنهم حتى يشربون الخمر مع المهتدين ويشير من جهة أخرى إلا أنهم سجناء محبوسين.

إن ما يتحكم بالحالة الاجتماعية للأسير هو قدراته وإمكانياته من جهة والمستوى المعيشي لسيده من جهة أخرى لكن غالبا ما تكون حالة العوام من العبيد في الجزائر أفضل حالا مما كانت عليهم.

كان نشاط الآباء المفتدين في إطار منظمات الفدية الدينية الذي أسهم في أكبر قدر من الأسرى في الجزائر، ولم يكونوا فقط يفتدون الأسرى بل يحرصون على رعايتهم الصحية والروحية بالدرجة الأولى ويمكن القول أن أعداد معتنقي الإسلام في الجزائر قد تحكم في نشاط الآباء المفتدين في الجزائر فحرصوا على ملازمة الأسرى حتى لا يفقدوا إيمانهم لأن كثيرا من الأسرى قد اعتنقوا الإسلام تأثر بالمجتمع الذي يعيشون فيه.

كان سعي الأسرى الأوروبيين في إيالة الجزائر يعكس مظاهر الحياة الاجتماعية التي يعيشونها في الجزائر ومدى تلاحمهم في المجتمع ، فنجاح الكثير منهم في افتداء نفسه تدل كذلك على الحرية التي كان الأسرى يعيشونها في الجزائر، كما أن رفض بعضهم للعودة إلى بلده رغم استطاعته افتداء نفسه يعد تأثر بالمجتمع الجزائري ، حتى أن منهم من اعتنق الإسلام لتأثره .

لم يكن للأعلاج فقط دور في البحرية التي اشتهروا كقادة لها، بل ان كثير منهم تفاعل في النظام الاجتماعي الجزائري فمنهم من أصبحت له زوجات وأملاك أي أنه أصبح يؤثر ويتأثر بالمجتمع بصورة فاعلة.

# الملاحق

## الملحق رقم (01)

سوق الأسرى في الجزائر




**المرجع:** https://www.wikipedia.org/

**الملحق رقم (02)**

تعذيب الأسرى في الجزائر

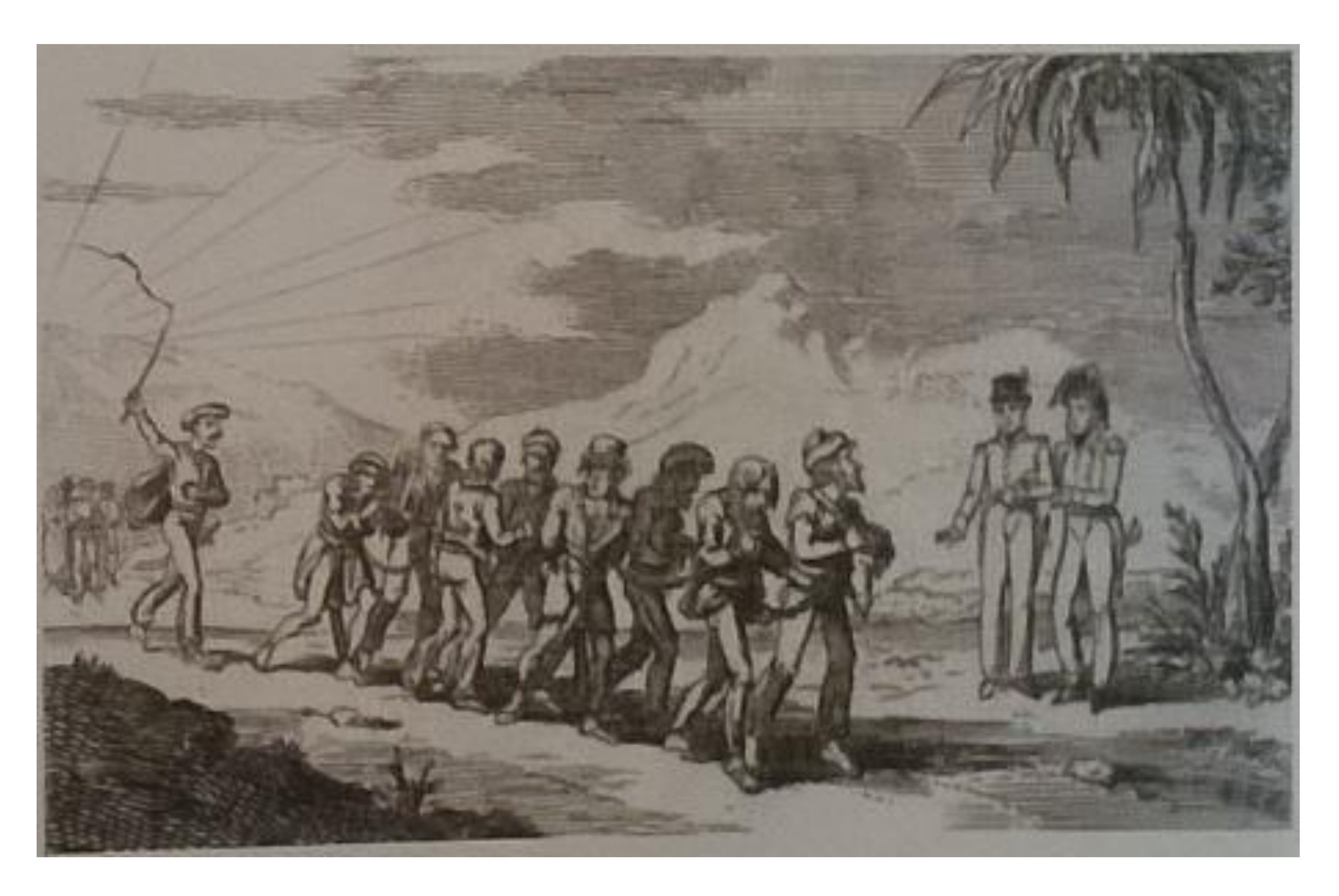


**المرجع** :

نصر الدين براهامي ، تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني،نص: علي تابليت، ثالة الجزائر ، 2010م ، ص90.

**الملحق رقم (03)**

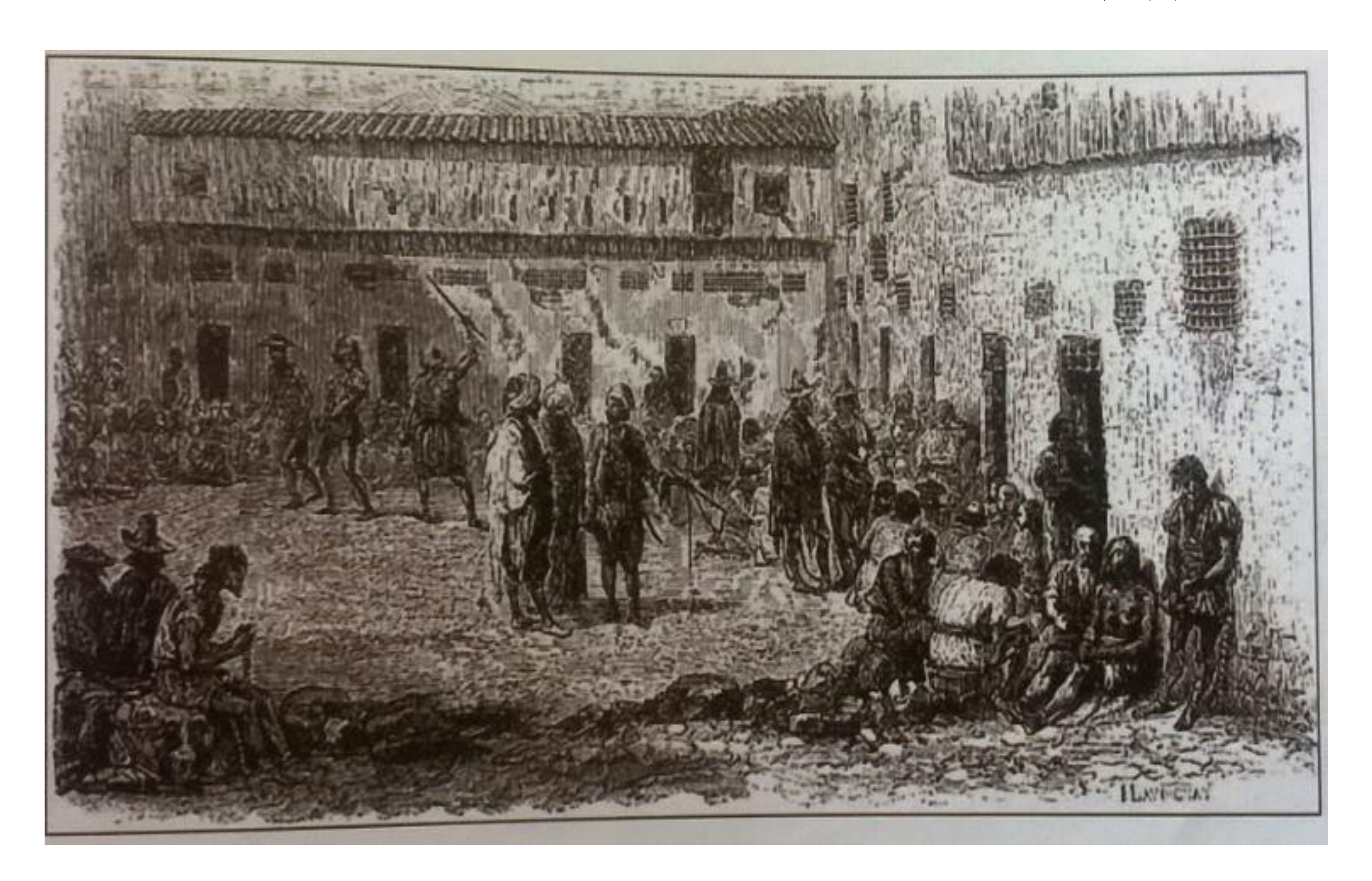
مساجين في مدينة الجزائر



**المرجع :**

نصر الدين براهامي، تاريخ مدينة الجزائر ......، المرجع السابق، ص 93.

**الملحق رقم (04)** سجن الجزائر



**المرجع :**

نصر الدين براهامي ، تاريخ مدينة الجزائر ......، المرجع السابق،ص 88.

## الملحق رقم (05) حرق الأسرى وتعذيبهم



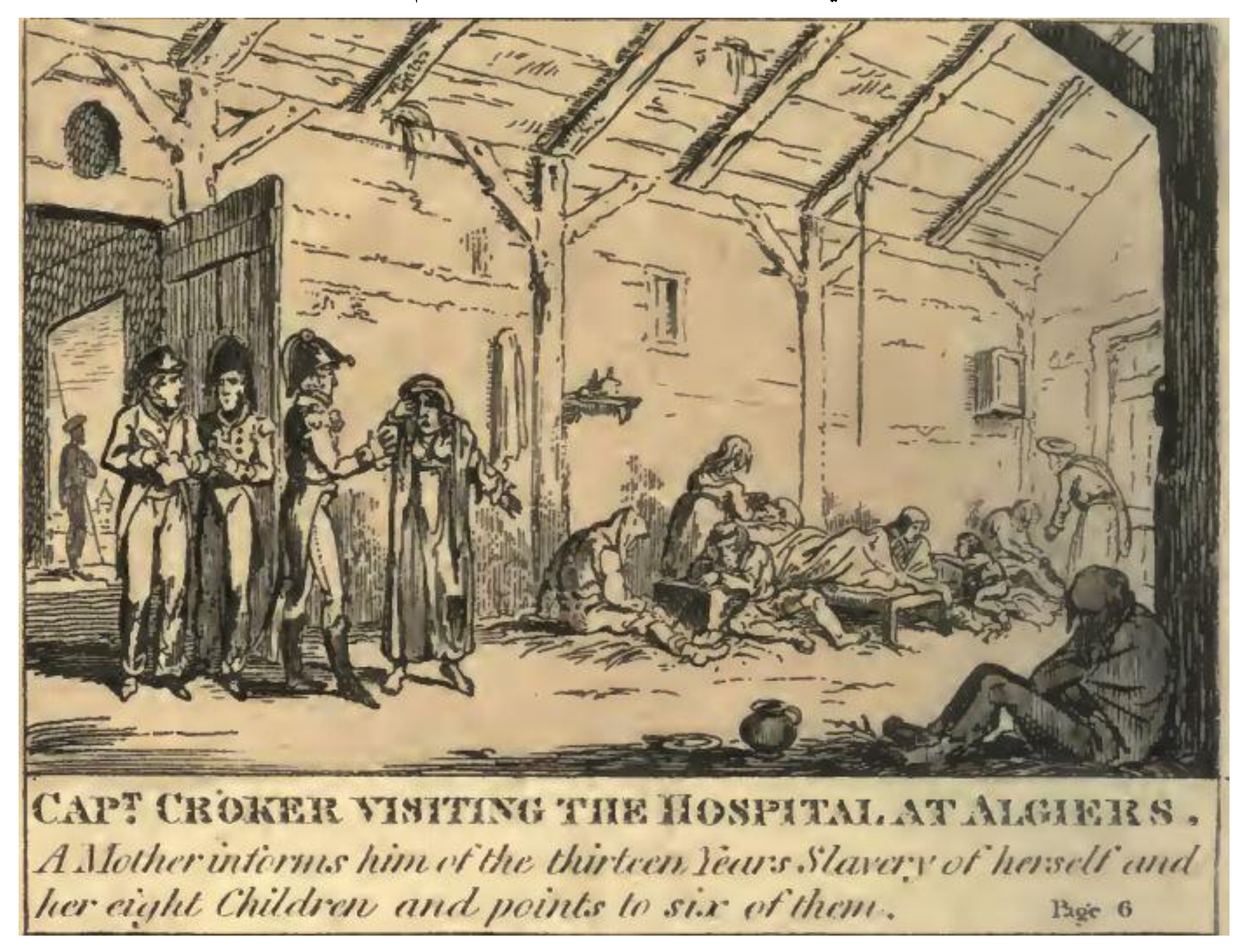


**المرجع :**

Paul  Baepler , White Slaves African Masters, An Anthology Of American Barbary Captivity Naratives The University Of Chicago Press, Chicago And London Permanence Of Paper For Printed Library Materials Ansi Z39-48 1992.p34.

## الملحق رقم (06)

زيارة القبطان كروكر لمستشفى الجزائر عام 1816.

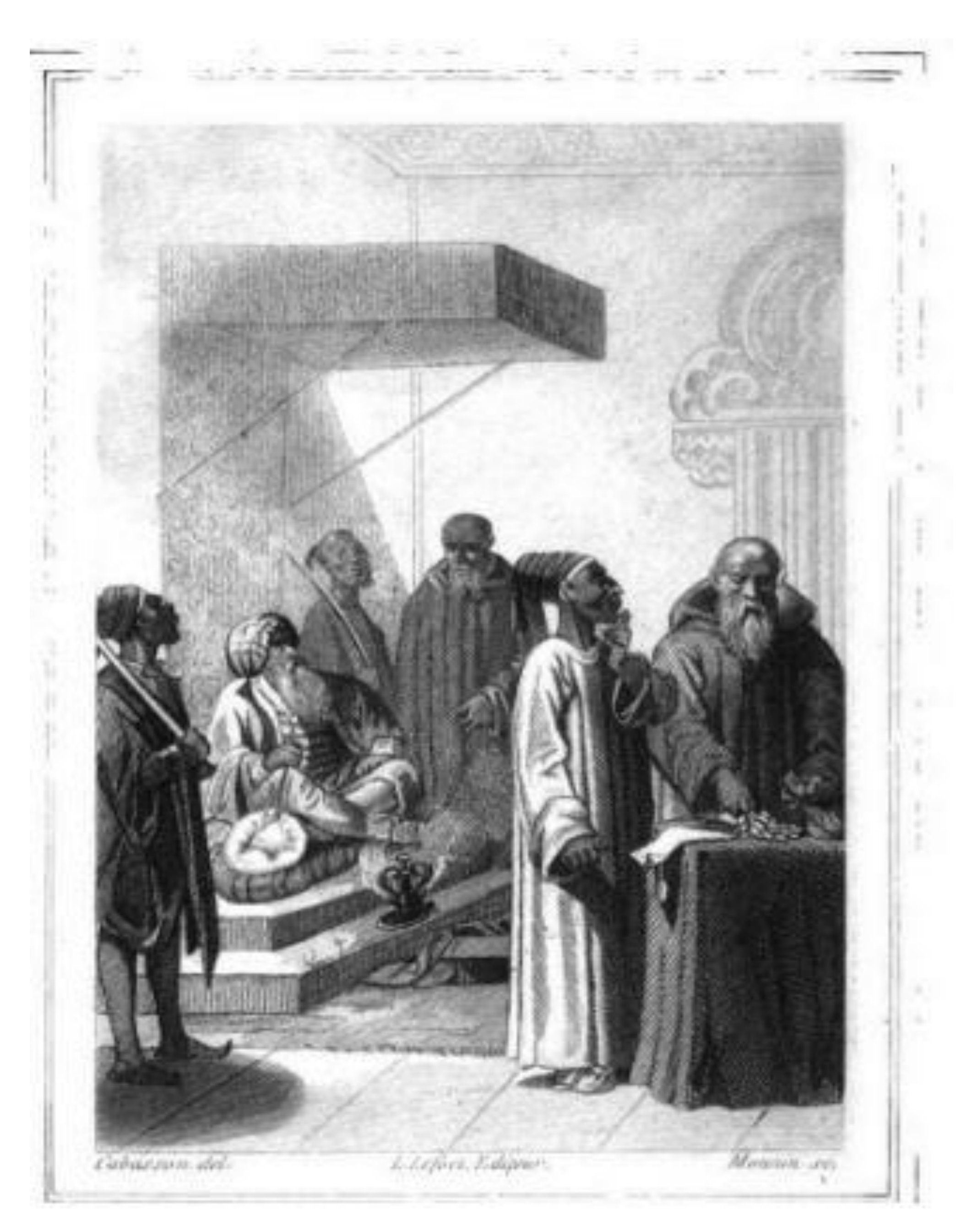

CAPT CROKER VISITING THE HOSPITAL AT ALGIERS.
*A Mother informs him of the thirteen Years Slavery of herself and her eight Children and points to six of them.* Page 6

**المصدر :**

Walter Croker, The Cruelties Of The Ilgerine Pirates, Siiew'ina Ti15 Of The English Slaves, And Other Europeans, At Algiers And Tunis; Printed For Av. Hone, 55, Fleet-Street. London, 1816.p6.

إفتداء الأسرى في الجزائر

## الملحق رقم (07)

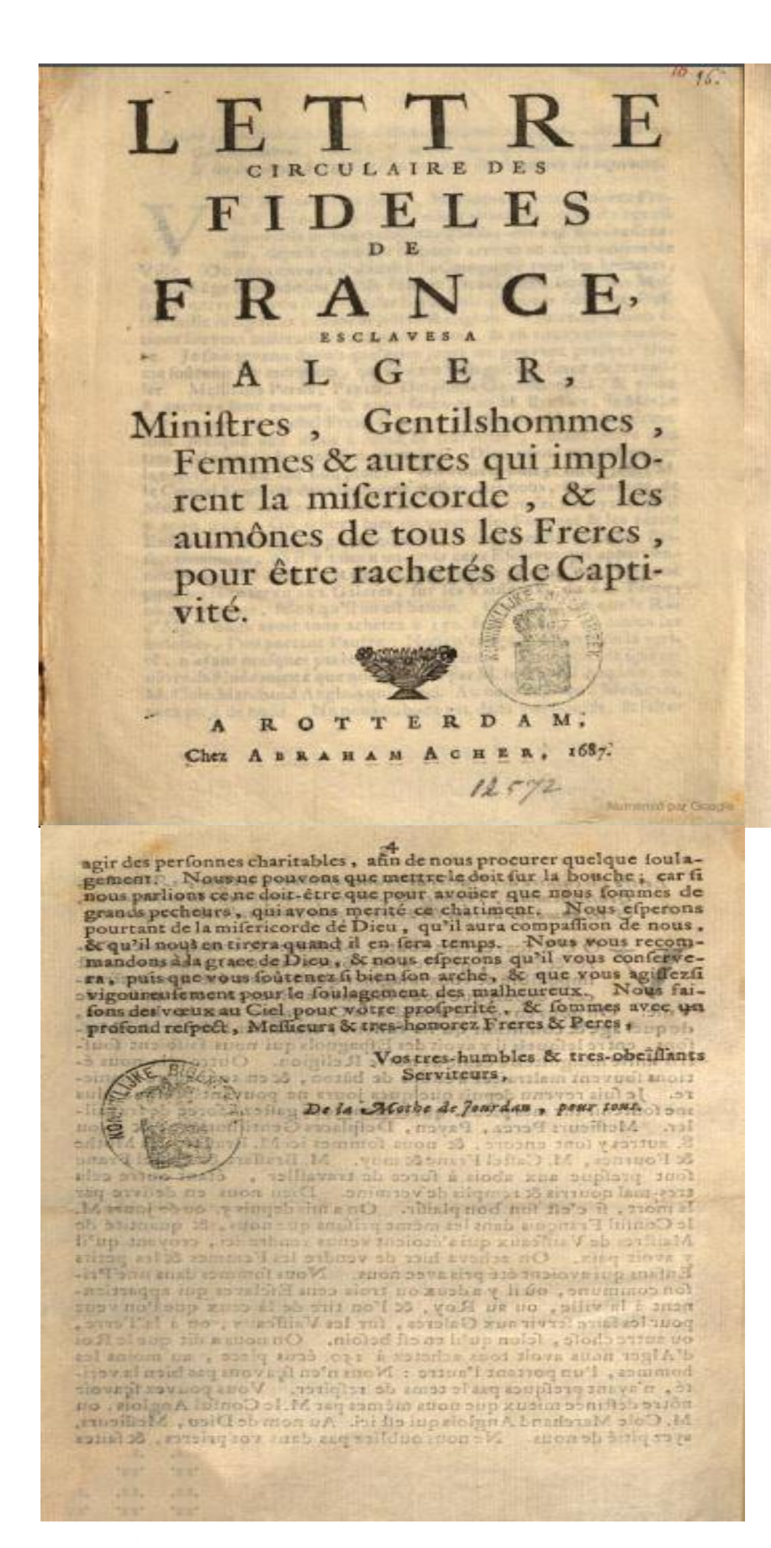


**المرجع:**

Victor Doublet, “Les” Bienfaiteurs de l'humanité ou le rachat des captifs,I. I.EFORT IMPRIMEUR-LIBRAIRE, Lille.p2

## الملحق رقم (08)

رسالة الأسرى الفرنسيين إلى مرسيليا



LETTRE
CIRCULAIRE DES
FIDELES
DE
FRANCE,
ESCLAVES A
ALGER,
Miniſtres, Gentilshommes, Femmes & autres qui implorent la miſericorde, & les aumônes de tous les Freres, pour être rachetés de Captivité.

A ROTTERDAM,
Chez ABRAHAM ACHER, 1687.



3

*Lettre Circulaire des Fideles de France eſclaves à Alger, Miniſtres, Gentilshommes, Femmes & autres qui implorent la miſericorde, & les aumônes de tous les Freres, pour être rachetés de captivité.*

VOUS ſçavez ſans doute, Meſſieurs & tres-honorez Freres & Peres, quelle a été nôtre avanture: mais il vous eſt impoſſible de vous imaginer quelles ont été nos ſouffrances, depuis que nous ſommes arrivez en cette miſerable Ville. On nous envoya d'abord à la Campagne tous les hommes, de quel âge & condition qu'ils fuſſent, travailler à ſervir des Maſſons, entre leſquels il y avoit des Eſpagnols qui nous faiſoient ſouffrir mille indignitez à cauſe de nôtre Religion. Outre cela nous étions ſouvent maltraitez à coups de bâton, & en tout autre maniere. Je ſuis revenu depuis quelques jours ne pouvant preſque plus me ſoûtenir ſur mes pieds, qui étoient tous gaſtez à force de travailler. Meſſieurs Perez, Payen, Deſplaces Gentilhomme, & 7. ou 8. autres y ſont encore, & nous ſommes ici M. Braſſart, la Mothe & Fournes, M. Caſtel Franc & moy. M. Braſſart & Caſtel Franc ſont preſque aux abois à force de travailler, étant outre cela tres-mal nourris & remplis de vermine. Dieu nous en delivre par la mort, ſi c'eſt ſon bon plaiſir. On a mis depuis 5. ou 6. jours M. le Conſul François dans les même priſons que nous, & quantité de Maiſtres de Vaiſſeaux qui s'étoient venus rendre ici, croyant qu'il y avoit paix. On acheva hier de vendre les Femmes & les petits Enfans qui avoient été pris avec nous. Nous ſommes dans une Priſon commune, où il y a deux ou trois cens Eſclaves qui appartiennent à la ville, ou au Roy, & l'on tire de là ceux que l'on veut pour les faire ſervir aux Galeres, ſur les Vaiſſeaux, ou à la Terre, ou autre choſe, ſelon qu'il en eſt beſoin. On nous a dit que le Roi d'Alger nous avoit tous achetez à 150. écus piece, au moins les hommes, l'un portant l'autre: Nous n'en ſçavons pas bien la verité, n'ayant preſques pas le tems de reſpirer. Vous pouvez ſçavoir nôtre deſtinée mieux que nous mémes par M. le Conſul Anglois, ou M. Cole Marchand Anglois qui eſt ici. Au nom de Dieu, Meſſieurs, ayez pitié de nous. Ne nous oubliez pas dans vos prieres, & faites



4

agir des perſonnes charitables, afin de nous procurer quelque ſoulagement. Nous ne pouvons que mettre le doit ſur la bouche; car ſi nous parlions ce ne doit-être que pour avoüer que nous ſommes de grands pecheurs, qui avons merité ce chatiment. Nous eſperons pourtant de la miſericorde de Dieu, qu'il aura compaſſion de nous, & qu'il nous en tirera quand il en ſera temps. Nous vous recommandons à la grace de Dieu, & nous eſperons qu'il vous conſervera, puis que vous ſoûtenez ſi bien ſon arche, & que vous agiſſez ſi vigoureuſement pour le ſoulagement des malheureux. Nous faiſons des vœux au Ciel pour vôtre proſperité, & ſommes avec un profond reſpect, Meſſieurs & tres-honorez Freres & Peres,

Vos tres-humbles & tres-obeïſſants Serviteurs,

*De la Mothe de Jourdan, pour tous.*

**المصدر:**

La Mothe De Jourdan, Lettre……Op cit, Lille, p.3-4

# قائمة المصادر والمراجع

## 1-المصادر:

القرآن الكريم

- **الأرشيف:**

**بالعربية:**

1. قنان جمال ، معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830 ،المؤسسة الوطنبة للكتاب، الجزائر، 1987.

**باللغة الأجنبية:**

1- Inventaire Des Archives Modernes De La Chambre De Commerce De Marseille, Typographie Et Lithographie Balatier Fics Rue Venture 19, Marseille, 1878.

2- La Mothe De Jourdan, Lettre Circulaire Des Fideles De France Esclaves A Alger, Abraham Acher 1687.

- **المصادر العربية:**

1. إبن الرفعة أبي العباس نجم الدين أحمد،كفاية النبيه شرح التنبيه في فقه الإمام الشافعي ، ج21،تحقيق: مجدي محمد سرور باسلوم، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
2. أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، تحقيق أحمد مبارك البغدادي، جامعة الكويت.
3. أبي الفصل جمال الدين بن مكرم بن منظور ، لسان العرب، مج4، ط1، بيروت.

4. أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام ، ج6.دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان.

5. ابي محمد عبد الملك بن هشام ، سيرة النبي ﷺ ،ج4، ط1، تحقيق مجدي فتحي السيد، دار الصحابة ، 1416هـ/1995م.

6. شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، الرومي البغدادي، معجم البلدان، ج1، بيروت، 1397هـ/1977م.

7. عبيد عبد الله بن عبد العزيز محمد البكري، المسالك والممالك أبي ، ج2 ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

8. عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ،ج5، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ،ط1، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، 1418هـ/1997م.

9. مجد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، ط6، مؤسسة الرسالة.

10. مجد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، ط6، مؤسسة الرسالة.

11. محمود محمد خطاب السبكي، الدين الخالص أو إرشاد الخلق إلى دين الحق،ج4، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

**المصادر المعربة:**

1. بفايفر سيمون ، مذكرات جزائرية عشية الاحتلال، تر. أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر.
2. شالر وليام، قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824)، تر. إسماعيل العربي، ش. و. ن. ت الجزائر.
3. فراي دييغو هايدو، تاريخ ملوك الجزائر، تر: أبو لؤي عبد العزيز الأعلي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.
4. كاثكارت جيمس ، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982 .
5. هابنسترايت، رحلة العالم الألماني: ج. أو. هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ - 1732م)، تر. ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الاسلامي، تونس، 2008 .

- **المصادر باللغات الأجنبية:**

1. Dan Pierre, Histoire de Barbarie, et de ses Corsaires, Pierre Ricolet imprimeur et Librairie du Roy, 2ème édition. Paris, 1637.
2. Fray diégo de Haedo , Topographie et histoire d'Alger, trad de l'espagnol par Monnereau et Berbrugger, I V en 1612, 1870.
3. G. Simon Friedrich Pfeiffer, The Voyages And Five Years Captivity In Algiers Of Doctor G.S.F Pfeiffer,Harrisburg,Pa. John Winebrenner, Printer, 1836.
4. Jean André Peyssonnel, Réné Louiche Desfontaines, Peyssonnel Et Desfontaines. Voyages Dans Les Régences De Tunis Et D'alger, Volume 1,Librarie De Gide, Paris 1838.
5. Jean François Regnard, Oeuvers Complètes De J.F Regnard, T1, A Paris 1823.
6. Jean-Baptiste De La Faye, Voyage Pour La Rédemption Des Captifs Aux Royaumes D'alger Et De Tunis Fait En 1720, Paris.

7. Jean-Michel Venture de Paradis, Alger et Tunis au xviii e siècle, Paris, Éditions Sindbad, 1983.
8. Laugier De Tassy, Histoire d'Alger Et Du Bombardement De Cette Ville En 1816, Cherpilian, Libraire, Paris 1830
9. Laugier De Tassy, Histoire Du Royaume D’alger, A Amsterdam, Chez Henri Du Sauzet M. Dcc. Xxv,
10. Père Dan, Les Illustres Captifs, Revue Africaine 1883-1884.
11. R. P. J.Batault, Lettres N. De R. P. J.Batault Missionnaire Apostolique A Alger 1676-1736, Chalon-Sur-Saone, Imprimerie Et Lithographie De Jules Dejussieu, 1880.
12. Saint Vincent De Paul, Lettres De S. Vincent De Paul, Avignon, April 1883.
13. Walter Croker, The Cruelties Of The Ilgerine Pirates, Siiew'ina Ti15 Of The English Slaves, And Other Europeans, At Algiers And Tunis; Printed For Av. Hone, 55, Fleet-Street. London, 1816.

## 2-المراجع:

- **الكتب:**

**بالعربية:**

1. براهامي نصر الدين ، تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، نص: علي تابليت، ثالة الجزائر ، 2010م.
2. البشايرة أحمد سليمان ، الرق قضية إنسانية وعلاج قرآني، مجلة البحوث والدراسات القرآنية ، العدد العاشر.
3. بوعزيز يحي ، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2: الجزائر الحديثة، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية.
4. تاريخ إفريقيا العام، مج4، إفريقيا من القرن الثاني عشر إلى القرن السادس عشر، اليونسكو 1990م.
5. الترمانيني عبدالسلام ، الرق ماضيه وحاضره، المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، نوفمبر 1979م.
6. تيدنا، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تيدنا أنموذجا)، تر. عميراوي أحميدة، دار 80 الهدى، الجزائر، 2009.
7. جرجي زيدان ، خلاصة تاريخ اليونان والرومان، مؤسسة هنداوي للنشر، مصر، القاهرة.
8. جرجي زيدان، خلاصة تاريخ اليونان والرومان، مؤسسة هنداوي للنشر، مصر، القاهرة.
9. جون.ب.وولف، الجزائر وأوروبا، تر . أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1986.
10. خلاصي علي، الجيش الجزائري في العصر الحديث،ط1، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2007م.

11. الدراجي عدنان خلف سرهيد ،التأثير المتبادل بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية خلال عصر سلطنة غرناطة 635هـ-897هـ/1238م-1492م،ط1، دار حميثرا للنشر والترجمة، 2018م.

12. الزحيلي وهبة ، أثار الحرب دراسة فقهية مقارنة، ط5، دار الفكر، دمشق، 1434هـ/2014م.

13. سامعي إسماعيل ، تاريخ الأندلس الاقتصادي والاجتماعي، مركز الكتاب الأكاديمي للنشر، 2018م.

14. سعد الله فوزي ، يهود الجزائر أولئك المجهولون،ط2، شركة الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2004.

15. سعيدوني ناصر الدين ، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، البصائر للنشر والتوزيع، 2014م.

16. سعيدوني نصر الدين ، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط2،الجزائر، 2009 .

17. السليماني أحمد ، تاريخ مدينة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون، الجزائر.

18. سمارة إحسان عبد المنعم ، غالب حوامدة، معاملة أسرى الحرب في الإسلام والقانون الدولي، جامعة جرش ، الأردن.

19. شاهين محمد ،سماحة الإسلام في حقوق الانسان،ط1،دار الخليج للنشر والتوزيع،2018.

20. شريف محمد ، سبتة الإسلامية دراسات في تاريخها الاقتصادي والاجتماعي ،(عصر الموحدين والمرينيين)، ط2، جمعية تطاون، سمير للنشر الرباط 2006م.

21. شوفاليه كورين ، الثلاثون سنة الأولى لقيام مدينة الجزائر(1510-1541 )،تر وتح جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.

22. الطوخي أحمد محمد ، مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر، مؤسسة شباب الجامعة للنشر ، الإسكندرية 1997م.

23. طويل مريم قاسم ، مملكة المرية في عهد المعتصم بن صمادح (443هـ-484هـ/1051م-1091م)، دار الكتب العربية ، لبنان بيروت.

24. عامر عبد اللطيف، أحكام الأسرى والسبايا في الحروب الإسلامية ،ط1، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني بيروت للنشر ، 1406هـ/1986م.

25. عباد صالح ، الجزائر خلال الحكم التركي، 1514م/ 1830، دار هومة 2014م.

26. عبد القادر نور الدين ،صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العصر التركي، دار الحضارة ، الجزائر.

27. عبد الله ناصح حلوان، نظام الرق في الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، جدة.

28. عبدالسلام الترمانيني، الرق ماضيه وحاضره، المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، نوفمبر 1979م.

29. العجين علي بن إبراهيم بن سعود ، الإبداع رؤية إسلامية،ط2، المملكة الأردنية الهاشمية ، 2015م.

30. عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى1962، ج2، دار المعرفة، الجزائر.

31. فاليرين دومينيك ، بجاية ميناء مغاربي، (1067م/1510م)، تر: عمار علاوة، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر 2014.

32. فرحان عبد الكريم ، أسرى الحرب عبر التاريخ، ط1،بيروت، أوت 1979.

33. فكاير عبد القادر ، الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية 910-1206هـ/1505م-1792م ، دراسة تتناول الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الجزائر.

34. الفوزان محمد بن تراك براك ، احكام السجن والاستيفاف والضبط، دراسة مقارنة، ط1، مكتبة القانون والإقتصاد، الرياض، 1435هـ/2014م.

35. الكتاني علي المنتصر، انبعاث الإسلام في الأندلس، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان.

**36.** محمد ابراهيم ابداح، اسياد العبودية – حقائق بين التلفيق والتوثيق، دار الجنان للنشر والتوزيع،2016.

37. محمد نمر المدني، عقدة الأندلس وأسلمة أوروبا، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا 2008م.

38. محمد هالة عبد الرزاق ، أسواق فاس في العصر المريني، ط1،المكتبة الثقافية الدينية،2013م.

39. مروش المنور، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، ج2: القرصنة الأساطير والواقع، دار القصبة للنشر ،2009م.

40. هلايلي حنيفي ، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2007م.

**باللغات الأجنبية:**

1. Abbé Orse , Alger Pendant Cent Ans Et La Rédemption Des Captifs,Paris 1860.
2. Achille Fillias, l'Algérie Ancienne Et Moderne, Deuxième Edition Alger, 1875.
3. Alfred De Janze, Les Huguenots Cent Ans De Persecution 1685-1789, Paris Grassart, Libraire-Editeur 2, Rue De La Paix, 2 1886.
4. Alfred Nettement, Histoire De La Conquête d'Alger Ecrite Sur Des Documents Inédits Et Authentiques Librarie Jaques Licoffre, Paris 1867.

5. Bekkaoui Khalid, White Women Captives in North Africa, Narratives of Enslavement, 1735-1830, UK: Palgrave Macmillan, 2010.
6. Bernard Bachelot, Louis XIV En Algérie: Gigeri – 1664,l'Harmatan, Paris, Mars 2009.
7. Bernard Lewis, From Babel To Dragomans: Interpreting The Middle East, OXFORD UNIVERSITY PRESS, 2004.
8. Bertrand Galimard Flavigny, Les Chevaliers De Malte: Des Hommes De Fer Et De Foi ,Les Presses Contemporains,1972.
9. Ch. De ROTALIER, Histoire d'Alger Et De La Piraterie Des Tures Dans La Méditerranée La Adapter Au Seizième Siècle Paris, V2, 1841.
10. CH.DE Rotalier, Histoire d'Alger Et La Adapter Au Seizième Siècle, T2, Paris, 1841.
11. Claude Antoine Rozet, Algérie, Par Mm. Les Capitaines Du Génie Rozet Et Carette,Librarie Firmin Didat Et E , Paris.
12. Daniel Hershenzon, The Captive Sea: Slavery, Communication, And Commerce In Early Modern Spain And The Mediterranean, Penn University Of Pennsylvania, 2018.
13. Daniel J. Vitkus, Piracy, Slavery, And Redemption, Barbary Captivity Narratives From Early Modern England, New York: Columbia University Press, 2001
14. De Grammont. H. D, Histoire d'Alger sous la domination Turque (1515-1830), Paris Ernestl Eroux editeur 1887.
15. E.Louradan, La Justice Musulmane En Algérie, Typographie Et Lithographie A.Boyer 23 Rue Bab Azoun.
16. Félix De Salles, Annales De L'ordre De Malte, Ou, Des Hospitaliers De Saint-Jean-De Jerusalem, Vienne, Imprimerie De St Norbert Editeur 1889.
17. François Moureau Captifs En Méditerranée (XVI-Xviiie Siècles): Histoires, Récits Et Légendes, PUPS 2008.
18. Gardner W.Allen, Our Navy And The Barbary Corsairs,Houghton Mifflin Company, Fabruary 1905.

19. Henri Delmas De Grammont, Etudes Algériennes: La Course, L'esclavage Et La Redemption A Alger, Extrait De La Revue Historique. (Les Tirages A Part Ne Peuvent Etre Mis En Rente.) PARIS 1885.
20. Histoire De L'ordre Sacré, Royal, Et Militaire, De Notre-Dame De La Mercy Redemption Des Captifs, A Amiens, Paris.
21. J. Mesnage, Le Christianisme En Afrique Église Mozarabe — Esclaves Chrétiens, Paris,1915.
22. James Mcdougall, A History Of Algeria, CAMBRIDGE UNIVERSITY PRESS, 2017.
23. Jason Paul Wickham, The Enslavement Of War Captives By The Romans To 146 Bc, Thesis Submitted In Accordance With The Requirements Of The University Of Liverpool For The Degree Of Doctor In Philosophy, May 2014.
24. John Harcourt Blofeld, Algeria, Past And Present,TC Newey 72, Mortimer Strest Cavendish, London 1844.
25. Just-Jean Etienne Roy, Illustration De L’histoire d’Algérie, Paris 1844.
26. Louis De Baudicour, La Guerre Et De Gouvernement De l’Algérie, Paris,1853.
27. M.Tétot, Répertoire Des Traités De Paix, De Commerce, Partie Alphabétique 1493-1867.8 Rue De La Paix, Paris..
28. María Antonia Garcés, Cervantes In Algiers A Captive’s Tale, Nashville: Vanderbilt University Press, 2002.
29. Moulay Belhamissi, Marine Et Marins D’alger (1518,1830), T1 :Les Navires Et Les Hommes, Alger 1996.
30. Moulay Belhamissi, Marine Et Marins D’alger (1518,1830), T1 :Les Navires Et Les Hommes, Alger 1996.
31. P. Clausolles, L'algérie Pittoresque, Ou, Histoire De La Régence D'alger, Imprimerie De J-B Java Editeur, Toulouse, 1845.

32. P. Deslandres, L'ordre Des Trinitaires Pour Le Rachat Des Captifs, Tome Second, Edouard Privat Lieraire-Édite U R 14, Rue Des Arts, 14, Toulouse,1903.
33. PAUL BAEPLER , white slaves African masters, an anthology of American Barbary captivity naratives the university of Chicago press, Chicago and London permanence of paper for printed library materials ANsi z39-48 1992.
34. Présenté Comme Exigence Partielle De La Maitrise En Histoire. Mai 2008.
35. Roland Courtinat, La Piraterie Barbaresque En Méditerranée: XVI-Xixe Siècle, Editions Jacques Gandini,2003.
36. Sander Rang, Fondation De La Régence d'Alger, Histoire Des Barberousse, T1, Parris, 1837.
37. Societe De L'histoire Du Protestantisme Français, Bulletin Historique Et Littéraire, Tome Xlv, 34. He Des Saints-Penes, 55 ,1836.
38. Sophie Linon-Chipon, Les Tyrans De La Mer: Pirates, Corsaires Et Flibustiers, Celat , Press De L'université De Paris-Sorbonne.2002.
39. Steinunn Jóhannesdóttir, L'esclave Islandaise, Livre 1, Tr De L'islandais Par Éric Boury, Gaïa Éditions, 82, Rue De La Paix,2017.
40. Stéphan D'estry, Histoire d'Alger Territoire Et De Ses Habitans De Ses Pirateries De Son Commerce Et De Ses Guerres De Ses Mœurs Usages, Quatrième Edition, Tours.
41. Victor Doublet, "Les" Bienfaiteurs de l'humanité ou le rachat des captifs,I. I.EFORT IMPRIMEUR-LIBRAIRE, Lille.


**المجلات باللغات الأجنبية:**


1. A Short History Of Algiers: With A Concise View Of The Origin Of The Rupture Between Al Giers And The United States, Third Edition, Newyork, 1805.
2. G. Monod O G. Fagniez, Revue Historique,Volume 26, Paris Librairie Germer Bailliere Etc 8. Place Dr .L'obbon.
3. Pierre Charles Armand Loizeau De Grandmaison Pirre Amédée Pichot, Revue Britanique,T3,Paris, 1835.
5. Revue Historique Et Archéologique Du Maine,T2,1882.

**القواميس، المعاجم والموسوعات:**

**بالعربية:**

1- أنيس إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، مجمع اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية للنشر، مصر ، 1425هـ/2004م.

2- رضا أحمد ، معجم متن اللغة، مج1، دار مكتبة الحياة، بيروت 1377هـ/1958م.

3- الزاوي الطاهر أحمد ، مختار القاموس مرتب على طريقة مختار الصحاح والمصباح المنير، الدار العربية للكتاب ، ليبيا تونس.

4- عمر أحمد مختار وآخرون ، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج1 ، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة 1429هـ/2008م.

5- مسعود جبران، الرائد معجم لغوي عصري، ط7، دار العلم للملايين للتأليف والنشر بيروت لبنان، مارس 1992.

6- الموسوعة العربية العالمية ، ج11، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض 1419هـ/1999م.

**2-باللغات الأجنبية:**

1- M.Courtin, Enylopédie Moderne Ou Dictionnaire, Arbégé,T4, A Paris , 1824.

**الرسائل والأطروحات الجامعية:**

**1- بالعربية:**

**أطروحات الدكتوراه:**

1- بولعراس خميسي، فن الحرب بالغرب الإسلامي خلال عصري المرابطين والموحدين، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الإسلامي، جامعة الحاج لخضر باتنة، السنة الجامعية، 1434هـ-1435هـ/ 2014م-2013م.

2- حماش خليفة، الأسرة في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث، جامعة منتوري . قسنطينة، 1427هـ / 2006 م.

3- السعيد عمراوي، جريمة الاسترقاق في القانون الدولي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الحقوق، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الجامعية 2016م/2017م.

4- عمر بلبشير، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في المغربين الأوسط والأقصى من القرن 6 إلى 9هـ/12هـ إلى 15هـ من خلال كتاب المعيار للونشريسي أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي ،جامعة وهران ،السنة الجامعية، 2009م/2010م.

5- غطاس عائشة، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700 . 1830 م، مقاربة 24 اجتماعية . اقتصادية، أطروحة دكتوراه دولة ، جامعة الجزائر، 2000 . 2001 م.

6- قرباش بلقاسم، الأسرى الأوروبيون في الجزائر في الجزائر خلال عهد الدايات (1671م/1830م) أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر، 2015/2016.

7- المجالي أحمد حامد عودة ، الصقالبة ودورهم السياسي والثقافي في الأندلس، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، جامعة مؤتة ، 2008م.

8- معاشي جميلة، الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، جامعة منتوري قسنطينة،2007- 2008 .

- **رسائل الماجستير:**

1. أحمد فريد إسماعيل حسن، حقوق الأسرى في الدولة الإسلامية خلال العهدين النبوي والراشدي(1هـ-40هـ/622م- 661م)، بحث لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي ، الجامعة الإسلامية غزة، 1437هـ/2010م.
2. بوبكر محمد السعيد، العلاقات السياسية الجزائرية الإسبانية خلال القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي 1119-1206م/1708-1792م) مذكرة شهادة الماجستير، المركز الجامعي بغرداية، 2010/2011م.
3. بوحجرة عثمان، الطب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني 1519- 1830م (مقاربة اجتماعية) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة وهران 1، 2014/2015م.

4. ثابت جميلة، دور الأعلاج في العلاقات بين الجزائر و دول جنوب غرب أوروبا خلال القرنين 11 – 10 هـ 16–17م،مذكرة شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث، المركز الجامعي بغرداية معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، السنة الجامعية: 1431–1432.

5. حالة خديجة، الجاليات الأوروبية في الجزائر إبان العهد العثماني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور تخصص: التاريخ الحديث، الجامعة الإفريقية أحمد دراية –أدرار–،السنة الجامعية: 1433 –1434/ هـ 2012–2013. م

6. خشمون حفيظة ، مهام مفتديي الأسرى و التزاما م الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية، مذكرة 142 مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي، جامعة منتوري .2006/2007م.

7. دكاني نجيب، الاحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية وردود الفعل الجزائرية خلال القرن العاشر الهجري السادس 10هـ عشر الميلادي 16م رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجزائر، 2002/2001م.

8. سرحان حليم، تطور صناعة السفن الحربية بالجزائر في عهد العثمانيين (920–1246هـ)(1514–1830م) من خلال المصادر التاريخية والأثرية، جامعة الجزائر، 2008/2007م.

9. شاعو كمال، بايلك قسنطينة من خلال بعض وثائق المجموعة "1641" المحفوظة بالمكتبة الوطنية الجزائرية 1171هـ/1757م 1207هـ/1792م ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة وهران ، 2004م 2005م

10. عبد الحارث مدحت محمد الرهائن السياسيون في الأندلس منذ الفتح الإسلامي وحتى نهاية عصر ملوك الطوائف، رسالة ماجستير في الآداب، ط1، ببلومانيا للنشر والتوزيع، 1440هـ/2018م.

11. عبد القادر شادي إبراهيم، السبي في صدر الإسلانم، دراسة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، جامعة النجاح الوطنية ، 2010.

12. عطلي محمد الأمين، نشاط البحرية الجزائرية في القرن السابع عشر واثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية، ملخص مذكرة شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي بغرداية، 2012/2011م.

13. العقاد مؤنس أحمد حسين، أحكام الأسير الفقهية دراسة تطبيقية على الاسرى الفلسطنيين في سجون الإحتلال الإسرائيلي ، الجامعة الإسلامية غزة، 1433هـ/2012م.

14. عيوني محمد، دور الرقيق في الحياة السياسية والثقافية في ببلاد المغرب والأندلس خلال القرنين 4 و5 الهجريين ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر ، السنة الجامعية، 1433هـ-1444هـ/2012م-2013م.

15. محمة عائشة، الأسرى الأوروبيون في مدينة الجزائر ودورهم في العلاقات بين الجزائر ودول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرنين السادس والسابع عشر للميلاد، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي بغرداية، 2011.

16. المسعودي جميلة مبطي، المظاهر الحضارية في عصر دولة بني حفص منذ قيامها سنة 621هـ وحتى سنة 893هـ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي، المملكة العربية السعودية ، (1461هـ/2000م).

17. ناضر محمد، إفتكاك الأسير في الغرب الإسلامي ، دار العرب مابين القرن الرابع والحادي عشر للهجرة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص الحضارة الإسلامية ، جامعة الجزائر 1، 2013م/2014م.

**مذكرات الماستر:**

1. بوشاهد هشام ، فراقة عبد الحميد، البحرية الجزائرية ونشاطها في البحر الأبيض المتوسط (1830/1518م) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2016/2015م.
2. حدون حكيمة، بن رنجة خديجة، مساهمة البحرية الجزائرية في حروب الدول العثمانية خلال فترة الدايات (حروب اليونان أنموذجا 1821-1829م) جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، 2016/2015م.
3. خنيش وحيد، المؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني الجيش أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة -قطب شتمة- ، 2015/2014 م.
4. سرحان حليم، تطور صناعة السفن الحربية بالجزائر في عهد العثمانيين (920-1246هـ)(1514-1830م) من خلال المصادر التاريخية والأثرية، جامعة الجزائر، 2008/2007م.
5. شراير جميلة، دحماني فتيحة ،الجيش في العهد الزياني (633هـ-962هـ/1238م-1492م)، ط1، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص دراسات في تاريخ وحضارة العصر الوسيط، جامعة الدكتور يحي فارس المدية ، السنة الجامعية (1435هـ-1436هـ/2015م-2016م).

6. قرين بشرى، السجن و السجناء في الجزائر خلال عهد الدايات (1671-1830م)،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ وعلم الآثار،2018/2017.

7. لغريب أحلام ، أسرى الحروب الصليبية، دراسة تاريخية (491هـ-587/ 1098م-1191م) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط ، جامعة 8 ماي 1945م قالمة، السنة الجامعية، 1438هـ-1431هـ/2017م-2018م.

8. هبيرات بلال، حلاق أحلام، تجارة الرقيق ببلاد المغرب الأوسط من الفتح الإسلامي الى القرن : 6 هـ/ 12م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي تخصص: تاريخ القرون الوسطى ،جامعة المسيلة، السنة الجامعية: 2017/2016.

**باللغة الأجنبية:**

1-Jason Paul Wickham, The Enslavement Of War Captives By The Romans To 146 Bc, Thesis Submitted In Accordance With The Requirements Of The University Of Liverpool For The Degree Of Doctor In Philosophy, May 2014.

2- Marc-André Nolet, Les Renégats : Leur Contribution À La Construction De L'étatmarocain Du Xvie Au Xviii Siècle, Mémoire.

3- Yacine Daddi Addoun, L'Abolition de l'esclavage en Algerie 1816-1871, A Thesis submitted to the Faculty of Graduate Studies in partial fulfilment of the requirement of the degree of Doctor of Philosophy, York University Toronto, Ontario, Avril 2010.

**المقالات:**

**1-بالعربية:**

1- حماد منى، الأسرى المسلمون والصليبيون وطرق معاملتهم بين الإطار القانوني والواقع التاريخي 490هـ-586هـ/1097م/1191م، جامعة السلطان قابوس، الأردن.

2- خشمون حفيظة، سجون الأسرى المسيحيين في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، الهجرة الحراك والنفي وآثارهم على الصعيد الثقافي واللغوي ، سلسلة أعمال ملتقيات مخبر الدراسات والأبحاث حول الرحلة والهجرة، جوان 2010.

3- طاهر محمد ،حقيقة الرق ومكانته في الإسلام: دراسة تحقيقية، ايكتااسلاميكا :المجلد 1، العدد2،يوليو – ديسمبر 2013م.

4- طوهارة فؤاد، المجتمع والاقتصاد في تلمسان خلال العصر الزياني، (7-9هـ/13-15م) ، جامعة 8 ماي 1945 قالمة.

5- قرباش بلقاسم، الغارات البحرية الجزائرية في المحيط الأطلسي 1609-1650م (آيرلندا، أيسلندا نموذجا).

6- قرباش بلقاسم، الكتابات الغربية ودورها في تشويه تاريخ الجزائر العثماني.- دورية كان التاريخية.- العدد الثالث والعشرون؛ مارس 2014.

7- قرباش بلقاسم، بانيوات الأسرى المسيحيين في الجزائر خلال العهد العثماني، 1519م-1830م دراسات تاريخية ، ديسمبر 2013م.

8- قرباش بلقاسم، ماريا مارتين الأسيرة الانجليزية بمدينة التنس-الشلف- 1800-1806.

9- مباركي نادية، البانياوات بمدينة الجزائر خلال القرن 16م – 17م ، سجون مغلقة أم فضاءات مفتوحة على التسامح الديني، مجلة الحكمة عدد 5.

10- محمد بن سعيدان، الأسطول البحري و دوره في إيالة الجزائر خلال القرن 11هـ/17م، الحوار المتوسطي ،مج12، ديسمبر 2017.

11- مصطفى نيفين، حسن سعد، دور الأخوين خير الدين برباروس وعروج في مقاومة الاستعمار الإسباني في شمالي إفريقيا، المؤتمر الدول الخامس العرب والترك عبر العصور.

12- المعايطة عطا الله ، إنسانية النبي ﷺ في معاملة الأسرى ، الجامعة الأردنية.

**باللغات الأجنبية:**

1- Afaf Amrouch, Le Dédoublement Du Héros Dans El Euldj, Captif Des Barbaresques De Chukri Khodja, Synergies Algérie N° 24 – 2017.

2- Alexandra Merle, D’une Captivité L’autre : Récits De Captifs Espagnols A Constantinople Et A Alger Au Siècle D’or, Presses De l’Université Paris-Sorbonne, 2008.

3- ALI TABLI, The Economic-Political Role Of The Jewish Community In Algiers, Les Annals De University d’Alger N°20, T2, November 2001.

4- Carmen Depasquale, LA COURSE MALTAISE DANS UNE «LITTERATURE FRANÇAISE» DE MALTE DU Xviiie SIECLE,

5- Carmen Depasquale, La Course Maltaise Dans Une «Litterature Française» De Malte Du Xviiie Siecle.

6- Caroline Lyvet, Les Episodes De Course Et De Captivite Barbaresques Dans Le Roman Espagnol Du Premier Tiers Du Xviie Siecle : Un Tableau Synoptique.

7- Fayçal Bensaadi, Cervants Captif A Alger, Synergies Algérien, N°1, 2007.

8- Pierre Boyer, Les Renégats Et La Marine De La Régence d'Alger, Revue Des Mondes Musulmans Et De La Méditerranée 1985 ,

مواقع الويب:

1- http://www.almothaqaf.com/qadayaama/qadayama-16/911198

2- https://journals.openedition.org/insaniyat/4956

3- https://www.wikipedia.org/

# الفهرس

**الصفحة**